هـ . ج . أيزنك
غلن ولسون

تعرّف على شخصيّتك

ترجمة: أندريه كاتب

دار الجليل

تعرَّف على شخصيتك

○ تعرّف على شخصيتك
○ تأليف : دكتور هـ.جـ. ايزنك وغلن ويلسون
○ ترجمة : أندريه كاتب
○ الطبعة الأولى ـ دمشق ١٩٨٨
○ الناشر : دار الجليل للطباعة والنشر والتوزيع
دمشق ـ ص.ب ٤٦٤٨ ـ هاتف ٤١٥٠٨٩

○ ١٠٠٠ / ١٩٨٨

المقدمة

تمثلت الفلسفة الاغريقية القديمة في كلمة (اعرف نفسك). وقد إعتبرت هذه الحكمة نصيحة مفيدة. ولما كانت معرفتنا محدودة، فإنه يصعب علينا أن نتخذ قرارات عقلانية أو واعية في مجال التعلم، فإذا شئنا اختيار وظيفة سألنا: ماذا أدرس؟ وإذا ما سعينا إلى الحب سألنا: ما الرجل أو ما المرأة التي أو الذي أسعد معه أو معها في الزواج؟ وتواجهنا الصعوبة ذاتها عندما نتخذ قرارا يتصل بمستقبلنا.

ويدرس علماء النفس الممتهنون، مرة تلو مرة، الناس الذين يتخذون قرارات خاطئة، على الرغم من أنه يتضح لمن يقف خارج نطاق الموضوع أن الاختيار خاطئ حقا؛ وغالبا ما يكون هذا الاختيار الخاطئ معلول إدراك خاطئ للنفس، وأعني نتيجة إخفاق المرء في «فهم نفسه». ولقد عبّر روبرت بورنز بوضوح عن هذا الواقع في الأبيات التالية:

لو كانت هنالك قدرة تهبنا القدرة
على أن نرى أنفسنا كما يرانا الآخرون!
لاستطعنا أن نتحرر من أخطاء عديدة فادحة
ومن أفكار حمقاء.

يرمي هذا الكتاب إلى تقديم العون للقراء ليروا أنفسهم كما يراهم الآخرون، في ضوء موضوعي ساطع، ومع ذلك، لا نستطيع أن نضمن لهم احتمال تحرير هذه الرؤية لهم من «أخطاء عديدة»، تجعلهم في مأمن من «الأفكار الحمقاء». ويحتل هذا الكتاب مكانة إلى جانب كتابين آخرين وضعتهما هما

«تعرّف على رائزك الخاص» و «تقصّ رائزك الخاص». ولقد حاولت في هذين الكتابين أن أمدّ قدرات القارىء العقلية بما يلزم من العون؟ لكنني، في هذا الكتاب، ركزت باهتمام على الشخصية أكثر ممّا ركزت على الذكاء. وكما قدمت لمؤلفاتي الاخرى، سأبسط، في مؤلفي هذا، مقدمة وجيزة أوضح فيها المفهومات أو التصوّرات المستعملة، وأفضل الطريقة المتبعة لإنشاء التجارب والاختبارات، وأبيّن تفسير النتائج وترجمتها. وفي الواقع، يجد القارىء سهولة في طريقة التسجيل والترتيب، كما يجد الاختبارات واضحة بذاتها. ومع ذلك، قد يجد القارىء فائدة في قراءة هذه الصفحات المقدّمة قبل أن يتابع قراءته إلى الاختبارات الفعلية.

يجدر بنا، قبل أن نبدأ بوصف معايرة الشخصية، أن نمتلك نموذجاً أو نمطا نمثّلها به، وبعض أنواع التصوّرات أو المفاهيم لتغليف المظاهر المختلفة للنموذج. فقد اعتقد الاغريق القدامى نظرية «المزاج» المتمثلة في نماذجها الاربعة: الدموي، البلغمي، الغاضب، والسوداوي، وهي الأمزجة المستعملة في الكلام الشعبي الحديث. أما الملاحظات التي اعتمدت عليها هذه الأوصاف فكانت ذكية، وبالفعل، نتعرّف، في أيامنا هذه، على الانماط المميزة الخاصة التي تقع في نطاق هذه الزمر أو المجموعات. ومن جانبي، أعتقد أن الاغريق أخطأوا في افتراضهم أن كل شخص يشكلّ مثالاً لنمط أو لآخر، والواقع هو أن غالبية الناس يجمعون في ذواتهم مظاهر خاصة بنمط أو نمطين، الامر الذي يجعلهم يقعون في ترتيبهم بين النماذج التصنيفية الاربعة. وعُرفت نظرية الانماط الأربعة بتاريخ طويل امتد على فترة زمنية دامت ألفي سنة؛ ولم تلق الإهمال إلاّ في بداية هذا العصر.

يفضّل علماء النفس المحدثون نظرية السمات على نظرية الأمزجة. فالسمات، في نظرهم، أوصاف لنماذج السلوك الاعتيادي، مثل الاجتماعية، والمثابرة والإندفاع. فمثل هذه الإصطلاحات متداولة في الحديث العام المشترك بين الناس. وتشكل هذه الاصطلاحات جزءاً من أربعة آلاف وخمسمائة من الأسماء الدالة على السمات، والمستعملة في اللغة الانكليزية، وذلك على الرغم من أن بعضها مجرد مرادفات لبعضها الآخر، أو أن معناها يتماثل على نحو واف لتشير إلى نوع واحد من أنواع السلوك. أما العدد الأكبر من السمات فإن

استعماله يعود إلى عالم النفس. وأكرر قائلا: يقع العدد الوافر من السمات الباقية في نطاق الاختصاص، الأمر الذي يقلل من أهميتها نسبياً، ويزيد من صعوبة مهمة تصنيف ما تبقى من تلك السمات. وقد لا يجد القارىء تعليلاً كافيا لتقديم شكره لنا، فيما وضعنا قائمة بأربعمئة اسم من أسماء السمات، وتركناه يعالجها بنفسه.

تمثل الجهد الذي بذله علماء النفس، مبدئيا، في تصنيف أسماء السمات بحسب تشابه الاسماء ذاتها أو تماثل السلوك الذي يلمعون إليه، وفي إحداث استفتاءات تهدف إلى قياس الجوهر الرئيس للمعنى الذي يشكل أساس التصنيفات. ويشتمل الاستفتاء على قائمة من الاسئلة المتصلة بالسلوك الشخصي، والافضليات، وردود الافعال، والمواقف والافكار. (يكتب بعد كل سؤال كلمة «نعم» أو «لا»، كما يضع أحيانا علامة (؟) على الاجابات التي تحتمل أن تكون «لا أعرف»). وتساعد الإجابة بنعم أو بلا الشخص الذي يملأ ورقة الاستفتاء على تدوين الجواب الصحيح الذي يرتأيه. وبالطبع، لا توجد إجابة صحيحة أو خاطئة على نحو عام. فمثل هذه الإجابة تهيأ لمعضلة أو مشكلة يختبر فيها الذكاء. فإذا كان السؤال «هل تنتابك أوجاع رأس كثيرة؟». اتضح لنا أن الاجوبة المختلفة تحصل عن الاختلاف القائم بين الناس، وذلك دون السعي إلى تضمين «الصحة» لإجابة و«الخطأ» لإجابة أخرى (على الرغم من أن الإجابة بـ «لا» قد تكون مدعاة للسرور من الإجابة بـ «نعم»).

تعرض الاستفتاءات بأنواعها وأحجامها كلها. وجدير بنا أن نميز بين الالعوبات الصحفية التي تنشر أحيانا في الصحف الشعبية والمجلات الاسبوعية، وبين البيانات المفصلة المؤيدة والقائمة على البحث العلمي، والتي تستند إلى ذرائع من أجل قياس مظهر حافل بالمعنى من مظاهر الشخصية. وباستطاعة كل شخص أن ينظم سلسلة من الاسئلة، ويطلق على المجموعة الحاصلة مصطلح استفتاء. وعلى هذا الاساس، نتساءل: كيف نميز بين البيان العلمي المفصل والاستفتاء الشعبي؟ وللإجابة نقول: لا يقوم الاستفتاء الصحفي على نظرية موطدة ومدروسة، وذلك لانه يتألف من أسئلة مختارة على نحو ذاتي، ومجردة من أي جهد مبذول لإقامة الدليل على ملاءمتها أو موثوقيتها، الأمر الذي يجعل معايرة هذه الاسئلة لا تنطبق على، أو لا تتوافق

مع شعب مناسب. وقد تكون هذه الأسئلة مسلّية، إنما لا تؤخذ بعين الاعتبار.

يختلف الاستفتاء الذي يقوم على دراسة معززة. لذا، نلمس الجهد الكبير الذي بُذل في سبيل توطيد النظرية التي تشكل أساس اختبار، واختبار، وامتحان الاسئلة المختلفة، وتطبيق المعايرة على عيّنات نموذجية من السكان. وقد توسّع الجهد الكبير المبذول سعياً إلى البرهان أن الاستفتاء يقيس بالفعل ما يزمع الدارسون قياسه. وقد تستفيد هذه النقاط من شرح وجيز يظهر الغاية المتضمنة في هذا الكلام.

يمكننا أن ننطلق من بناء نوع من أنواع النمط النظري للشخصية. ونفترض أو نسلّم بوجود عدد من السمات التي يهمنا قيامها، مثل الاجتماعية، والاندفاع، وحب المغامرة، والتعبير الانفعالي، والتفكير، والمسؤولية، والنشاط الجسدي؛ وبعدئذ، نضع عددا من الأسئلة نعتبر أنها ترتبط بكل سمة من هذه السمات. وبعد القيام باختبار مسبق واسع، تدوّن فيه ردود أفعال الكثير من الناس المتنوعين الذين يتميزون بمعايير متعددة من التعليم والذكاء، نضع قائمة نهائية تلائم جماعات كثيرة من الناس. ومن ثم، نلقي نظرة على إجاباتهم، آخذين ما يلي بعين الاعتبار: نفترض أننا نحاول قياس الاجتماعية ونختار، من أجل ذلك أي سؤالين عملنا على تضمينهما في البيان. وقد يكون هذا السؤالان: ١- «هل تحب الذهاب إلى الحفلات؟». ٢- «هل تجد سهولة في إقامة محادثة مع أناس لا تعرفهم؟». والحق، أن الإجابة في «نعم» تتناغم مع نقاط مدونة تتجه إلى اجتماعية عالية. لكن هذه الإجابة تفترض أن كلا السؤالين يقيسان المتغيّر ذاته (وهو الاجتماعية)، بحيث يعني أن غالبية الذين يقولون «نعم» لسؤال، يجب أن يقولوا «نعم» للسؤال الآخر، وبالمثل، ويجب أن يقول معظم الذين يقولون «لا» لسؤال أن يقولوا «لا» للسؤال الآخر. ولا شك، أن هذا التصرف يعد مطلباً أساسياً. فإن كان السؤالان مستقلين تماماً، فإنما يعني بوضوح بأنهما لا يقيسان الكينونة ذاتها!.

يسهل علينا أن نبرهن إحصائياً أن هذا المطلب يوافق هذين السؤالين. وبالطبع، يتشابه السؤالان على نحو واف بحيث أنه يجعل هذا التشابه نتيجة سابقة. ومع ذلك، قد ينشأ ارتياب أكبر في حالات أخرى؛ وعلى غير ذلك،

تكون البنود مترابطة أو متلازمة حينما لا يمكن للمرء أن يتنبأ بها على نحو استنتاجي . ويعد التحليل الإحصائي المفصّل عن كيفية تلازم البنود مع بعضها جزءا أساسيا لبنية استفتاء مناسب . لذا ، نضطر إلى حذف البنود التي لا تترابط مع ما تبقى في الاستفتاء ، مهما بدت مشجعة في الظاهر ، وبهذه الطريقة وحدها ، نستطيع الحصول على سلسلة أو منظومة متجانسة تقيس برمتها السّمة الواحدة ذاتها . ويقتضي الأمر غالباً أن نجرّب مئات البنود قبل أن ينتهي المرء إلى مجموعة أو منظومة تظهر تمايزاً كافياً من بند إلى بند ويتضح أن المرء لا يرغب أن تكون جميع البنود متشابهة ، كما تظهر أيضاً تجانسا كافيا تساعده على أن يعلن بيقين أن جميع البنود ترتبط بوضوح بسمة خاصة مميزة . وهكذا . تعد الفطرة السليمة دليلاً أو موجهاً جزئياً على اختيار البند الصالح ، لكن الاعتماد البائح على الفطرة السليمة لا ينجينا من الخطأ ، لذلك ، لا يمكننا أن نستغني عن الفحص أو التدقيق الإحصائي .

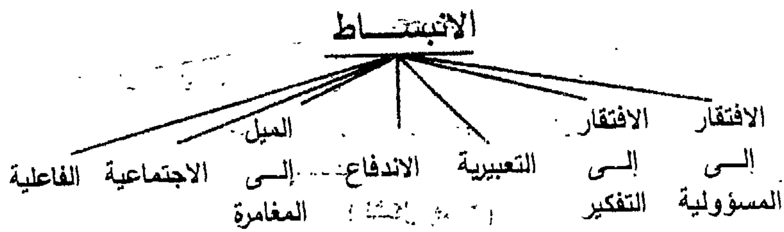
نفترض أننا أنشأنا عدداً من الاستفتاءات التي ترتبط بعدد من السمات المذكورة أعلاه . عندئذ ، يكون لزاماً علينا أن نكتشف استقلال سؤال عن سؤال اخر . وقد تُدلي بحجتنا ، ونحن نعتمد على فطرتنا السليمة أو التجربة أو اعتناق موقف مرشدنا ، قائلين : يحتمل أن يكون الميالون إلى الاجتماعية من الناس أكثر إندفاعاً من أولئك الذين تقل نزعة الاجتماع لديهم ، أو يحتمل أن يغامر الاندفاعيون من الناس أكثر من غيرهم ، أو يحتمل أن يكون الذين يتمتعون بنشاط جسدي أكثر تفكيراً وأقل مسؤولية من الآخرين . ويتضح لنا وجود إمكانية تسمح لنا بمعرفة أن سمات مختلفة قد لا تكون مستقلة كلياً عن بعضها ، وأن اكتشاف التلازمات أو الترابطات بين السمات مهمة أخرى وضعها علماء النفس لأنفسهم ، وعملوا على تطبيقها على مرّ السنين . ويظهر أن الحصيلة واضحة المعالم . ثمة تلازمات كثيرة محددة بين السمات المختلفة ، وتحتاج هذه التلازمات إلى دمجها في نظرية . وفي سبيل تحقيق هذا الأمر ، اعتمد علماء النفس على نمط هرمي تسلسلي .

يظهر هذا النمط في الرسم رقم (١) على نحو بياني ، فقد ربطنا في هذا الرسم ، سبع سمات كنّا ، وما زلنا ، نعمل على قياسها . فهي ترتبط في النطاق الذي يظهر الاجتماعيون من الناس أنهم إندفاعيون ، نشيطون ، مغامرون ،

ذكرناه
واقعية
كلمات
فصلة
ثنا .
دوانية
سمات
ما من
نقيض
المزايا

تعبيريون يعوزهم التفكير والمسؤولية. ويؤدي هذا الدمج للسمات إلى نشوء سمة أكثر شمولاً وأكثر عمومية، هي الانبساط. ويعرّف الانبساط في علاقته بكل السمات التي يمكن إقامة الدليل عليها تجريبياً، والتي تقيم علاقات ترابطية مع بعضها. ويمكننا أن ندعو الانبساط مزاجاً أو نموذجا. لكن هذا الاستعمال الحديث للكلمة لا ينطوي على ما يشير إلى أن كل إنسان قد يكون انبساطياً أو انطوائيا. فهذا الاصطلاح يستعمل بالمعنى الذي يشير إلى وجود متّصل من الطرف إلى الطرف الأقصى، وإلى واقع أن غالبية الناس يقعون في الوسط أكثر مما يقعون على الطرفين. والحق أن الناس يتوزّعون على طول هذا المتّصل حينما يكونون على متصل العلم أو الذكاء. بعض الناس طوال، أو لامعون، بعضهم الآخر قصار، أغبياء ومتبلدون. قلة منهم طوال أو لامعون، وقلة منهم قصار أو أغبياء. غالبيتهم يتصفون بعلم متوسط أو ذكاء معتدل، وسوف نستعمل، من الآن فصاعداً، مصطلح «مزاج» بهذا المعنى الحديث، وليس بالأسلوب القديم الذي يعني الزمر والجماعات المقصورة على جماعات معينة.

تدرك غالبية الناس المعنى المتضمن في مصطلحي الانبساط والانطواء من خلال ارتباطهما بالطبيب النفساني السويسري كارل يونغ، الذي تتلمذ على يد فرويد، وفتح عيادة خاصة به، بعد أن وقع الخلاف بينه وبين أستاذه. ويحفل المصطلحان واقعياً بتاريخ طويل. ونستطيع أن نجدهما في المعجم الانكليزي الأصلي الذي وضعه الدكتور جونسون، إنما بمعنى مختلف. وفي القرن التاسع عشر، استعمل هذين المصطلحين بمعناهما (أو بمعنى قريب منه) الروائيون وغيرهم. وقد استعار يونغ هذين المصطلحين ليعيّن صفات شخصية معقدة جداً، لها علاقة ضئيلة بالسلوك الملاحظ، وقسّم النفس من جديد إلى مكوّنات أربعة، بحيث يكون أي منها انطوائياً أو انبساطياً. ولمّا كان الأمر يبدو معقداً بما فيه الكفاية، فقد افترض لكل من هذه الوظائف الأربعة وجود شكل لا واع يقابل الشكل الواعي. فإذا كانت الوظيفة الشعورية أو الوظيفة الفكرية منبسطة على نحو واع، كانت منطوية على نحو لا واع. وتعد هذه النظرية مربكة في تعقيدها بحيث أن قلة من الأطباء النفسانيين يستعملونها في الوقت الحاضر أو يأخذونها على نحو جدي.



(الشكل رقم ١)

تعد نظرية الانبساط- الانطواء مفهوماً حديثاً للمزاج. وها نحن نتساءل: هل توجد نظريات أخرى تتحدث عن المزاج؟ ثمة اتفاق كبير بين العاملين العديدين في هذا الحقل يشير إلى اكتشاف مفهومين أخرين للمزاج يقوم الدليل على وجودهما. (وثمة اتفاق أقل حول تسمية هذين التصورين للمزاج). فقد إغتاظ علماء النفس دائما من استعمال تسمية كل منهما للآخر. وقد نتج عن ذلك أن القارىء، وهو يلقي نظرة أولى على مجموع ما كتب عن هذا الموضوع، قد يغمره إنطباع، أو يخضع لإنطباع، مفاده أن كل واحد يتعامل من تصورين مختلفين. ويعتاد المرء خالا على واقع أنهما يتحدثان عن السمات ذاتها والامزجة ذاتها. لكن اختيارنا للاصطلاحات في هذا الكتاب اعتباطي أو تحكمي إلى حد ما. والحق، أنني قادر على استعمال اصطلاحات أخرى عديدة. وبالفعل، لا نجد أهمية لهذا الامر: هي الوردة باسم اخر.. ولا يهم أن يكون للوردة اسم اخر.

يدعى المفهوم الآخر للمزاج: الانفعالية، التوتر أو القلق، الافتقار إلى التكيف، أو عدم الاستقرار، أو العصاب (أو أي عدد من المصطلحات الاخرى). ويقوم هذا التصور على واقع أن سمات عديدة ترتبط على نحو تجريبي معا. ويظهر لنا الرسم رقم (٢) أن هذا النموذج مؤلف من سمات تتميز بتقدير ذاتي منخفض، وافتقار إلى السعادة، والقلق، والاستحواذ، والافتقار إلى الاستقلالية والحكم الذاتي، والوسواس المرضي، ومشاعر الذنب. ولا تكون الترابطات بين هذه السمات كاملة، إنما هناك ميل أكيد لدى الناس الذين يسجلون نقاطا عالية في واحدة من هذه السمات أنهم يسجلون نقاطاً عالية في السمات الاخرى.

عدم الاستقرار العاطفي

الاحساس بالذنب — الوسواس المرضي — الافتقار إلى الاستقلال — الاستحواذ — القلق — التعاسة — التقدير الذاتي المنخفض

(الشكل رقم ٢)

أعتقد أن القارىء يحب، قبل الانتقال إلى القسم الثالث من علم النماذج الشخصية، أن يرى نوع الأسئلة التي تعرّف هذه الأمزجة، ونوع العلاقات التي نجدها بين الأسئلة في عيّنة نموذجية أو مزاجية للسكان. تأمل، أيها القارىء، الأسئلة الاثني عشر الواقعة في الاستفتاء المرفق. (العدد ضئيل جداً بحيث أنه لا يعطي نتائج ذات معنى، ذلك لأن هذا الاستفتاء الوجيز مطروح على هذا النحو من أجل الإيضاح أو كطريقة توضيحية). وسوف تجد أيها القارىء أن بعض الأسئلة الحالية المستعملة مُضمنة في استفتاءات لاحقة. وعليك أيها القارىء، قبل التحول إلى مفتاح الرموز، أن تجيب على الأسئلة بنفسك.

الاســـتفتاء

١ - هل تشعر بالسعادة احياناً، والكآبة أحياناً أخرى، دون وجود علة ظاهرية؟ نعم لا
٢ - هل يتقلّب مزاجك بين سعود الحياة ونحوسها، بسبب أو دون سبب ظاهري؟ نعم لا
٣ - هل تميل إلى أن تكون متقلب المزاج، نكداً وكئيباً؟ نعم لا
٤ - هل يهيم عقلك غالباً حينما تحاول أن تركّز؟ نعم لا
٥ - هل «تطلق العنان لتفكيرك» كثيراً عندما يُفترض أن تشارك في محادثة؟ نعم لا
٦ - هل تتدفّق حيويتك أحياناً وتتراخى أحياناً أخرى؟ نعم لا
٧ - هل تُفضل التصرّف على التخطيط لهذا التصرف؟ نعم لا
٨ - هل تشعر بسعادة كبرى عندما تتورّط في مشروع يستدعي التصرف السريع؟ نعم لا
٩ - هل تقوم عادة بمبادرة كسب أصدقاء جدد؟ نعم لا

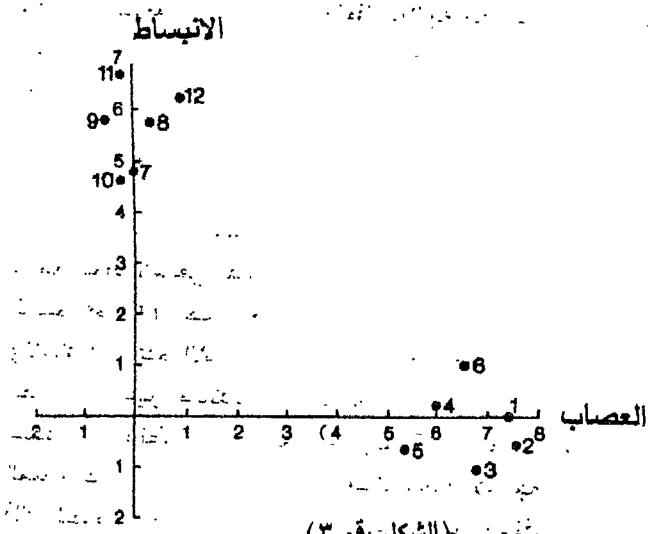
١٠- هل تميل إلى السرعة والتأكد في تصرفاتك؟ نعم لا

١١- هل تعتبر نفسك شخصاً مفعما بالنشاط؟ نعم لا

١٢- هل تحس بالتعاسة لو منعت عن إقامة علاقات اجتماعية عديدة؟ نعم لا

ننتقل الآن إلى تسجيل النقاط. تسجل الإجابة بـ «نعم» في أي من الأسئلة الستة الأولى نقطة لصالح الانفعالية، بينما لا تسجل الإجابة بـ «لا» شيئاً في هذا القبيل. وبالمثل، تسجل الإجابة بـ «نعم» على أي من البنود الستة الأخيرة نقطة لصالح الانبساط. وهكذا تستطيع أن ننتهي بتسجيلين يمكن لأي منهما أن ينطلق من صفر (مستقر جداً، منطو جداً) إلى ستة (غير مستقر عاطفياً، انبساطي جداً). ويسجل غالبية الناس مجموع نقاط ٢، ٣ أو ٤. وتشير هذه الأرقام إلى درجات معتدلة أو متوسطة للانفعالية أو للانبساط.

كيف نفهم أن هذه الأسئلة تقع في زمرتين مستقلتين، ويمكن استعمالها لتسجيل نقاط إضافية؟ يكمن الجواب، مرة ثانية، في الجهاز الإحصائي لحساب الارتباطات. ومتى تم هذا، نجد كيف ترتبط الأسئلة الستة الأولى معا على نحو قوي، كما ترتبط الأسئلة الستة الأخرى، ولا يوجد ترابط أبداً بين المجموعة الستة الأولى وبين المجموعة الثانية.



(الشكل رقم ٣)

ويظهر هذا الوضع بدقة في الصورة رقم (٣) حيث تكون مواقع العلاقات المتبادلة بين الاسئلة قد تعيّنت على نحو بياني. ولا تدل الزاوية القائمة (من تسعين درجة) على علاقة متبادلة أبدا، بينما تظهر زاوية صفر درجات متوافقة تامة. ويظهر لنا أن كل مجموعة من مجموعتي النقاط الست هي زوايا قائمة بالنسبة لبعضها، الأمر الذي يشير إلى أنهما لا ترتبطان مع بعضهما على نحو تبادلي. وتكون الأسئلة الستة التي تؤلف كلاً من استفتاءي المزاج وثيقة الصلة ببعضها، مبيّنة علاقات تبادلية عالية بينها في كل زمرة أو مجموعة، وهكذا، لا يوجد ما يدل على ذاتية وضع الأسئلة في زمر مختلفة. ويتحدد هذا التصنيف أو التجميع بالوقائع الموضوعية لتجمّع الإجابات التي تقدمها العيّنات التمثيلية للسكان.

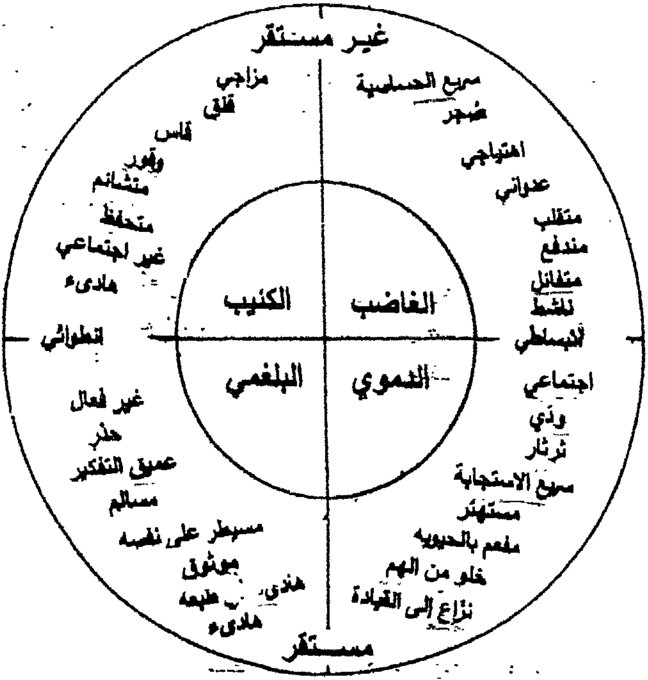
- يعد الترتيب الواضح للأسئلة في زمر أو مجموعات أمراً مثاليا. ومع ذلك، لا يتجزأ الموضوع بهذه الطريقة، فثمة أسئلة كثيرة ترتبط بسمتين أو رمزين للشخصية (أو أكثر). ولا تعد هذه الصعوبة معضلة إحصائية لا يمكن تخطيها. ويمكننا أن نحصي هذا السؤال مرتين (من أجل السمتين اللتين يتصل بهما)، أو يمكننا إبرازه بالمغايرة مع سؤال اخر ذوبسـ ...ـه في الاتجاه الآخر، أو يمكننا أن نيستعمله لسمة واحدة ونغفل تلازمه مع السمة الأخرى. ونتصرف بالطريقة ذاتها في الاتجاه المقابل مع بند اخر متصل أيضاً مع سمتين. وتوجد معضلات كثيرة في هذا النوع، تنشأ في عملية بناء الاستفتاء، إنما لا نستطيع أن نبحثها في هذا السياق. والحق، أن علماء النفس دعوا هذه المعضلات ووجدوا طرقا ووسائل لمعالجتها.

لو أننا جمعنا المزاجين معا، لحصلنا على نمط يكشف في واقعه عن علاقة ما مع النمط الاغريقي القديم للأمزجة الاربعة. وتظهر هذه العلاقة بوضوح في الرسم رقم (٣)، حيث يعيّن البعدان أو المحوران، الانبساطي- الانطوائي، والاستقرار- عدم الاستقرار العاطفي أربع رُبعيات. ويشكل هذه الربعيات انطوائيون غير مستقرين، وانبساطيون غير مستقرين، وانبساطيون مستقرون، وانطوائيون مستقرون. ولقد كتبنا حول الإطار بعض السمات المميزة لكل ربعية. وكتبنا داخل الربعيات أسماء الأمزجة الاغريقية التي تخص ذلك النطاق. وهكذا يكون الكئيب انطوائياً غير مستقر. ويكون الغاضب

انبساطيا غير مستقر، ويكون اللا مبالي (البلغمي) انطوائيا مستقراً، ويكون الدموي انبساطيا مستقراً، ويختلف النموذجان أو النمطان بالدرجة الأولى فيما يلي: كل امرىء، في نظر الاغريق، عليه أن يتلاءم أو يتكيف مع ربعية من الربعيات الأربع؛ أما النمط الحديث فإن اتحادات أو تجميعات النقاط المسجلة على المتصلين فتكون ممكنة.

إذا كانت الأمزجة الشخصية تتسم بالأهمية، فإننا نتوقع أن يتصف الناس في الربعيات الاربع بتواتر أو تردد غير متساوٍ في مجموعات متنوعة متمايزة في مقياس أو معيار العمل والمجتمع. ويكون الامر كذلك. وعلى سبيل المثال، يقع الرياضيون، والمظليون، والفدائيون في الجيش ضمن الربعية الدموية؛ إنهم يوحدون الاستقرار العاطفي مع الانبساطية. ويمكننا أن نجد هذه العلاقة أيضاً بين الأولاد، فأولئك الذين يتعلمون السباحة بسرعة هم أولئك الأولاد الذين ينتمون إلى الربعية الدموية. ويقع المجرمون في ربعية الغضب، والعصابيون في الربعية الكئيبة. وتتعادل هاتان المجموعتان على نحو ظاهري بعدم استقرار عاطفي، لكن المجرمين هم، في غالبيتهم، انبساطيون، والعصابيين انطوائيون. وينتمي العلماء، وعلماء الرياضيات، ورجال الأعمال الناجحة إلى الربعية البلغمية. ولا يمتد سلوكهم البلغمي إلى عملهم! وبالطبع، لا يكون أيّ من هذه الارتباطات مطلقاً: هي ميول، واضحة وقوية. ومع ذلك، لا يكون جميع المجرمين «سريعي الغضب»، كما لا يكون جميع الغاضبين مجرمين! ومن الأهمية بمكان أن نرى هذه الأشياء في منظورها؛ فالشخصية ليست غير عامل محدد من العوامل المحددة الكثيرة التي تحدث في الشخص الذي يصبح عصابياً، رياضيا، أو مجرماً، أو مظلياً، أو رجل أعمال ناجحاً. فالقدرة (العقلية والجسدية)، والحظ، والفرصة أو المناسبة، وعوامل أخرى كثيرة تتدخل في الاختيارات القائمة والقرارات المتخذة. إذن، فالشخصية هامة، لكنها ليست كليّة الأهمية.

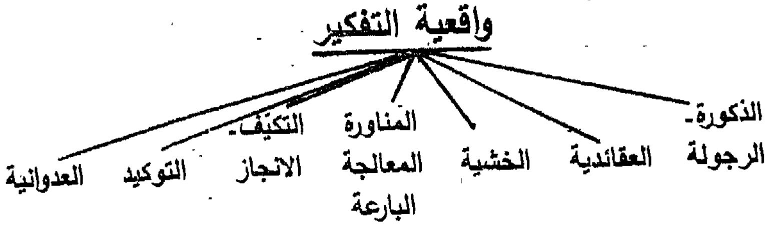
يدعى المزاج الثالث الشخص المشاكس، الواقعي التفكير، مقابل الشخص الرقيق، المثالي التفكير. أما السمات التي تدخل نطاق العقل المشاكس، العنيد فهي: العدوانية، الميل إلى الحزم والتوكيد، التكيّف وفق الظروف والأوضاع، والقدرة على الانجاز الجيد، والمناورة أو المعالجة البارعة، والتماس الضجة



(الرسم رقم ٤)

والنبأ المثير، والدوغماتية أو الجزمية، والذكورة أو الاسترجال. ولا يدهشنا معرفة أن الرجال أكثر ميلاً إلى واقعية التفكير من النساء! وبالفعل، توجد فروق جنسية في كل أمزجتنا الشخصية، وكذلك في الكثير من السمات الفردية، وهكذا تكون النساء أقل انبساطية وأقل استقرارا من الوجهة العاطفية. ويلتزم الرجال والنساء بالأخذ بهذه الفروق كلما عادوا إلى مقارنة نقاطهم المسجلة مع المعدّلات الإحصائية: فلو أننا قدّمنا معايير منفصلة للرجال والنساء لكان تسجيل النقاط أكثر صعوبة وتعقيداً. وبالفعل، لا توجد فروق كبرى تضطرنا إلى التسجيل المنفصل. لكننا، مع ذلك، عرضنا معايير منفصلة لتجاربنا واختباراتنا على المواقف والسلوكات الجنسية، التي تكون

فيها الفروق واسعة، وبالتالي نُضطر إلى الفصل بينها. ونضيف إلى ما ذكرناه فروق العمر؛ فكلما كبر الناس، أصبحوا أقل انبساطاً، وأقل ميلاً إلى واقعية التفكير، وأكثر استقراراً. وأكرر القول: على القراء أن يحتفظوا بهذه الكلمات متى تأملوا نقاطهم المسجلة. وبالفعل، لم نستطع أن نضمن لوائح مفصلة لفوارق مجموعات الأعمار، لأن مثل هذا الفصل يخرجنا عن نطاق بحثنا.



(الرسم رقم ٥)

يظهر لنا الرسم رقم (٥) بنية التفكير الواقعي، كما يتألف من السمات السبع المختلفة التي عددناها. ولا تعد واقعية التفكير والمزاج، كغيرها من مفاهيم السمات الأخرى التي سبق بحثها، جيدة أو سيئة بذاتها. وعلى نقيض الذكاء، الذي يعتبر بكليته «شيئاً جيداً»، يصعب علينا تقدير وتقييم المزايا الشخصية. ويتضح لنا وجود نقاط جيدة كثيرة في الانبساطي؛ فهو ميّال إلى الاجتماع، مبتهج، يسهل الأمور، ويحب أن يكون مع الناس، رفقته محببة، يحب النكتة ويحب سردها، يتصف غالباً بفتنته، ويفعم عادة المناسبات الاجتماعية بالحياة. وتجعل منه هذه الصفات شخصاً مفيداً وثميناً. ومن جهة أخرى، لا يكون هذا الشخص جديراً بالثقة والاحترام، فهو يغيّر أصدقاءه وصديقاته كثيراً، ويسأم بسرعة، ويجد صعوبة في الاستمرار بالوظائف غير الممتعة والمستهلكة للوقت. ويكون الانطوائي على نقيض ذلك. ومن وجهة نظر العمل، يكون أفضل بكثير ما لم يكن العمل يورّطه في علاقات مع الآخرين؛ ونضرب مثلاً على ذلك: البائع. وهكذا، لا نستطيع أن نقول إن الانبساطي، بوجه عام، متفوق أو أدنى من الانطوائي: هما مختلفان فحسب. ويحتفظ كل منهما بنطاق تفوقه أو تفوقها، وبناء مصادر قواه أو قواها، والعمل

على مقاومة ضعفه أو ضعفها.

قد يظن بعضهم أن ما ذكرناه أعلاه لا يصح أو لا ينطبق على عدم الاستقرار العاطفي. ويُعد هذا الظن أمرا غير مرغوب فيه كليا، كما يعد مبالغة كبرى. ويُحتمل أن تخلق العواطف القوية صعوبات لصاحبها، ومع ذلك، قد تكون عونا كبيراً في إنجاز أو تحقيق أمور معينة. ولقد اكتشفنا، ونحن ندرس الاستثنائيين من الفنانين المفعمين بالحيوية، المبدعين، أن مقارنتهم بالإنسان المتوسط، أو بالفنانين الذين تقل أصالتهم وإبداعهم، أدت إلى معرفة أن المجموعة الناجحة سجلت علامات عالية في نطاق العاطفية و(الانطواء)، وبدا لنا وكأن الفنّ العظيم الذي أحدثه أولئك الناس قد انتُزع من شخصية تميزت بعاطفة قوية. لذا، تفيد العواطف في تحريض الشخص، وفي هذا النطاق، نستفيد من امتيازنا بعواطف قوية من أجل الاستمرار والمتابعة، أما الافتقار إلى العواطف فلا ينطوي على مثال. وإن أمثال أولئك الناس قد تنقصهم تجارب كثيرة مرغوب بها، ويفشلون في تحقيق حيواتهم كما يجب. والمهم هو أن نعرف أين هو موضعنا. ومتى علمنا أننا نمتلك عواطف قوية غير مستقرة، أو أننا أشخاص عاديون أو متوسطون، أو ينقصنا الدافع العاطفي، أصبحنا قادرين على وضع خطة لحياتنا في ضوء هذه المعرفة. «لا شيء خير أو شر بذاته، إنما تفكيرنا يجعله هكذا». يعد هذا القول جديراً على نحو خاص عندما نتأمل سمات شخصية مختلفة؛ ويمكننا أن نقول إن كل شيء قابل لاستعماله في النفع والخير، وقابل لسوء استعماله، فيؤذي الآخرين كما يؤذي الشخص الذي تورط في إساءة استعماله.

يمكننا أن نستخلص من البحث المقدّم المقولة التالية: تخلف التطرفات في الشخصية صعوبات كبرى وتشير التسجيلات العالية أو الدنيا المتصلة بسمة أو مزاج الشخصية إلى فقدان التوازن في الشخص، ولا يكون فقد التوازن بالضرورة ضاراً، بل يحتاج إلى معالجة محترسة ويقظة. ويحتمل أن تكون هذه الحيطة او الحذر في متناولنا عندما يعرف الشخص المرتبط به حقيقة شخصيته وحاجته إلى التوازن. وعندما نفتقر إلى هذه المعرفة يصيبنا الضرر والأذى. وبالطبع، يمكن أن يُستفاد من المخاطر الماثلة نتيجة لامتلاك السمات الشخصية القوية لتتحول إلى حسنة. فهي تماثل الهبات أو المواهب التي

تضفيها الساحرات وملكات الجن على الأمراء الصغار والأميرات الصغيرات في الروايات الخيالية. ثمة غموض يغلف هذه المواهب والهبات، الأمر الذي يقتضي منا حذراً كبيراً لدى استعمالها.

نتساءل: ألا يمكننا إحداث تبديل في شخصيتنا إن كنّا لا نحبّها؟ نعترف أن غالبية الناس مولعون بأنفسهم، ويقدرون شخصيتهم تقديراً كبيراً. وفي غالب الأحيان، يحدث ما يلي: يحب الانطوائيون أمثالهم الانطوائيين، ويحب الانبساطيون أمثالهم الانبساطيين ويفضلونهم على غيرهم، وينظرون إليهم نظرة مثالية. ولو عكسنا الوضع وفضّل كل واحد منهما المزاج الشخصي المقابل على نفسه لأصبح الوضع فظيعاً! ولن يكون الأمر بهذه الفظاعة لو كنّا قادرين على تغيير شخصيتنا تغييراً جوهرياً. وللأسف، لا يتحقق مثل هذا الأمر. هذا؛ لأن الشخصية تتعيّن إلى حدٍ كبير بجينات الشخص: فهو حصيلة ترتيبات اتفاقية للجينات التي أحدثها أبواه. وقد يتحدد تأثير هذه الترتيبات الاتفاقية للجينات إذا استطاعت البيئة تقويم توازنها. لذا، تبحر الشخصية والذكاء في قارب واحد. فالتأثير الجيني، بالنسبة لكليهما، طاغٍ وقوي؛ ويختزل دور البيئة في حالات كثيرة إلى تبدلات ضئيلة مؤثرة، قد لا تكون أكثر من غطاء.

يجب أن نطيل البحث في العبارة الأخيرة، وذلك لأن فائدتها ضئيلة. ولقد أتينا على ذكرها لسبب واحد هو: حق القرّاء في معرفة وجيزة لما نحن واثقون من قوله. ففي الدرجة الأولى، اكتشف العلماء أن التوائم المتماثلين اللذين يتميزان بوراثة متماثلة يتشابهان تشابهاً كبيراً في الشخصية على نحو أكثر من تشابه التوأمين الأخوين اللذين يشتركان فقط بنصف وراثتهما. ويصح هذا القول، عندما ينشأ التوأمان المتماثلان في بيئتين منفصلتين، وفي أسرتين منفصلتين. ولا نستغرب إذا قلنا: إن التوأمين المتماثلين اللذين ينشآن في أسر مختلفة يتشابهان على نحو أكثر بقليل من التوأم المتماثلين اللذين ينشآن معاً في أسرة واحدة. وعلاوة على ذلك، ثمة انسجام هام بين العصاب والميل إلى الاجرام في التوأمين المتماثلين. فعندما يكون أحد التوأمين عصابياً أو مجرماً، يكون نظيره التوأم كذلك. وفي حالة التوأمين الأخوين، يقل الانسجام أو التوافق كثيراً. وهذا ما نتوقعه من الفرضية القائلة إن الوراثة تلعب دوراً حيوياً في إنتاج الفوارق الفردية في الشخصية، والنزوع إلى الاجرام والعصاب.

أظهرت الدراسات المنوطة بالشخصية والذكاء والمنصبية على الأولاد المتبنين على أن أولئك الاولاد، على الرغم من أنهم أخذوا من ابائهم البيولوجيين عقب الولادة، يشبهون اباءهم وأمهاتهم الحقيقيين أكثر من ابائهم الذين تبنوهم. ويصدق هذا الكلام في نطاق النزوع إلى الاجرام. وتتصل إجرامية الطفل بإجرامية أبويه الحقيقيين اللذين، لم يلتق بهما أبداً، ولا تتصل بإجرامية أبويه المتبنيين، اللذين يحتكان به. وهكذا، يقدم لنا الاولاد المتبنون دليلاً إضافياً على أهمية العوامل الوراثية في إحداث فوارق الشخصية. وإننا نحسم الامر متى ألحقنا هذه الدراسة بدراسة التوأمين. وقد تكون هذه الخلاصة غريبة على القراء الذين تربوا في وقت كان روح العصر أو طابع العصر العقلي والأخلاقي والثقافي متأثرا بالبيئة إلى حدٍ كبير، وكانت التعاليم الفرويدية عن أهمية السنوات الخمس الاولى لتنشئة شخصية الطفل أمرا مسلماً به على نحو واسع. وبالطريقة ذاتها، كانت النظريات التي تحدثت عن تسطح الارض ودوران الشمس حول الارض سائدة. وواقع أن روح العصر يشجع بعض النظريات قضية لا تقدم دليلاً على صحتها. وإذا ألقينا نظرة حيادية على الدليل المعتمد للتأكيد على الأفكار الفرويدية، أو تلك المتصلة بتأثير البيئة، لوجدنا أنها لا تمت إلى العلم إلا بنسبة ضئيلة. وإنه لامر تستبعد عنه المأساة أن تشعر الامهات (والآباء كذلك) بالضيق متى فكرن في تنشئة أبنائهن، أو أن تعتبرن أنفسهن مسؤولات عن النقص الذي قد يصيب أولادهن، أو يعتبرن أن تصرفاتهن في العناية بأولادهن مسؤولة، بالدرجة الاولى، عن أخلاقهم، طباعهم، قدراتهم وإنجازاتهم. والحقيقة هي أن تأثير الآباء محدود، وأن إسهامهم الرئيسي في مستقبل ولدهم يتحقق عندما يوحدان كروموزوماتهم ويحولون جيناتهم إلى النموذج الوحيد الذي سيحدد مظهر، وسلوك، وشخصية، وعقل الطفل. ولسوف يطمئن الآباء عندما يدركون التحديدات التي ألقتها الطبيعة على إسهاماتهم المتأخرة!

بلغنا في بحثنا هذا، نمطاً بدائياً للشخصية. إننا نقيس مجموعات السمات بقياس كل سمة بمجموعة أسئلة. وترتبط السمات في كل مجموعة لتحدد مزاجا، بحيث يتشكل مع بعضها ثلاثة أمزجة. ولا تكون السمات أو الامزجة خاطئة أو مصيبة، سيئة أو حسنة؛ فهناك نقاط حسنة ونقاط سيئة في كل

منهما. وتخلق السمات أو الأمزجة المتطرفة صعوبات، يمكن تخطيها. وتتأكد طباع الشخص ومزاجه عن طريق موهبته الطبيعية. وتتفاعل البيئة مع هذه الموهبة، دون أن تكون قادرة على إحداث تغيير كبير فيها. ولكن هذا القول لا ينفي إمكان وجود ظروف غيرُ عادية قد تُحدث تبديلات ضخمة، وهكذا، قد يكون لتجربة كوني نزيلاً في معسكر اعتقال عواقب خطيرة تمتد مدى الحياة. أما هنا، فإننا نتحدث عن تجارب دنيوية، كتلك التي يمكن أن تحدث في غالبية حيوات الناس. ولا شك، أن ما نرثه لا يجعلنا نكون، بالضرورة، مثل أبائنا. وبالحري، قد يجعلنا نختلف عنهم. فالعمليات المتضمنة في التحديد أو التعيين الوراثي معقدة جداً.

أما وقد بلغنا هذه النقطة من حديثنا، فإن قراء كثيرين يرغبون في التعبير عن عدد من الاستفتاءات، أو على الأقل، عن أسئلة. وعلى سبيل المثال، قد يقولون: تبدو الاستفتاءات عُرضة لتشويهات معينة قد تُحدث تاكلاً تاماً في استخدامها، واستعمالها والاستفادة منها. وتعد ذاتية الأسئلة معضلة واضحة. وعلى سبيل المثال، متى سئل شخص إن كان يعاني من الام رأس كثيرة، قد يجيب على نحو معقول: «ما مقدار الكثير؟ ما حدّة وجع الرأس؟ كيف نستطيع أن نحصنيه؟ وقد ينقضي وقت طويل دون الإحساس بوجع الرأس، ومن ثم يهاجمني ألم شديد، الواحد تلو الآخر. كيف أحصي ذلك؟ هذا يعني أن السائل يطرح أسئلة لكي يقارن بين تجربته الخاصة وتجربة الآخرين، دون التصريح عن تجربة الآخرين الحقة. فالسؤال، بوصفه مصدراً للمعلومات الكميّة والموضوعية، يهمل أموراً كثيرة نرغب بها. إذن، كيف نأمل في الحصول على معلومات مفيدة ورحبة من مادة متميزة؟

نجيب على هذا الاحتجاج بالطريقة التالية: إن ذاتية السؤال متعمّدة. فقد يعاني شخص غير مستقر في عاطفته من أوجاع رأس أكثر مما يعاني شخص مستقر في عاطفته. ويمكن أن يعاني على نحو متساوٍ، لكنه يراقب أوجاع رأسه أكثر من الشخص الآخر، وذلك بسبب الانفعالات القوية التي يختبرها كنتيجة. وقد يحب شخص غير مستقر عاطفياً أن يركزّ إنتباهه عن طريق التذكر الكثير بصحته. وهكذا، يشتمل سؤالنا على هذه الاسباب كلها بإجابة «نعم». ويكون هذا التصرف أكثر نفعاً من التخصيص الذي يشير إلى أن

أوجاع رأس ثلاثة، ذات حدة معتدلة، تشكل أوجاع رأس «كثيرة». وإن تخصيصاً من هذا النوع لن يجذب الانتباه إلى ردود الأفعال العاطفية والذاتية التي تهدف إلى الفوز بها وانتزاعها بالدرجة الأولى.

ثمة هالة معينة تحيط بالذاتية المرتبطة بهذا التصرف ولحسن الحظ، يوجد معياران موضوعيان تستطيع، من خلالهما، أن نتقصى صحة الفرضية. أولهما، معيار طرحناه على بساط البحث: هو بند معطى مُلزم على العلاقة المتبادلة مع بنود أخرى تقيس الشيء ذاته. فإذا توافر النجاح لبند وجع الرأس في تحقيق هذه العلاقة، كان بندا جيدا. ويعد هذا المقياس داخلياً (هو ذاتي أو داخلي لبناء المقياس أو الاستفتاء). لكننا نفضل معياراً خارجيا، أو يمكن أن نفضل الاعتماد فقط على الإجابة الملاحظة في مقارنة جماعة سويّة مع جماعة عصابية. ونحن نعلم أن الجماعة العصابية تتميز بعدم الاستقرار العاطفي. وإذا كان بندنا هذا يقيس هذا النزوع، فإنما ليتوجب على الجماعة العصابية أن تصادق على أنها أكثر من جماعة سوية منضبطة هي، على نحو كليّ، أقل اضطرابا أو قلقاً. وإذا ما تخطى هذا البند الاختبار، فإنما لنعترف به ونقبله. لذا، لا نستطيع أن نجادل زاعمين أنه لا يقدمّ لنا معلومات حقيقية وصادقة، وأن العصابيين أو المضطربين عاطفياً يعانون من أوجاع رأس أكثر من الناس المستقرين وعلى الرغم من أن البحث المختص قد أظهر هذا الواقع. وهكذا، يمكننا الاستنتاج أن الناس المستقرين يجيبون بـ«نعم» على السؤال. ونحن نكتفي بهذا الحد، إن كنا نسعى إلى تشخيص الشخصية:

١ - هل تشعر بدوّارات عصبية أو بنوبات دوّارية؟ نعم لا
٢ - هل تحسّ بدقات قلب سريعة وقوية؟ نعم لا
٣ - هل أصبت بانهيار عصبي؟ نعم لا
٤ - هل اضطررت إلى التخلّي عن عملك مراراً بسبب المرض؟ نعم لا
٥ - هل تعرضت لـ«رهبة المسرح» في حياتك؟ نعم لا
٦ - هل تجد صعوبة في التحدث مع الأغراب؟ نعم لا
٧ - هل اضطربت بسبب تلعثم أو تأتأة؟ نعم لا
٨ - هل غبت عن وعيك لمدة ساعتين أو أكثر بسبب لطمة أو حادث وقع لك؟ نعم لا
٩ - هل تتضايق لمدة طويلة نتيجة لتجارب أذلّتك أو أحزنتك؟ نعم لا

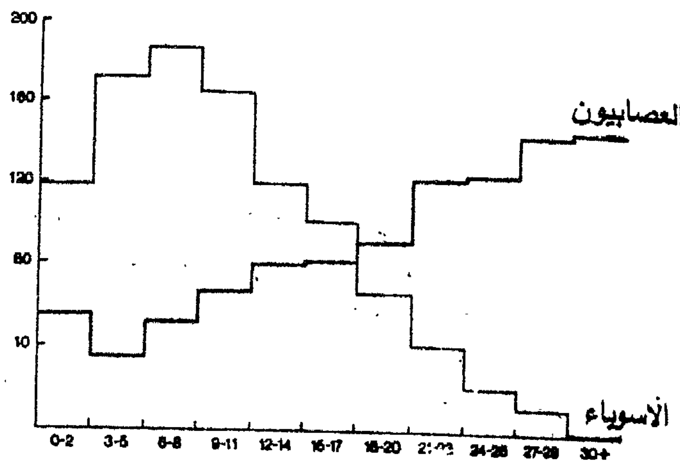
١٠. هل تعتبر نفسك شخصاً عصبياً؟ نعم لا
١١. هل تتأذى مشاعرك بسهولة؟ نعم لا
١٢. هل تبقى في المؤخرة أثناء المناسبات الاجتماعية؟ نعم لا
١٣. هل تتعرض لنوبات الاهتزاز أو الارتجاف؟ نعم لا
١٤. هل أنت شخص قابل للإثارة، أو التهيج السريع؟ نعم لا
١٥. هل تؤرقك الأفكار التي تخطر لك؟ نعم لا
١٦. هل تتضايق لمجرد التفكير ببلايا أو محن ممكنة الوقوع؟ نعم لا
١٧. هل أنت خجول؟ نعم لا
١٨. هل تشعر بالسعادة أحياناً وبالكآبة أحياناً أخرى، دون سبب ظاهري؟ نعم لا
١٩. هل تكثر أحلام يقظتك؟ نعم لا
٢٠. هل تحس بالحياة من حولك على نحو أقل مما يحسها الآخرون؟ نعم لا
٢١. هل تحس أحياناً بألم فوق قلبك؟ نعم لا
٢٢. هل تنتابك الكوابيس والأحلام المزعجة؟ نعم لا
٢٣. هل تقلقك صحتك كثيراً؟ نعم لا
٢٤. هل تسير أحياناً أثناء نومك؟ نعم لا
٢٥. هل تتعرق كثيراً بدون تدريب أو تمرين؟ نعم لا
٢٦. هل تجد صعوبة في كسب الأصدقاء؟ نعم لا
٢٧. هل يضلّ تفكيرك كثيراً، بحيث تتيه عما تفكر به؟ نعم لا
٢٨. هل تثير بعض الموضوعات حساسيتك؟ نعم لا
٢٩. هل تشعر أحياناً بالسخط والاستياء؟ نعم لا
٣٠. هل تشعر غالباً بالتعاسة؟ نعم لا
٣١. هل تشعر بأنك تمتلك ذاتك في حضور من هم أرفع مقاماً ومنزلة؟ نعم لا
٣٢. هل تعاني من الأرق؟ نعم لا
٣٣. هل شعرت بضيق التنفس إذا كنت قد قمت بعمل مجهد؟ نعم لا
٣٤. هل تعاني من أوجاع رأس حادة؟ نعم لا
٣٥. هل تعاني من «نوبات هستيرية»؟ نعم لا
٣٦. هل تزعجك الأوجاع والآلام؟ نعم لا
٣٧. هل تتعرض للترفزة في أماكن مثل المصاعد، القطارات والأنفاق؟ نعم لا
٣٨. هل تعاني من نوبات الزحار؟ نعم لا
٣٩. هل تفتقر إلى الثقة بالنفس؟ نعم لا
٤٠. هل تعاني من مشاعر الدونية؟ نعم لا

ندرس الآن طريقة البرهان التي تبلغناها عن طريق البيانات الواقعية. نتأمل

الاستفتاء المنشور أعلاه. إنه يشتمل على أربعين سؤالاً، تتصل كلها على نحو نظري بمفهوم عدم الاستقرار العاطفي. (السؤال رقم ٣٤ يرتبط بأوجاع الرأس، على الرغم من أنه قد صيغ على نحو مختلف قليلاً). وترتبط هذه الأسئلة كلها مع بعضها، حتى يكتمل المعيار الداخلي للاستفسار أو للاستفتاء. وها نحن نتساءل: ماذا يحدث لو أننا طبقنا الاستفتاء على ألف ذكر سوي وألف ذكر عصابي، يتساوون بأعمارهم وخبراتهم العلمية؟ ويكون تسجيل الأرقام مجرد عدد أجوبة «نعم». ولقد وجدنا أن الأسوياء يسجّلون، عند الحد المتوسّط، ٩٨, ٩ إجابة «نعم»، ويسجل العصابيون ٢٠, ٠١ إجابة «نعم». ويبيّن الرسم رقم (٦) توزيع تسجيلات المجموعتين. وندرك أن ١٤٥ عصابي سجلوا ثلاثين أو أكثر، بينما لم يسجل ذلك الرقم سوى سويّ واحد! وسجّل ١٤٤ عصابي نقاطاً تراوحت بين ٢٧ و ٢٩، بينما لم يسجل تلك النقاط سوى ١٢ سوي. وسجل ١٢٤ اخرون من العصابيين نقاطاً تراوحت بين ٢٤ و ٢٦، بينما لم يسجل تلك النقاط سوى ٢١ من الأسوياء. ولا شك أن تلك التسجيلات تشير إلى فروق كبيرة، فهي تمنحنا شيئاً من الثقة بشرعية الاستفتاء.

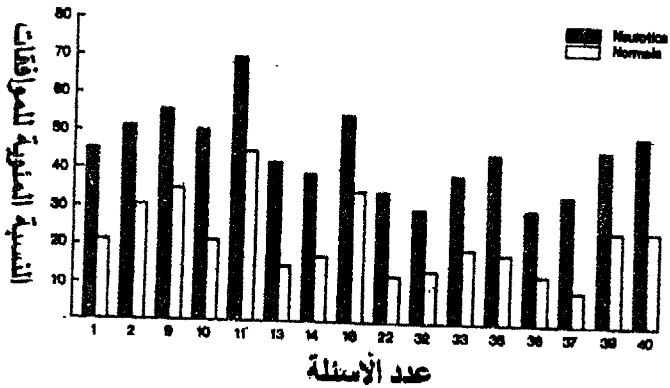
يتأمل المحلّل اللائق كل بند، ولا يحدّ ذاته بالتسجيل الكلي على الاستفتاء.

ويظهر الرسم رقم (٧) النسبة المئوية لمصادقات أو موافقات العصابيين والأسوياء على ستة عشر سؤالاً مختارة في الاستفتاء. وفي كل حالة، يظهر العصابيون نسبة أعلى لإجابات «نعم». ويسجل العصابيون عادة نقاطاً تعادل ضعفي النقاط التي سجلّها الأسوياء. ويمكننا أن نسأل: لمَ لا يكون التمايز كاملاً؟ لمَ لا يوجد أي تداخل؟ ثمة إجابات كثيرة عن هذا السؤال، نذكر منها تلك الإجابة الواضحة التي تشير إلى أن جميع أدوات القياس غير كاملة، وبعضها أكثر نقصاً من الاخرى! والنقطة الهامة في الموضوع تتمثل في أن أية جماعة يُزعم بأنها «سوية» هي جماعة سوية نتيجة إهمال أو تخلف في حالات كثيرة. فلو أن طبيباً نفسانياً اضطر إلى مقابلة كل فرد من أفراد هذه الجماعة «السوية» بظاهرها على نحو شامل، لاستطاع أن يشخصّ أحوال نسبة منهم ويدرك أنهم بحاجة إلى مساعدة نفسية، والنسبة الدقيقة المتوقّعة على العيّنة، والطبيب النفساني وعوامل أخرى كثيرة. وهكذا، يحتمل أن تتخطّى المجموعة



(الرسم رقم ٦)

في الواقع. هذا، لأن الفصل غير كامل، الأمر الذي يجعله ينعكس في التسجيلات على الاستفتاء. فلو أننا استطعنا إحراز فصل كامل، لأقمنا الدليل على أحد أمرين: إما أننا زيفنا، وإما أن الاستفتاء لم يقس ما كان مفروضاً عليه أن يقيس! وتكون النتيجة المُنجَزة، وهي فصل جيد وناقص للمجموعتين، كل ما يمكن أن نتوقعه، ويكفي أن يمدّنا ببرهان عن شرعية الاستفتاء.



(الرسم رقم ٧)

ثمة احتمال آخر لشرعية معيار آخر. نتساءل: هل أننا حقاً نتوقع من الناس أن يتمتعوا بتبصّر كافٍ لفهم دوافعهم الخاصة، ومزاجهم وطباعهم حتى يجيبوا، على نحو حقيقي، عن الأسئلة المتصلة بأعمق أعماق شخصهم؟ ويحتمل أن يكون الجواب عن السؤال سلباً. ومع ذلك، لا يعد هذا السؤال النوع المطلوب الذي نسأله؛ فقد يكمن سر واضع الاستفتاء الناجح في حسن إدارته على تجنب أسئلة من هذا النوع ويركّز على أسئلة واقعية، سلوكية يستطيع كل إنسان أن يجيب عنها على الفور. فهو يطرح أسئلة تدور حول الرغبة في الذهاب إلى حفلات، لا يجد الناس صعوبة في الإجابة عنها، ولا يطرح أسئلة تتصل بروح النكتة. ولقد دلّت التجربة أن ٩٥٪ من الناس يجيبون بـ«نعم» عندما تطرح سؤالاً مثل «هل تمتلك إحساساً بالنكتة يتجاوز المعدل؟». ويعد هذا الجواب غير مجدٍ. ولما كانت معرفة الإجابة الحقيقية ممتعة، فإن الاستفتاء لا يزودنا بها. ثمة طرق أخرى نستطيع أن نصل إليها من خلالها. وفي سبيل التوضيح، ضمنّا في هذا الكتاب «اختبار روح النكتة» نموذجيا. وتكمن النقطة الهامة في الموضوع في تأمل كل سؤال بعناية من وجهة النظر هذه -هل تستدعي بصيرة المختبر إلى حدّ لا يعقل توقعه؟ ولئن كانت الإجابة عن هذا السؤال كلا، فإننا نُصرّ على وضعه موضع التجربة أولاً، ونظهر أنه تجاوز المعيارين الداخلي والخارجي، كما وصفنا أعلاه، قبل تضمينه في استفتائنا. ثمة أسئلة كثيرة كنا نحب طرحها، إنما صرفنا النظر عنها لهذه الأسباب، ولا شك، أن هذا التصرف نقطة ضعف في الاستفتاء لكنه ليس ضعفاً نعجز عن التغلب عليه.

يحتمل ألاّ يكون الناس راغبين في الإجابة عن سؤال حتى ولو كانوا يعرفون الجواب الحقيقي: فـ«التظاهر بالخير» والتهرب من الواجب عقبتان كبيرتان في طريق اكتساب بصيرة للتوغل إلى الشخصية عن طريق الاستفتاء (أو المقابلة!). ولا شك، أن الناس، في ظروف مناسبة، يتبنون هذه الطرائق من أجل أهدافهم الخاصة. وثمة برهان كافٍ يشير إلى أنهم قادرون على تزييف أجوبتهم عندما يشعرون بأنهم يكسبون شيئاً عن طريقه. ففي بعض التجارب، قُدمَ نصف الاستفتاء إلى طالبي بعض الوظائف قبل قبولهم في الوظيفة، ونصفه الآخر بعد قبولهم. ولقد سجّل الذين قُبلوا نقاطاً أعلى على أسئلة

وسمات قد يعتبرها أي شخص مقبولة على نحو اجتماعي ومرغوبة بنسبة أقل. وهذا يعني، أنهم كانوا أكثر استقامة من أولئك الذين ظنوا أن إجاباتهم ستؤمن الحصول على الوظيفة.

يمكننا أن نقول إننا نتوقع من الناس الذين اختيروا في مواضعهم أن يخفوا أنفسهم تحت مظهر كاذب وذلك للتأثير بمستخدميهم المتوقع. وثمة طرق تكشف هذا التحدّي عن طريق إنشاء مقاييس «الكذب» واستفتاءات تقيس الميل إلى الكذب في هذه الظروف. لكننا لسنا في موضع يسمح لنا بوصف أجهزة كهذه. ففي الظروف التجريبية العادية، يرغب الناس في أن يتعاونوا ويجيبوا إجابات صريحة. وفي الواقع، يدهشنا (بل نتأثر) بالصدق الذي يكشف عنه الأشخاص الذين نستجوبهم. ويتجلّى الصدق أيضاً عندما يأتي مريض للمعالجة. إنه يندفع باتجاه الصدق. لأنه يتأكد من أن نجاح المعالجة قد يعتمد على تقديم صورة دقيقة وصحيحة عن نفسه.

نتساءل: كيف يمكننا أن نعرف إن كان الناس يقولون الحقيقة أم أنهم يظهرونها؟ ثمة طريقة بسيطة تتركز على النحو التالي: أجمع عدداً من «القضاة»، وأعني، أناسا يوافقون على اختيار انبساطي أو انبساطيين متطرفين من بين أصدقائهم، وانطوائي أو انطوائيين متطرفين. (يتوضح لهم معنى هذين المصطلحين بدقة). ويقدم للأصدقاء الذين اختيروا بهذه الطريقة الاستفتاء وتسجيلاتهم المحسوبة. فإذا قدموا صورة صحيحة عن أنفسهم، سجّلوا علامات جيدة بالطريقة التي كان قد تنبأ بها القضاة الأصيلون الذين يعرفونهم جيدا. وتتوضّح التجربة بهذه الطريقة. وتتفق إجابات المُستفتى على نحو جيد مع التصنيف أو التقدير الذي وضعه «القضاة». وهذا يعني أن سلوك الناس يتطابق مع ما يقولونه عن سلوكهم العادي. وهم لا يبتعدون عن الصدق إلا في الظروف التي تحتّم عليهم الكذب من أجل مصلحتهم. وفي الواقع، يبدو أن الناس يتمتعون بملء الاستفتاءات المتصلة بشخصيتهم الخاصة. وقد اكتشفنا مراراً أنه عندما توزّع الاستفتاءات في مدرسة أو جامعة أو مقرّ عمل، يتصل بنا الغائبون والغيظ يملؤهم، ويحتجون على حذف أسمائهم، ويطلبون أن يُسمح لهم بملء الاستفتاء كغيرهم! وتُعد سلسلة الأسئلة التي أحسن اختيارها تحدياً للشخص ليعرف نفسه على نحو أفضل، وتكون،

بالنسبة لغالبية الناس، غاية مرغوبة في ذاتها. وتوجد في هذه المجموعات رغبة قوية للحصول على نتائج الدراسة، فهم يريدون أن يعرفوا نتائجهم بالنسبة لنتائج الآخرين. وتعد هذه الرغبة أمراً مدركاً. ونحن لا نستطيع أن نشكل فكرة عن موقعنا النسبي في المجموعة إلاّ بمقارنة أنفسنا مع الآخرين. ويشدد كثير من الناس على قول الحقيقة، الحقيقة الكاملة، ولا شيء سوى الحقيقة. فهم لا يملؤون الاستفتاء فحسب، بل يكتبون حواشي وملحقات طويلة ليوضحوا كيف فسّروا أسئلة معينة، والأسباب التي دعتهم إلى قول «نعم» أو «لا».

لا يُعد التزييف معضلة كبرى في كتابنا هذا. فالشخص الوحيد الذي يحتاج إلى معرفة إجاباتك هو أنت ذاتك، وخداع نفسك شبيه بلعب الورق مع نفسك -أمر خلو من النقاط- ولا يكون الضرر كبيراً في خداعك لنفسك. أما إذا كان لك صديق حميم، أو قريب، أو زوج، فيمكن أن تفحص إجاباتك بدقة معهم، فقد تهتم بالطريقة التي يراك فيها الآخرون، حتى بما يتصل بأنماط السلوك الواضحة التي قد تعتقد أنها واضحة لكل شخص! وفي الواقع، قد يكون هاماً أن ترسم مظهراً جانبياً آخر لشخصيتك، يعتمد على إجابات أصدقائك، وتعمل على مقارنته مع مظهرك الجانبي. وتعد مقارنة شخصيتك كما هي تماماً مع صورتها كما يمكن أن تظهر للمراقب الخارجي، طريقة فظة. وفي بعض النطاقات، كنطاق الانبساط، الانطواء، يحتمل أن يكون التطابق قريباً جداً. وفي نطاقات أخرى، كنطاق عدم الاستقرار العاطفي، قد لا تكون كذلك. فالأمر مجرد شعور داخلي قد نبقيه تحت مراقبة شديدة، بحيث أن الأصدقاء الحميمين أنفسهم لا يرون أي دليل للاضطراب الداخلي. وعلى أية حال، يكون التدريب مفيداً، وقد يكون مسلياً. وقد يؤدي إلى إصلاح سياجاتك طالما أن الصورة التي تقدمها للعالم الخارجي مأخوذة بعين الاعتبار. (وبالطبع، تريد أن تشتري نسخة أخرى من الكتاب لهذا الهدف!).

ذكرنا طرقاً عديدة تجعل الاستفتاء شرعياً، وأعني، أنه يقيس ما يفترض منه أن يقيس. وثمة طرق أخرى لإظهار ذلك. أما الطريقة الفضلى المستعملة على نحو واسع فهي اختبار الوضع المصغّر -ويتمثل ما نقوم به في هذا الاختبار في أننا ننشىء اختباراً مخبرياً يطلب من الشخص أن يؤدي تصرفات معينة لها علاقة بقياس سمة كانت قد خضعت للقياس عن طريق استفتاء. ويتركز

الاهتمام على الصلة القائمة بين إجاباته على الاستفتاء وتأديته الواقعية الحالية. لنفترض أن السمة التي نهتم بها هي المثابرة، وأننا اقمنا استفتاء مثابرة نريد أن نضفي عليه صفة الشرعية. عندئذ نسأل: كيف ننطلق لنخلق اوضاعا مصغرة لقياس المثابرة؟

يحتمل أن نجد طريقة لإدارة اختبار ذكاء على الأشخاص، مؤلف من أسئلة بسيطة، واختبار اخر مؤلف من أسئلة صعبة جداً لدرجة أنها تخدم جميع الاغراض والنوايا التي لا يجد الناس الخاضعون للاختبار حلولاً لها. وعندئذ يمكننا أن نتبين الوقت الذي أنفقته جهودهم لحل تلك المعضلات، ونرى إن كانوا يستسلمون بسهولة، أو يتابعون لوقت طويل. ويتمثل التسجيل في عدد الدقائق التي قضوها وهم يجربون حل المعضلات التي عجزوا عن حلها. ويمكننا أن نقدم لاولئك الاشخاص، على طول خطوط أخرى، أداة القياس القوة الميكانيكية: هي أداة تضغط على مقبض مركز على نابض، بحيث أن قوة قبضتك تظهر على وجه آلة التسجيل الميكانيكية بواسطة مؤشر متحرك. ويوجه الاشخاص للضغط بأكثر ما يستطيعون من قوة، ويوجهون بعد ذلك إلى الاستمرار في الضغط بمعدل نصف قوتهم القصوى (كما يظهر على وجه آلة التسجيل) وذلك قدر ما يستطيعون. ويصبح هذا الاختبار اختباراً للمثابرة، لان الاشخاص قد أبطلوا الفوارق في قوتهم العمياء. ونكرر قائلين إن التسجيل هو عدد الدقائق التي يظل ضغط الشخص خلالها قائماً. إذن، فالمثابرة في هذين الاختبارين (وفي اختبارات أخرى كثيرة ثم إنشاؤها) تظهر علاقة تبادلية معقولة، وتعزز الزعم أن هذين الاختبارين يقيسان ذات السمة المتضمنة. ويمكننا الآن أن نقيم علاقة تبادلية بين نتائج المجموعة الكلية لاختبارينا مع استفتائنا لنحصل على دليل يقف إلى جانب أو يناقض فرضيتنا أن الاستفتاء قياس صالح للمثابرة. وبالطبع، سنحصل على أي دليل آخر يمكن الحصول عليه، مثل تصنيفات وترتيبات مثابرة أشخاص من الاساتذة، ومستخدميهم أو من أي شخص اخر قد يعرف على نحو معقول كيف كان تصرف شخص في المدرسة أو في العمل.

ثمة طريقة أخرى يمكننا أن نستعملها لإضفاء صفة الشرعية، وذلك بأن ندمج النظرية مع التجربة المخبرية، وسوف نعمل على تقديم شرح وجيز لهذه

الطريقة وذلك لأننا لا نريد أن نحوّل هذه المقدمة الوجيزة إلى كتاب مرجعي. ندرس الاستفتاء المرتبط بالمواقف الجنسية والسلوك. ويتضمن هذا الاستفتاء بضعة أسئلة تتعلق بالبحث عن الجدَّة؛ نبحث عن أنماط جديدة، وأوضاع جديدة في العلاقة، وتجارب جديدة. ولقد وجدنا أن الانبساطيين يسجّلون، بشكل خاص، نقاطاً عالية لدى الإجابة عن أسئلة من هذا النوع؛ فهم يسأمون بسرعة من شريكتهم، ويبحثون عن عشيقات جديدة. نتساءل: لمَ لا يكون الأمر بهذه السرعة -وهل الأمر مجرد تقرير كلامي دون أن تكون له مادة؟ كيف نستطيع أن ندعم معتقدنا أن هذه التفسيرات حقيقية، شرعية وتحفل بالمعنى؟

تخبرنا النظرية أن هذا السلوك المتغير قد يكون له علاقة بإجراء نفسي وفيزيولوجي يدعى الاعتياد. فلو أنك جلست هادئا في غرفة، ونفخ شخص ما فجأة بأداة موسيقية عالية قرب أذنك، لقفزت على قدميك وأظهرت عددا كاملاً من التغيرات الفيزيولوجية -سيدق قلبك على نحو أسرع، وتبدأ راحتا يديك بالتعرّق، ويسرع تنفسك إلخ. وإذا استمر في النفخ بالآلة الموسيقية العالية على نحو متكرر، أصبحت ردود أفعالك أقل تطرفاً؛ سوف تعتاد ردود أفعالك كثيراً بحيث أنك، بعد عشرين أو ثلاثين نفخه، تكاد لا تظهر ردود أفعال. فقد وُجد أن الانبساطيين يعتادون بسرعة أكبر من الانطوائيين، هذا لأنه توجد أسباب فيزيولوجية لا نُضطر إلى بحثها في هذا المجال. (يجد القراء المهتمون تفسيراً لا تقنيا في كتابي «الواقع والخيال في علم النفس»). وهنا، يمكننا أن نجد تفسير سلوك انبساطيينا وهم يبحثون عن التنوع في الحقل الجنسي -وفي غيره من الحقول أيضاً. فالانبساطيون يبدّلون منازلهم تكراراً، ويغيّرون وظائفهم مرارا، ولا يعبأون كثيراً بـ«الماركة التجارية» في عادات شرائهم، ويكونون، بكل طريقة، أكثر قابلية للتغيّر.

يمكننا أن نجمع هذه الفرضيات معاً وندقق فيها في المختبر الاختياري. ولقد أظهر الدكتور نلسون أفلاما زرقاء، لمجموعتين من الانبساطيين والانطوائيين (كل شخص على حده، طبعاً). كانت هنالك تسعة أفلام، أشرف على تحريرها بعناية بحيث أن كل فيلم اشتمل على نُتف صغيرة تظهر نوعا واحدا من أنواع السلوك الجنسي- قد يكون التقبيل والمعانقة، أو علاقة جنسية متبادلة، أو عربدات إلخ. ودام كل فيلم أربع دقائق، وعُرضت ثلاثة أفلام طيلة

ثلاثة ايام منفصلة ، وامتد كل فاصل زمني أربع دقائق بين الافلام . وروقبت ردود الافعال النفسية للخاضعين للاختبار ، كما تم قياس ردود أفعال العضو التناسلي (يسهل قياس مقدار الانتصاب الذي يظهره القضيب) . ولقد تنبأ الباحثون وتأكدوا من أن الانبساطيين كشفوا عن ظاهرة الاعتياد خلال عرض كل فيلم ، من فيلم إلى فيلم ، ومن مناسبة إلى مناسبة . وهذا يعني ، أن انتصابهم اظهر تراجعا تدريجيا عن التقييم الاعلى الذي تم الحصول عليه في بدء الفيلم الاول . أما الانطوائيون فلم يعتادوا أبدا . لذا ، نستطيع أن نخلق ملفا نظريا حافلا بالمعنى يتضمن الانبساطيــة كما تم قياسها عن طريق الاستفتاء ، والظاهرة الفيزيولوجية للاعتياد ، والتأثيرات الفيزيولوجية للاعتياد في الحقل الجنسي . وكما يقول فلاسفة العلم إن طريقة البرهان المتبعة لا تأخذ سبيلها إلى الانجاز الا باقامة «شبكات لعلم النواميس الطبيعية والمنطقية» .

بالإضافة الى الطرق المباشرة المتبعة لفهم الشخصية (كما يتضح في استفتاءاتنا في الانبساطية ، عدم الاستقرار العاطفي وواقعية التفكير) وطرق الفهم اللا مباشرة (كما يتضح في اختبارنا لروح الدعابة) استعملنا قياسات اختصاصية مثل اختبار المواقف الجنسية والسلوك ، الذي ذكرناه أعلاه . أما السبب الذي دفعنا الى هذا الاختبار فهو أن الجنس يلعب دورا بارزا في حياتنا وان المواقف الجنسية والسلوكات المتصلة اتصالا وثيقا بالعوامل الرئيسة للشخصية ، هي شيء مختلف ، ويستحق تفكيرا خاصا . ولقد كشف تحليل الاجابات عن أسئلتنا ، على طول الخطوط الإحصائية للتحليل الترابطي ، عن وجود عدد من أنماط ردود الأفعال مثل الإباحية ، الرغبة في الجنس اللا شخصي ، الخجل الجنسي ، الجنس العدواني ، الاشمئزاز الجنسي ، الرغبة في الجنس الجسدي إلخ . ولقد أقمنا ترابطا لهذه السمات ، كما أقمناه في حالة السمات الشخصية ، وأنشأنا «نمطين» أو مزاجين جنسيين رئيسيين (مستعملين الاصطلاح بمعناه الحديث) . ويتمثل أول هذين النمطين في النمط اللا شخصي الذي يرغب ممثلوه في الأدب الإباحي أو الصور الداعرة والإباحي الذي يسعى دائما إلى الإثارة الجنسية ، والجنس الجسدي ، ويعاني من الخجل ، والاشمئزاز والاحتشام المفرط . وكما توقعنا ، يكثر هذا النمط بين الانبساطيين ، وبوجه خاص ، متى كانوا واقعيين في تفكيرهم . ويوجد أيضا بكثرة بين الذكور

أكثر منه بين الإناث ـلدرجة أننا التزمنا بتهيئة قياسات تسجيل منفصلة للجنسين.

يتمثل العنصر الرئيس الثاني في هذا المقال في الارضاء أو الإشباع. فالإشتباع الجنسي (وأعني الرضى الذي يناله المرء في حياته الجنسية الخاصة) يستقل كليا عن العنصر الاول، وقوة الليبيدو. فمن الممكن أن يجد المرء إرضاء في حياته الجنسية بمعزل عن قوة الليبيدو. فالدوافع الجنسية القوية، والسلوك الجنسي اللا شخصي والمباح، لا تسبب إرضاء أكبر أو أقل من الدوافع الجنسية الضعيفة، والتوكيد على العلاقات الشخصية والسلوك الجنسي المقيّد. وقد يغيظ هذا الواقع كلاً من الخليع الفاسق والبيوريتاني، ومع ذلك، تحصل النتائج على هذا النحو. ولعلّ أن كل ما تظهره النتيجة هو أن الانبساطيين والانطوائيين يمتلكون تعريفهم الخاص للحياة السعيدة ويبلغونها بطرق مختلفة. لهذا، نتصف بالسخف إن كنا نحدد أو نخصص للآخرين الطريق الذي من خلاله يصلون إلى سمائهم الخاصة. والحق يقال، إن هذا الكلام يعد درساً يتعلّمه القراء ويحفظونه عن ظهر قلب بطريقة مثلى. أما واقع أن النمط الخاص بحياتهم يرضيهم فلا يعني أنه يجب أن يكون هو للآخرين. فالفروق الفردية قوية ويصعب بلوغها؛ فهي مؤسسة تأسيساً قوياً في البنى الفيزيولوجية الفطرية التي تعيّن تفاعلات الشخص مع التنبيه البيئي بأنواعه كلها. لذا، يجب أن تقيّم ونفهم هذه الفروق الفردية لكي لا نُلح على التماثل الذي ينتج في طمس جزء هام من المجتمع.

ثمة سلسلة أخرى من الأسئلة التي ضمناها في هذا الكتاب. وتعالج هذه السلسلة المواقف الاجتماعية والسياسية. وقد يتساءل القارىء عن علاقة هذه المواقف بالشخصية وتتركز الإجابة الصريحة على أن هذه المواقف، سياسية كانت أم اجتماعية أم جنسية، تشكل مظهراً هاماً للشخصية. وقد أظهرنا كيف أن بعض المواقف الجنسية والسلوكات تتصل اتصالاً وثيقاً مع بعض نماذج أو أمزجة الشخصية. وهذا هو ما نجده أيضاً في نطاق المواقف السياسية والاجتماعية. ويتوافر لنا، من جديد، منظومة من المواقف الأولية، مثل التمركز الاثني، أو العرقية، واللا عنف، والحماسة الدينية (هي تعبير جديد فظيع يعيّن الاعتقاد بالقيم الدينية)، وتأييد مذهب الحرية، والاشتراكية إلخ.

وتترابط هذه المواقف، وتصنف في نطاق يتألف من عنصرين رئيسين للموقف الاجتماعي، أحدهما هو المعيار الراديكالي -المحافظ الشهير الذي اعتاد جيلبرت وسوليفان أن يُنشدا على نحو هزلي كيف أن «الطبيعة تحتال للأمر وتستنبط طريقة تجعل كل صبي مولود وكل فتاة مولودة إما أن يكون ليبرالياً صغيراً أو محافظاً صغيراً». قد تكون التقنية أو الايقاع مشكوكاً فيه، لكن الراي أو الإحساس صحيح. فقد لعب اليمين واليسار في السياسة دورهما لسنوات عديدة، وقد يلعبان الدور ذاته لسنين كثيرة قادمة.

نخطىء إذ نتخيل أن هذا البعد أو المتصل هو البعد الوحيد المرتبط بهذا الحقل، فثمة بعد آخر يعادله أهمية دعوناه واقعية التفكير ومثالية التفكير. وواقع أن هذين المصطلحين متماثلان مع تلك المصطلحات المستعملة لا من أجل الأبعاد الرئيسة للشخصية ليس أمراً ثقافياً. فثمة دليل قوي يشير إلى أن الواقعيين بتفكيرهم (بالمعنى الذي يدل على امتلاكهم ذلك النوع من الشخصية) يتصفون بمواقف تبرهن على واقعية التفكير! ولسوف تتضح الطبيعة الدقيقة لهذا العنصر عندما يجيب القراء عن الأسئلة المتضمنة في استفتاء الموقف. ومع ذلك، قد يفيدنا أن نشير إلى أن طبيعة هذا البعد تذكرنا بكتاب كوستلر «اليوغي والمفوّض». فالمفوّض هو الواقعي بتفكيره، واليوغي هو الرقيق أو المثالي بتفكيره. وعلى غير ذلك، تتوسط هذه الأنماط الرئيسة للموقف أسباب وراثية (يفترض أنها تعمل من خلال عوامل الشخصية). ولقد دعانا هذا الاكتشاف إلى تضمين هذا البيان المفصّل المميز. وبدا أن الارتباط الوراثي بالشخصية يشير إلى علاقة أوثق من تلك العلاقة التي تم تصورها سابقاً.

يمكننا أن نتساءل: ما الغاية من استفتاءات الموقف إن كانت غالبية الناس يعرفون إن كانوا يصوّتون لحزب المحافظين أو لحزب العمال؟ نعترف بصحة هذا الكلام؛ لكننا نعقب قائلين: هنالك أحداث غريبة تتصل بالسلوك الانتخابي والمواقف الاجتماعية. وعلى سبيل المثال، يفترض أن يكون حزب العمال الحزب التقدمي والراديكالي. ومع ذلك، يدعم هذا الحزب الطبقة العاملة التي تميل مواقفها إلى أن تكون محافظة. ونحن نذكر كيف سار عمال المرافىء إلى مجلسي العموم واللوردات دفاعاً عن إينوخ بوول وسياساته اللا تقدمية بالنسبة لهجرة الملونين. وهنالك أمثلة أخرى شبيهة. وعلى الرغم من أن

الطبقة الوسطى تميل إلى التصويت إلى جانب حزب المحافظين، لكنها تتجه إلى أن تكون أكثر تقدمية من الطبقة العاملة. وثمة دلائل كثيرة في هذه الاتجاهات، نقتبسها من تصرّف تم في هذه البلاد وفي الولايات المتحدة. ولقد وصف ايزنك هذه الدلائل بوضوح في كتابه «علم النفس يتحدث عن الناس». فهذا التناقض الظاهري هو الذي يحدثنا عن أن الحزب «التقدمي» و«الراديكالي» **تدعمه قطاعات الشعب الأكثر محافظة، بينما تدعم قطاعات الشعب** الاكثر راديكالية «المحافظين»، الأمر الذي يجعل القياس المفصّل للمواقف الاجتماعية ممتعاً، ومتجاوزاً للولاء أو التقيد بالحزب.

ثمة اكتشاف نفسي اخر نذكره في هذا المجال. فقد يجد القارىء نفسه عند طرف أو طرف أخر من مقاييس المواقف المتضمنة في هذه الدراسة. منذ سنوات عديدة، أعلن ر. هـ. ثولّيس «قانون اليقين» الذي قام على بحث معمّق. نقرأ القانون: «عندما تفعل تأثيرات في مجموعة من الأشخاص، وتتجه إلى قبول أو رفض معتقد، لا تتمثل النتيجة في أن نجعل الغالبية تتبنّى درجة أدنى من الاقتناع، في الوقت الذي رفضه الآخرون بدرجة أعلى من الاقتناع».

يمكننا أن نفسر هذا الكلام كما يلي: إذا كان الناس لا يعرفون ماهية الحقيقة من خلال أي يقين، فإنهم يتبنون مواقف متطرفة تقف إلى جانب الموضوع أو ضده. وتظل النسبة الكبرى من القضايا الاجتماعية المذكورة في الاسئلة المطروحة في قسم استفتاء الموقف الاجتماعي مجهولة. فإذا حصل شخص على تسجيلات متطرفة، فيُحتمل أن يكون قد تبنّى موقفه لأسباب عاطفية وليس لأسباب عقلية. وتقتضي الحكمة أن يتأمل هذا الشخص الحجج التي تعرضها الجهة المعارضة، لعلّه يجد فيها المعقولية.

يكمل هذا البحث نظرتنا وتفحصنا لبياناتنا المفصّلة المضمّنة، والأسباب التي تدعونا إلى اعتبار استفتاءات من هذا النوع أدوات قياس موثوقة وشرعية. على الأقل لمقاصد معيّنة ومن واجبنا أن نتحوّل ثانياً إلى تأمل الطريقة التي ستفسّر بها النتائج والمنفعة التي يمكن أن يجنيها القارىء. فقد سبق وشرحنا أن التسجيلات على الاستفتاءات تكتسب المعنى بمقارنتها مع تسجيلات حصل عليها أناس أخرون. لذا، نقول إن الحديث عن انبساط أو

انطواء وعينيون قرنيون وضرب من التحدي. وبالمثل، يكون الشخص طويلا او قصيرا بمقارنته بالآخرين [illegible]. يتطلب الاستفتاء وتطبيقه على عينات كبيرة وتمثيلية في الشعب. وان مقارنة الشخص نفسه في توزيع الدرجات التي تم الحصول عليها من جماعة تهيئ للقارئ أن يكتسب المعنى من انحرافه.

[illegible] غالبية الاستفتاءات المنشورة، على نحو سيء، على مهمة تأمين جماعة لائقة بالمعايرة. ولما كانت الشخصية تختلف عند الذكور عنها عند الاناث كما تختلف بالنسبة للعمر، فاننا نضطر الى اختبار مجموعات كبرى ومعايير منفصلة مهيأة للجنسين وللاعمار المختلفة. ولقد فشلت استفتاءات كثيرة اعدت لعمل اختباري اكلينيكي في تهيئة معايير منفصلة كهذه. وقد استعمل بعضها مجموعات الطلاب [illegible] المعايرة في سبيل تقديم [illegible] المهمة المطلوبة. [illegible] المعايرة التي وضعناها [illegible] لاستفتاء الشخصية والتي صممت لعمل اختباري اكلينيكي. ويعتمد هذا [illegible] عشر الفا من الذكور والاناث، والبالغين والاولاد، والاسوياء والعصابيين، والمجرمين والمصابين بالذهان موضع الاختبار. واختبرت ايضا الفي زوج من التوائم، بالاضافة الى عدد اخر كبير من البالغين والاولاد الذين استخدموا لتهيئة ترجمات ثانوية للمعايير، ترجمات لم تطبع ولم تنشر.

تعد متطلبات الاستفتاء المفيد على نحو مهني بحوثا أعمق من أن يحتويها كتاب من هذا النوع، لا يهدف الى تقديم قياسات دقيقة، بقدر ما يهدف الى تقديم مؤشر عام لصورة الشخصية الجانبية التي يتميز بها القراء الافراد. وها نحن نشدد على ما يلي: ان كانت البحوث التي تدور حول الشخصية مطلوبة لاسباب اكلينيكية أو مهنية او تعليمية، فعلى القراء ان يقوموا بمهمتهم على نحو مهني، عن طريق عالم نفساني اكلينيكي، مهني أو تربوي. ويكون مثل هذا العالم قادرا على أن يأخذ بعين الاعتبار دقائق أو تفاصيل مثل: فروق الجنس او العمر التي اهملناها على نحو مقصود. ويكون قادرا أيضا ان يشرح بالتفصيل المعنى المتضمن للصورة الجانبية الناتجة، وتضميناتها للتصرف المستقبلي. والحق ان أي كتاب يعجز عن القيام بهذا العمل على نحو ملائم.

وذلك لأن الكثير يعتمد على الظروف الحالية أو الفعلية لشخص موضوع البحث. وعلى هذا الاساس، وُضع الكتاب للاستعمال بالمعنى الذي يمكنه من تقديم العون في معرفة الذات، والبصيرة، والتسلية. ولا يرمي هذا الكتاب إلى أي هدف جدّي يتجاوز الغاية من وضعه.

اقتبست البنود المستعملة في قياساتنا من مئات القياسات والبحوث المطبوعة وغير المطبوعة. وتحدد انتقاء السمات المستعملة في قياسات متعددة بالعمل الذي نشره اخرون على مدى السنين. وبالدراسات التي قمنا بها. وبالنسبة للمقاييس المنشورة في هذا الكتاب، حصلنا على عيّنات شعبية وافية، زودتنا بها الشركات التجارية المختصة باستقصاءات نموذج إحصاء غالوب. ومن اجل معايير اخرى استمعنا إلى مجموعات أصغر استخدمت في مناسبات متنوعة. ولحسن الحظ، تلعب الطبقة الاجتماعية دورا ضئيلا في التأثير على الشخصية -على غير ما هو الوضع في الذكاء، حيث يكون التصنيف عن طريق الطبقة الاجتماعية اساسيا وهاما على نحو مطلق. وإلا كانت النتائج فارغة من المعنى تماما. وقد حررت عدة دراسات اعتمدنا عليها لنشرها في كتب او مجلات. وقد سبق أن نُشر بعضها الآخر. ولا نجد فائدة في تفصيل العينات المستعملة، والطرائق المستخدمة لكل من الاستفتاءات المنشورة هنا، ذلك ان مثل هذا الامر يحتاج إلى صفحات كثيرة، ولا تهم القارىء الا قليلا. لذا، نقول، للاسباب المقدمة، إننا لا ندّعي دقة كبرى في التسجيلات الفردية. فالقراء يحصلون على انطباع عام لصور شخصياتهم الجانبية. انما يجب عليهم أن يستشيروا خبراء ماهرين للحصول على اختبار فردي من أجل قياس دقيق.

يستخف علماء النفس بالتفسيرات الشعبية ولا يشجعون نشرها عامة، ونشر وسائل الاختبار الذاتي خاصة. أما الحجة التي يعتمدونها فهي أن سرّ الاختبار النفسي قد ينهار، كما قد تسبب معرفة النتائج ضررا لبعض الافراد. والواقع، أن الحجة المتصلة بسرية المهنة قضية يمكن الدفاع عنها. فإذا كانت سمعة مهنة تعتمد على الاحتفاظ بسرية طرائقها، والحيلولة دون معرفة الناس بقوة او ضعف هذه الطرائق، فانها لا تستحق أن يُحتفظ بها. وقد تقدم الحجة الثانية على أساس أقوى، لكننا، مع ذلك، نشك بها. فقد حدثت بعض الحالات لأناس

احبوا قياس درجة ذكائهم، فذهلوا أنهم كانوا أكثر ذكاء مما ظنوا، وقرروا الاستمرار في دراستهم الجامعية. وقد استلمنا رسائل عبّر فيها مرسلوها عن شكرهم لأنهم استطاعوا أن يحققوا مهنا ناجحة، ونالوا درجات جامعية وشهادات، وذلك بفضل ما ألهمتهم دراسة ذكائهم. ولم نستلم من أي شخص ما يشير إلى أنه تضررّ نتيجة لتقدير ذكائه عن طريق الاختبار. ولما كنّا نعلم عادات كاتبي الرسائل الذين يميلون إلى النقد أكثر من المدح. فنشعر أن هذا الموقف يشير إلى أن النتائج الحسنة فاقت النتائج السيئة. ونعتقد أن الأمر ذاته يصح بالنسبة لهذا الكتاب.

نتساءل: ما هي الحسنات التي يمكن لقارىء أن يحصل عليها من تعبئة الاستفتاء وحساب نقاطه على الاختبارات العديدة؟ سوف يحصل هذا القارىء، بالدرجة الأولى، على مؤشر نمط شخصيته كما يُقارن مع الغالبية. وسوف يرى على نحو بياني انحرافات سماته وقياسات نمطه عن الحد المتوسط. ولا يحمل الصعود أو الانخفاض في هذه الحالة أي معنى تقديري أو تقييمي أو انتقاصي أو ازدرائي. فقد يكون أعلى أو أدنى من المتوسط رقمياً، لكن هذا لا يعني أنه أفضل أو أسوأ من الغالبية - هو مختلف فقط. ويجدر بنا أن ندرك أهمية هذه الفروق. فغالبية الناس يُسقطون شخصياتهم على أناس اخرين، ويعتقدون أن الآخرين يشبهونهم، في جوهرهم، كثيراً. ويعتبر هذا المعتقد خاطئا. وتقر البصيرة أن نتحقق من أن جزءاً ثمينا فينا يختلف عن الأخرين، وأن نعي كيف نختلف عنهم. وفي نظر بعض الناس، يكون نقيض كلامنا هذا صحيحا. فهم يعتقدون أنهم يتميزون وحدهم بقدرة معينة، أو بضعف معين، أو بإفراط معين. وعندئذ، نخيب أملهم أو يتأكدون من جديد أن أناسا اخرين يشبهونهم.

إن التعرّف على الموقع الخاص الذي يحتله المرء في هذه القياسات قد يفعله باتجاه النظر إلى الناس الآخرين (بمن فيهم زوجته وأبناؤه، أصدقاؤه واعداؤه) بطريقة أخرى. ولا نبالغ إذا قلنا إن المتناقضين في هذه القياسات لا يفهمون بعضهم. فالانطوائي النموذجي قد يتضايق ويُحبط عندما يجابهه انبساطي نموذجي- والعكس بالعكس. فهما يستطيعان أن يصدّقا أن شخصاً اخر قد تشكلّ على نحو مختلف، ويفضلان أن يصدقا أن الآخر يسلك كما يسلك

هو «لانه يدرك أنه يضايقه». ولكن الامر ليس كذلك فالشخص الذي يصدّق ان الاخرين يماثلونه جوهريا، يجد سهولة فى معرفة هذه الحقيقة. وقد يعلّمه اختبار الاستفتاءات المضمَّنة في هذا الكتاب أن ينظر إلى الآخرين بعين حيادية. ويتعرّف على شخصياتهم الخاصة على نحو أكثر موضوعية وتقبلا. وفى اللحظة التي تعيّن حقيقة إنسان أنه انبساطى نموذجي أو انطوائي نموذجي، تقل جرأتك. ولا تعود نطلب منه أن يتصرّف بطرق تتناقض مع شخصيته الحقة. ولا شك، أن توقعاتك أكثر واقعية، وقد تكون أقل احتمالاً لخيبة الامل. وتعد هذه المعرفة هامة، إذ يحتمل ألا تكون الانطباعات الشخصية صحيحة منة بالمئة. ويحتمل أن تكون الزيادة المعقولة في الدقة هامة فى العلاقات الخاصة بين الاشخاص.

تنطبق صحة ما قلناه بوجه خاص على العلاقات الشخصية في الزواج. ثمة فكرتان خاطئتان رئيستان في تيار الزواج. الاولى، تعترف أن الشبيه يتزوج الشبيه (زواج متشابه)، الثانية تعترف أن المرء يتزوج من يرى في شخصية الآخر كمالا لشخصيته، أي أن الشبيه لا يتزوج شبيهه. فالزواج الشبيه يطبق فى مجال الذكاء؟ الرجال الاذكياء يتزوجون نساء ذكيات بوجه عام، ويكون التطابق وثيقا جدا. أما فيما يتعلق بالشخصية، فلا نجد قاعدة مثلى على الاطلاق. فالترابطات بين الازواج والزوجات التي درسناها في قياسات الشخصية المتنوعة، منخفضة، وتقارب الصفر. (لا ينطبق هذا على قياسات الموقف، حيث يحصل التشابه: إن مواقف الازواج والزوجات تترابط على نحو عال في اختبار الذكاء). وهكذا، نجد حالات كثيرة يكون فيها أحد الزوجين انبساطيا والآخر انطوائيا: ويثير هذا الامر مناقشات واسعة ومعضلات كثيرة، ما لم يتيقن كل منهما بفروقه البنيوية ويحاول أن يأخذها بعين الاعتبار من أجل توطيد قاعدة لحياة ملائمة تناسب كليهما. وقد يكون التيقن صعبا، لكن معرفة الوقائع قد تفيد كثيرا.

ماذا نقول عن عدم الاستقرار العاطفي وسوء التوافق؟ لنفترض أننا وجدنا أنفسنا في وضع يسمح لنا بتسجيل نقاط عالية في الاختبار الموضوع لهذا الغرض، فهل ثمة ما نستطيع أن نفعله؟ ثمة توجيهات قليلة قد تكون مفيدة. ويتجسّد أوضحها في الذهاب إلى الطبيب: فقد يشير الطبيب على مريضه الذي

يعاني ان يستشير طبيبا نفسانيا ؛ هذا، لأن طرائق المعالجة متوافرة عن طريق العلاج السلوكي (الموصوف في كتاب ايزنك «الواقع والخيال في علم النفس». وتكون هذه الطرائق فعّالة وسريعة، ولا تشتمل على عقارات أو تشويش جسدي، مثل الصدمة الكهربائية أو العمليات الدماغية. ولا يحتمل أن يعى شخص سجل علامات عالية كهذه وضعه البائس. فقد يكون للتسجيلات الموضوعية نتيجة سعيدة تدفعه إلى القيام بتصرف ما إزاء اضطراباته، والحق ان هذا الشخص قد ورث جهازا عصبيا عرضة لردود أفعال عاطفية شديدة دائمة، وشديدة إزاء أنواع المنبّهات التي تحرّضها/ لكن عالم النفس يستطيع أن يفصل الروابط المتزاملة التي قيدت هذه التفاعلات العاطفية القوية بمنبّه خاص، ويخفف من اضطراب المريض بهذه الطريقة. فقد انتشرت الاضطرابات العصابية كثيرا، وليس ثمة ما يدعونا إلى الخجل من أننا أحد المضطربين الذين يبلغون ثلث عدد السكان. ولا يعد السكوت عليه طريقة مثلى لمعالجته؛ فثمة قياسات فعّالة يمكنك أن تستدعيها.

نجد أنفسنا وقد بلغنا نهاية مقدمتنا، وسوف تتلو استفتاءاتنا. وفي الأهمية بمكان أن نعيد النقاط الرئيسة الواردة باختصار..

يتمثل هدف هذا الكتاب في تزويد القارىء ببصيرة يستشف من خلالها شخصيته، ويبني لنفسه نمطا يلائم الآخرين عامة، وأصدقاءه، وأعداءه، وأسرته، والآخرين الذين يجد أهمية في سلوكهم خاصة. والتسجيلات افتراضية أكثر منها تحديدية وقاطعة، وتقريبية أكثر منها دقيقة ومنضبطة. ويحسن بالقارىء، لغاية عملية، أن يمضي إلى عالم نفس ويحصل على قياس مفصّل لشخصيته. ولا شك، أن القياس الذاتي لطبيعة الحالة لا يستطيع أن يعطي ذات الدقة التي يعطيها القياس الذي يقوم به خبير. ولا تأخذ مقارنة قياساتنا بالحسبان عوامل كالعمر والجنس وباستثناء ما يحدث في بعض الحالات المعزولة حيث كانت الفروق بين الجنسين واسعة، وكان الاطمئنان لعدد مشترك أمراً له معنى. وقد ألمعنا على نحو تقريبي كيف يتمايز الجنسان، وكيف أن القارىء، وهو ينظر إلى سجله، يحبّذ تذكر هذه التوجيهات. واقترحنا بعض الطرق التي تجعل هذا الكتاب مفيداً. ونأمل أن يكون هذا الكتاب مصدر تسلية وتنبيه للقارىء. ويُفضل أن يمضي إلى مكتبة ليطلع على بعض

كتب علم النفس. ونحن نقول له: «إن الدراسة اللائقة بالإنسان هي الانسان». وكلما عرفنا الكثير عن الإنسان، كنا قادرين على أن نكون على مستوى غيرنا من الناس.

2 الانبساط - الانطواء

يمثل الانطواء - الانبساط أول نموذج من النماذج الرئيسة لعلم الأمزجة للشخصية. ويمكننا تقسيم هذه النقاط الرئيسة إلى سبع خصائص أو مزايا مكونة أو «عوامل - فرعية». وسوف نصف هذه الخصائص مع طريقة تسجيلها ومقارنة نفسك مع أناس آخرين بعد إكمال الاستفتاء المعطى. اختبر نفسك من خلال الأسئلة الـ ٢١٠ المطروحة أدناه، وضع دائرة حول «نعم» أو «لا». وإذا استحال عليك أن تقرر طريقة ما، أو أخرى لسبب من الأسباب، ضع حلقة حول «؟». وإذا كنت تفضل ألا تستعمل الكتاب لهذا الغرض، لكي يقرأه غيرك، يمكنك أن تكتب على ورقة أخرى أرقام الأسئلة وإجاباتك عن كل منها. ويفضل أن تعمل بسرعة دون أن تسهب في التفكير الطويل بالمعنى الدقيق لكلمات السؤال. وإذا بدت بعض الأسئلة متكررة، فتذكر أن هنالك سجايا طبية تجعلك تحصل على الشيء ذاته بطرق مختلفة اختلافا بسيطا.

الاستفتاء

١ - هل تبلغ سعادتك ذروتها عندما تتورط في مشروع يتطلب منك تصرفا سريعا؟ نعم لا

٢ - هل تحب الخروج من منزلك كثيرا؟ نعم لا

٣ - هل تفضل المهنة التي تقتضي التغيير، والسفر والتنويع حتى ولو كان ذلك يعرضك للمخاطرة وقلة الأمان؟ نعم لا

٤ - هل تحب أن تخطط لأمر قبل حدوثه؟ نعم لا

٥ - هل تجلس هادئا وأنت تراقب سباقا أو لعبة رياضية تنافسية؟ نعم لا

٦ - هل تحب ان تتاح لك الفرصة لتكون وحيدا مع أفكارك؟ نعم لا

٧ - هل تميل إلى المبالغة بالتزام يمليه عليك الضمير؟ نعم لا

٨ - هل يعتريك القلق اثناء عمل تقل فيه الحركة؟ نعم لا

٩ - هل تشتد حاجتك إلى أصدقاء متفهمين لكي تبتهج؟ نعم لا

١٠- هل تمتعك المغامرات؟ نعم لا

١١- هل تتخذ قرارا سريعا، عادة؟ نعم لا

١٢- عندما تشاهد فيلما كوميديا رخيصا أو مسرحية هزلية، هل تضحك بصوت أعلى من ضحك الآخرين الذين يحيطون بك؟ نعم لا

١٣- هل تتوقف مرارا لتتأمل الاشياء؟ نعم لا

١٤- هل تصل في الوقت المناسب أثناء مواعيدك؟ نعم لا

١٥- عندما تصعد درجا، هل تخطو كل درجتين معا؟ نعم لا

١٦- عادة، هل تفضل القراءة على الاجتماع بالآخرين؟ نعم لا

١٧- هل تقفل أبواب منزلك بحذر في الليل؟ نعم لا

١٨- هل تغيّر اهتماماتك من حين إلى حين؟ نعم لا

١٩- هل أن غضبك سريع وقصير؟ نعم لا

٢٠- هل تتفلسف بشأن الغاية من الوجود الإنساني؟ نعم لا

٢١- هل تعيش وفق المبدأ القائل: «الوظيفة التي تستحق العمل هي الوظيفة التي تحقق بشكل جيد؟ نعم لا

٢٢- عندما تقود سيارة، هل تثبطك حركة السير البطيئة؟ نعم لا

٢٣- هل تثرثر عندما تلتقي مع مجموعة من الناس؟ نعم لا

٢٤- هل تعتقد أن أولادك يجب أن يتعلموا عبور الشوارع بأنفسهم؟ نعم لا

٢٥- قبل أن تتخذ قراراً، هل تفكر في حسناته وسيئاته بعناية؟ نعم لا

٢٦- هل تنهمر دموعك بسهولة لدى مشاهدة فيلم عاطفي؟ نعم لا

٢٧- هل تحاول غالباً أن تجد الدوافع الخفية لتصرفات الآخرين؟ نعم لا

٢٨- هل يمكن الاعتماد عليك كليا؟ نعم لا

٢٩- هل تميل إلى البطء والدراسة المتعمدة في تصرفاتك؟ نعم لا

٣٠- هل تطلق العنان لنفسك عادة وتقضي وقتاً طيباً في حفلة؟ نعم لا

٣١- عندما يقف الغرباء منك موقف الضد، هل تعتقد أن الموضوع يستحق استغلال الفرصة المتاحة والمغامرة؟ نعم لا

٣٢- هل تشتري أشياءك غالباً على نحو تلقائي؟ نعم لا

٣٣- هل أنت قادر على الاحتفاظ بهدوئك الخارجي عند مواجهة طارىء؟ نعم لا

٣٤- هل تفضل قراءة صفحة الرياضة على قراءة افتتاحية الصحيفة؟ نعم لا
٣٥- هل تحبذ ان تعيش كل يوم بيوم؟ نعم لا
٣٦- هل تنتهي من تناول وجبة طعامك على نحو أسرع من الآخرين، على الرغم من عدم وجود داعٍ لذلك؟ نعم لا
٣٧- هل تكره ان تجتمع مع أناس يلعبون حيلا عملية على بعضهم؟ نعم لا
٣٨- عندما تعمل على اللحاق بقطار، هل تصل إليه في الدقيقة الأخيرة؟ نعم لا
٣٩- هل تعرف ما سوف تفعله أثناء عطلتك القادمة؟ نعم لا
٤٠- هل تنزعج وانت تطلّع على وثائق تتحدث عن ظروف المعيشة في بلدان أقل ثراء؟ نعم لا
٤١- هل تتوقف نادرا لتحلل أفكارك ومشاعرك؟ نعم لا
٤٢- هل تترك أمورك في الغالب حتى الدقيقة الأخيرة؟ نعم لا
٤٣- هل يعتبرك الآخرون شخصا مفعما بالحيوية؟ نعم لا
٤٤- هل تحب التحدث إلى الناس كثيرا بحيث أنك لا تضيّع فرصة التحدث إلى غريب؟ نعم لا
٤٥- في رأيك، هل أن الحياة الخالية من الأخطار أمر ممل؟ نعم لا
٤٦- هل تستطيع أن تتخذ قرارات سريعة؟ نعم لا
٤٧- هل تعترف أن مزاجك منضبط على نحو جيد؟ نعم لا
٤٨- هل انت ماهر في تعلّم الأشياء حتى ولو لم تكن تتعلق بحياتك اليومية؟ نعم لا
٤٩- هل «تجعل الأشياء تجري كما تشتهي» دون تدخل أحيانا؟ نعم لا
٥٠- هل انت دائما «على استعداد» حين لا تكون نائماً فعلاً؟ نعم لا
٥١- لو كنت تتقصّى أمرا ضمن نطاق العمل، فهل تفضل كتابته أو التحدث عنه على الهاتف؟ نعم لا
٥٢- هل تقتصد على نحو منظم؟ نعم لا
٥٣- هل تواجهك صعوبات لأنك تفعل الأشياء دون تفكير؟ نعم لا
٥٤- هل تتأثر كثيرا لدى استماعك إلى الموسيقى، بحيث أنك تضطر إلى قيادة المعزوفة أو ترقص في توافق معها؟ نعم لا
٥٥- هل تحب أن تحل «معضلات دماغية»؟ نعم لا
٥٦- هل تجد صعوبة في إنكبابك على عمل تطلب منك تركيزا مؤكداً؟ نعم لا
٥٧- هل تحب تنظيم واستهلاك نشاطات أوقات فراغك؟ نعم لا
٥٨- هل تتمتع بقضاء فترات طويلة من الوقت وحيداً؟ نعم لا
٥٩- هل تتمتع بالقيادة السريعة؟ نعم لا
٦٠- عادة، هل تفعل وتقول أشياء دون أن تتوقف للتفكير؟ نعم لا
٦١- هل تفضّل الموسيقى الكلاسيكية على موسيقى الجاز؟ نعم لا

٦٢- هل تتورط غالبا بقضية أو مشكلة بحيث تضطر إلى الاستمرار بالتفكير فيها حتى تصل إلى حل مرضٍ؟ نعم لا

٦٣- هل أن البدء بشيء يتطلب منك وقتاً طويلاً؟ نعم لا

٦٤- عادة، هل تتحمس للبدء في مشروع جديد أو لعقد جديد؟ نعم لا

٦٥- هل تسترخي أو ترتاح في صحبة الآخرين، وتثق بنفسك؟ نعم لا

٦٦- هل تتأكد من حصولك على وظيفة جديدة قبل أن تتخلى عن وظيفتك القديمة؟ نعم لا

٦٧- عادة، هل تفكر بإمعان قبل أن تقدم على فعل أي شيء؟ نعم لا

٦٨- هل تحب أن تمزح مع الآخرين؟ نعم لا

٦٩- في ذهابك لحضور فيلم أو مسرحية، هل تعاودها في ذاكرتك لفترة طويلة؟ نعم لا

٧٠- غالبا، هل تنسى الأشياء الصغيرة التي يُفترض أن تفعلها؟ نعم لا

٧١- عندما تسير مع الآخرين، هل يجدون صعوبة كبرى في مواصلة السير معك؟ نعم لا

٧٢- هل أنت أكثر تحفظاً وأقل ودية من الآخرين؟ نعم لا

٧٣- هل يضايقك الذين يقودون السيارة بحذر وعناية؟ نعم لا

٧٤- هل تفضل التخطيط للأشياء على القيام بها؟ نعم لا

٧٥- هل تؤيد الفلسفة الابيقورية «كل، واشرب، وابتهج لانك غدا تموت»؟ نعم لا

٧٦- هل تتيه في تفكيرك كثيراً بحيث أنك لا تدري ما يدور حولك؟ نعم لا

٧٧- هل أنت شخص يخلو من الهم على نحو عادي؟ نعم لا

٧٨- أثناء العمل أو أثناء اللعب، هل يجد الآخرون صعوبة المواصلة مع الخطوة التي تبدأ بها؟ نعم لا

٧٩- هل تحب الاختلاط مع الكثير من الناس؟ نعم لا

٨٠- هل أنت محترس في المواقف الجديدة؟ نعم لا

٨١- هل أنت شخص متهور؟ نعم لا

٨٢- هل تخبر أصدقاءك عن أخطائهم؟ نعم لا

٨٣- هل تعبر الطريق أثناء الإشارة الحمراء؟ نعم لا

٨٤- هل تتمتع بكتابة بحث نقدي يتصل بكتاب أو مقالة؟ نعم لا

٨٥- هل تميل إلى الاندفاع من نشاط إلى نشاط اخر دون توقف؟ نعم لا

٨٦- هل تكسب أصدقاء من جنسك بسهولة؟ نعم لا

٨٧- هل تفعل أي شيء تقريباً على محمل التحدي؟ نعم لا

٨٨- هل تفضل النشاطات التي تحدث على تلك التي خُطط لها مسبقاً؟ نعم لا

٨٩- لو كنت تزور ريودي جانيرو أثناء الاحتفال بالكرنفال، فهل تفضل مراقبة الاحتفالات على الاشتراك فيها؟ نعم لا

٩٠- هل تتفاعل مع الأفكار الجديدة التي تتطلب التحليل لتدرك كيف تتلاءم مع وجهة نظرك؟ نعم لا

٩١- هل تعتقد عامة أنك تقف موقفاً يعبّر عن المسؤولية والرصانة إزاء العالم؟ نعم لا
٩٢- غالبا، هل تجد نفسك تسرع للحصول على المقاعد حتى لو توافر لك الوقت الكافي؟ نعم لا
٩٣- هل تحب أن تلقي النكات وتروي القصص إلى مجموعات الأصدقاء؟ نعم لا
٩٤- عندما تشتري أشياء، هل تتأكد من الضمانة؟ نعم لا
٩٥- عندما تلتقي أناساً جدداً، هل تقرر بسرعة إن كنت تحبهم أم لا؟ نعم لا
٩٦- هل أنك واحد من الاخيرين الذين يتوقفون عن التصفيق بعد إنتهاء حفلة موسيقية أو مسرحية؟ نعم لا
٩٧- هل حاولت كتابة الشعر؟ نعم لا
٩٨- هل تعتبر نفسك شخصاً مهملاً؟ نعم لا
٩٩- هل تفتقر كثيراً إلى القدرة والتحريض على فعل الاشياء؟ نعم لا
١٠٠- هل تتمتع بالحديث واللعب مع الأطفال الصغار؟ نعم لا
١٠١- هل تعتقد أن الناس يقضون وقتاً طويلاً في تأمين مستقبلهم بالادخارات والتأمينات؟ نعم لا
١٠٢- غالبا، هل تفعل الأشياء نتيجة لحافز اللحظة؟ نعم لا
١٠٣- هل تجد سهولة في مناقشة القضايا الحميمة والشخصية مع أفراد أسرتك؟ نعم لا
١٠٤- هل تتمتع بالعمل في مشروع يتطلب الكثير من البحث المكتبي؟ نعم لا
١٠٥- إذا قلت بأنك ستفعل شيئاً، فهل تحافظ على وعدك، مهما بدا غير ملائم؟ نعم لا
١٠٦- هل تحب البقاء في الفراش حتى وقت متأخر في عطل نهاية الاسبوع؟ نعم لا
١٠٧- هل يعتريك القلق عندما تدخل إلى غرفة مليئة بالاغراب؟ نعم لا
١٠٨- هل تقوم بفحوص صحية منتظمة؟ نعم لا
١٠٩- هل تحب أن تعيش كل يوم كما يحدث؟ نعم لا
١١٠- هل تورطت كممثل في مسرحية هواة أو مجموعات موسيقية؟ نعم لا
١١١- هل تقرأ الصحف بانتظام؟ نعم لا
١١٢- هل تميل أحياناً إلى التهوّر أو التسرّع في عملك؟ نعم لا
١١٣- هل تفضل العطل الهادئة والمريحة دون الكثير من الجلبة؟ نعم لا
١١٤- هل تعتقد أنك ستكون أكثر سعادة لو عشت وحيداً في جزيرة مهجورة؟ نعم لا
١١٥- هل تلبس دائماً حزام الأمان عندما تقود السيارة؟ نعم لا
١١٦- هل تحب أن تفعل الأشياء التي تتطلب منك التصرف السريع؟ نعم لا
١١٧- هل تحجم عن التعبير عن مواقفك وأفكارك لو كنت تعتقد أن الحاضرين قد يستاؤون منها؟ نعم لا
١١٨- هل تتمتع بحل المسائل حتى ولو لم تكن تتّصف بتطبيق عملي؟ نعم لا
١١٩- عادة، هل تجيب عن رسالة شخصية مباشرة بعد أن تكون قد استلمتها؟ نعم لا

١٢٠- عادة، هل تتنقل بخطوات متمهلة ومتروية؟ نعم لا
١٢١- أحيانا، هل تشعر بالانزعاج متى اقترب منك شخص كثيرا؟ نعم لا
١٢٢- أحيانا، هل تغامر بالمال على السباق، والانتخابات وما شابه؟ نعم لا
١٢٣- غالبا، هل تتورط في أشياء وتفضل أن تؤثرها أو تختارها فيما بعد؟ نعم لا
١٢٤- هل تختار كلماتك بعناية عندما تناقش أمور العمل؟ نعم لا
١٢٥- هل تفكر وتتأمل كثيراً بحيث أن أصدقاءك يدعونك حالماً؟ نعم لا
١٢٦- ألا تشغل بالك بالمستقبل؟ نعم لا
١٢٧- عندما تستيقظ في الصباح، هل تكون مستعدا على نحو عادي أن «تلغو»؟ نعم لا
١٢٨- هل يهمك أن يحبك عدد متنوع من الناس؟ نعم لا
١٢٩- هل توافق على أن عنصر المغامرة يضفي القيمة والمعنى على الحياة؟ نعم لا
١٣٠- هل أنت شخص مستهتر، لا يضايقك أن يكون الشيء «كما هو»؟ نعم لا
١٣١- عندما تغتاظ من شخص، هل تنتظر حتى يخمد غيظك قبل أن تتحدث بصراحة عن الحادث؟ نعم لا
١٣٢- هل يعتريك إحساس الدهشة والإثارة عندما تزور أنصبة تاريخية؟ نعم لا
١٣٣- هل تستطيع أن تقول بأمانة بأنك تفي بعودك وتنفذها أكثر من الآخرين؟ نعم لا
١٣٤- عادة، هل أنت مفعم بالحيوية والنشاط؟ نعم لا
١٣٥- هل تعرف بنفسك عفوياً إلى الغرباء في لقاءات اجتماعية؟ نعم لا
١٣٦- هل توافق على هذا القول: «على المرء ألا يكون دائناً أو مديناً»؟ نعم لا
١٣٧- عندما تسافر في رحلة، هل تحب أن تخطط لمواعيد السفر والطرق التي ستسلكها؟ نعم لا
١٣٨- هل تستطيع الحفاظ على سرّ مثير لفترة زمنية طويلة؟ نعم لا
١٣٩- هل تناقش مراراً الأسباب والحلول الممكنة للمعضلات السياسية والاجتماعية مع أصدقائك؟ نعم لا
١٤٠- هل تضع ساعة منبهة إن كنت تبغي النهوض في وقت معين في الصباح؟ نعم لا
١٤١- غالباً، هل تشعر بالتعب وفتور الهمة؟ نعم لا
١٤٢- هل تفضل قضاء أمسية تتحدث فيها مع فرد ممتع من جنسك على الغناء والرقص مع حشد كبير من الأصدقاء؟ نعم لا
١٤٣- هل يزعجك الإحساس بأنك مدين؟ نعم لا
١٤٤- هل تتحدث كثيراً قبل التفكير بالأشياء؟ نعم لا
١٤٥- هل تُثار إلى الحد الذي تؤمن فيه أثناء الكلام؟ نعم لا
١٤٦- غالباً، هل تقضي أمسية تقرأ كتاباً؟ نعم لا
١٤٧- هل تتبع دائماً القاعدة التالية: «شؤون العمل قبل المتعة»؟ نعم لا
١٤٨- هل تحب أن تفعل أشياء كثيرة طيلة الوقت؟ نعم لا

١٤٩- هل تحب أن تكون في وسط الأشياء من وجهة نظر اجتماعية؟ نعم لا
١٥٠- هل تدرك أنك عبرت طريقاً تاركا اصدقاءك الحذرين على الجانب الآخر؟ نعم لا
١٥١- هل تعتقد أن قضاء أمسية خارج المنزل أكثر نجاحاً في حال التخطيط لها عند اللحظة الأخيرة؟ نعم لا
١٥٢- إذا عبّر شخص ما عن فكرة لا توافق عليها، فهل تخبره بذلك حالاً؟ نعم لا
١٥٣- هل تفضل أن تشاهد على التلفزيون كوميديا على فيلم ثقافي أو وثائقي؟ نعم لا
١٥٤- ألا تنزعج من عدم الإدلاء بصوتك في الانتخابات؟ نعم لا
١٥٥- هل يتراءى لك أن بعض الناس أنجزوا عملاً أكثر منك خلال النهار؟ نعم لا
١٥٦- هل تتمتع بنشاطات فردية مثل التظاهر بالصبر وحل الأحاجي؟ نعم لا
١٥٧- هل تعتقد أن خطر التدخين على سرطان الرئة أمر مبالغ به؟ نعم لا
١٥٨- هل «تتأثر كثيراً» بالأفكار الجديدة المثيرة لدرجة أنك لا تفكر أبداً بالعقبات الممكنة؟ نعم لا
١٥٩- هل تجد أنه يستحيل عليك أن تلقي خطبة «دون تهيئة»؟ نعم لا
١٦٠- هل تعتقد أن تحليل طريقة تقييمك الخاصة وأخلاقك ضرب من الحماقة؟ نعم لا
١٦١- هل كنت تقوم أحياناً بدور المتهرب من واجبه أثناء الدراسة؟ نعم لا
١٦٢- هل هنالك أوقات تتمتع بالجلوس وعدم القيام بأي شيء؟ نعم لا
١٦٣- هل تميل إلى تحبيب الناس متى كان ذلك ممكناً؟ نعم لا
١٦٤- هل تقرأ دائما الكلمات المطبوعة بأحرف صغيرة قبل التوقيع على عقد؟ نعم لا
١٦٥- هل تفضل أن تؤجل قضيتك إلى اليوم التالي قبل اتخاذ قرار؟ نعم لا
١٦٦- هل تستسلم للتهديدات الغاضبة على الرغم من أنك لا تنوي تنفيذها؟ نعم لا
١٦٧- هل تتمتع بقراءة المقالات عن الموضوعات الفلسفية الرصينة؟ نعم لا
١٦٨- هل تتعاطى الكحول أحياناً حتى الثمل؟ نعم لا
١٦٩- هل تشعر بالتعاسة لو أنك مُنعت عن القيام بعلاقات اجتماعية عديدة؟ نعم لا
١٧٠- هل تفضل مراقبة الألعاب الرياضية على أن تلعبها بنفسك؟ نعم لا
١٧١- عندما تسافر في طائرة، باص أو قطار، هل تختار مقعداً يرتبط بالإحساس بالأمان؟ نعم لا
١٧٢- هل تفضل العمل الذي يتطلب انتباهاً كبيراً، في معظم الوقت؟ نعم لا
١٧٣- هل تتمنى لو كنت قادراً أن «تترك العنان لنفسك» وتتمتع بالوقت؟ نعم لا
١٧٤- هل تعتقد أن صياغة الخطط لمجتمع مثالي أو طوباوي مضيعة للوقت؟ نعم لا
١٧٥- هل تفضل أن تخرج عن طريقك لتجد صندوق نفاية على أن تلقي نثاراً على الطريق؟ نعم لا
١٧٦- هل تأخذ غفوة في وسط النهار؟ نعم لا
١٧٧- عادة، هل تفضل أن تقضي فترة استجمامك مع أصدقاء على قضائها

وحيدا؟
نعم لا
١٧٨- هل تشعر بالأمان وأنت تسبح بين أعلام منقذ الغرقى على الشاطىء؟ نعم لا
١٧٩- هل تحتاج إلى انضباط نفسي كبير لتبقى بعيداً عن المشاكل؟ نعم لا
١٨٠- هل تتردد في سؤال الأغراب عن اتجاه الطريق؟ نعم لا
١٨١- هل تزعجك المناقشات حول ما يمكن أن تكون عليه الحياة في المستقبل؟ نعم لا
١٨٢- هل تفحص أسنانك بانتظام؟ نعم لا
١٨٣- هل تضطرب إن اضطررت إلى انتظار شخص؟ نعم لا
١٨٤- هل تحب أن تكون لك ارتباطات اجتماعية؟ نعم لا
١٨٥- هل تتجنب الركوبات «المثيرة» عندما تكون في حديقة عامة معدّة للتسلية واللهو؟
نعم لا
١٨٦- عندما ترغب في شراء شيء غالٍ، هل تقتصد المال اللازم على نحو صابر؟ نعم لا
١٨٧- هل يُحتمَل أن تسترسل في السباب بصوت عالٍ أن تعثرت بشيء ما أو أصبت إصبعك بمطرقة؟
نعم لا
١٨٨- هل تحب العمل الذي يتطلب الفعل على التفكير العميق والدراسة؟ نعم لا
١٨٩- هل «تتمارض أحياناً» لكي تتجنب مسؤولية بغيضة؟ نعم لا
١٩٠- إذا اضطررت إلى انتظار المصعد لبضع دقائق، هل تميل إلى الصعود على الدرج عوضاً عن ذلك؟
نعم لا
١٩١- هل تتمتع بتكريم الناس وحسن وفادتهم؟ نعم لا
١٩٢- هل تحترس أن تصرح بكل شيء في الجمارك وأنت قادم من بلاد أجنبية؟ نعم لا
١٩٣- هل توافق على أن التخطيط المسبق للأمور يخرج الحياة عن مرحها ولهوها؟
نعم لا
١٩٤- هل أنت نزّاع إلى المبالغة والتفصيل عندما تروي قصة على أصدقائك؟ نعم لا
١٩٥- هل تتضايق في المتاحف التي تعرض التاريخ الكلاسيكي والآركيولوجي؟ نعم لا
١٩٦- هل تعتقد بعدم الفائدة من الاحتياط لشيخوختك؟ نعم لا
١٩٧- إجمالاً، هل تميل إلى أن تفعل الأشياء بسرعة؟ نعم لا
١٩٨- هل تميل إلى تحديد معارفك بنخبة مختارة؟ نعم لا
١٩٩- هل تضبط مواعيدك، والوقت ما زال متسعاً؟ نعم لا
٢٠٠- هل تمتعض من الوقوف في صف طويل للحصول على شيء ما؟ نعم لا
٢٠١- هل تحب الرسوم الحديثة الملونة أكثر مما تحب الرسوم الكلاسيكية الرصينة؟
نعم لا
٢٠٢- هل تعتقد بلا جدوى التساؤل حول ما هو موجود في الفضاء الخارجي؟ نعم لا
٢٠٣- لو أنك وجدت شيئاً ثميناً في الشارع، هل تسلّمه إلى البوليس؟ نعم لا
٢٠٤- هل تشعر أنك تتدفّق بقدرة زائدة؟
نعم لا

٢٠٥. هل تشعر بالراحة مع الآخرين؟ نعم ؟ لا

٢٠٦. هل تعتقد أن مشاريع التأمين فكرة حسنة؟ نعم ؟ لا

٢٠٧. هل تتضايق بسهولة أكثر من الآخرين الذين يفعلون الشيء ذاته؟ نعم ؟ لا

٢٠٨. هل انك تشتري هدايا صغيرة تافهة للناس على الرغم من عدم وجود مناسبة تدعو لذلك؟ نعم ؟ لا

٢٠٩. هل تقضي وقتا طويلا وأنت تفكر بالماضي والصيغة التي تتخذها حياتك؟ نعم ؟ لا

٢١٠. هل تصف نفسك بأنك «توكلي»، تتكل على الحظ؟ نعم ؟ لا

تعد الفاعلية العامل الشخصي الأول الذي يمكننا تسجيله من الاستفتاء أعلاه. ويعتبر الذين يسجلون نقاطا عالية على هذا العامل حيويين وفاعلين. فهم يتمتعون بكل أنواع الفاعلية الجسدية، بما فيه العمل الشاق والتدريب. ويميلون إلى النهوض الباكر والسرعة في الصباح، وينتقلون من فاعلية إلى فاعلية أخرى على نحو أسرع، ويتبنون تنوعا واسعا من الاهتمامات المختلفة. أما الذين يسجلون نقاطا دنيا على هذا المقياس فيميلون إلى عدم الفاعلية الجسدية، ويتعبون بسهولة ويستسلمون للسبات. إنهم ينتقلون في العالم بخطى متمهلة، ويفضلون العطل الاسبوعية الهادئة والمريحة. وهكذا نقول: الفاعلية العليا صفة انبساطية، والفاعلية الدنيا صفة تتناسب مع الانطواء.

يمكنك أن تجد مفتاح حل رموز تقييم نفسك على هذا المقياس أدناه. فالارقام تشير إلى أرقام البنود في الاستفتاء، والإشارة تخبرك بجواب «نعم» أو «لا» الذي يستحق علامة. وعلى سبيل المثال: نتأمل السؤال رقم ١: «هل تشعر بسعادة قصوى عندما تتورط في مشروع يستدعي الفاعلية السريعة؟». ولما كانت علامة زائد موجودة بعد الرقم واحد في مفتاح حل الرموز فإنك تعطي لنفسك نقطة إن كانت إجابتك «نعم». وإذا أجبت بـ«لا»، لا تسجل شيئا. وإذا أجبت بـ«؟»، أعطيت لنفسك $\frac{1}{2}$. والبنود ٢-٧ لا تسجل على هذا المقياس أبدا لانها لا تظهر في مفتاح الحل. والسؤال الثاني الذي يسجل على مقياس الفاعلية هو الرقم ٨. وأقول من جديد: إن الإجابة بـ«نعم» تسجل ١ لأن الإشارة إيجابية، والإجابة بـ«لا» تسجل صفرا. والإجابة بـ«؟» تسجل $\frac{1}{2}$. والسؤال الذي يتميز بتسجيل معاكس هو الرقم ٢٩: «هل تميل إلى البطء والتروي في أفعالك؟». ولما كانت الإشارة ناقصا فالإجابة بـ«لا» وتسجل النقاط ١، ويسجل الجواب بـ«نعم» صفرا أما علامة بـ«؟» فإنها تسجل $\frac{1}{2}$.

نلخص ما قلناه: أرقام الأسئلة التي تظهر في مفتاح الرموز تسجل وحدها فإذا وجدت علامة زائد، سجلت الإجابة بـ«نعم» ١، وإذا وجدت علامة ناقص، سجلت الإجابة بـ«لا» ١. وفي كلا الحالتين تسجل علامة «؟» $\frac{1}{2}$.
ويشتمل كل من مفاتيح الرموز السبعة التالية ثلاثين بندا، بحيث إن التدرج الممكن يمتد من صفر إلى ثلاثين. وإذا شئت أن تعرف إن كانت تسجيلاتك منخفضة، متوسطة، أم عالية بالنسبة للآخرين. فما عليك إلا أن تقارنها بالصفحة الجانبية الموجودة في نهاية الفصل. وسوف تساعدك هذه المقارنة لتعلم ما إن كنت تميل إلى أن تكون انبساطيا كليا أم انطوائيا كليا. والآن، نقدم مفتاح الرموز الأول:

١ ـ الفاعلية:

١ +	١٧ +	١٤١ -
٨ +	٧٨ +	١٤٨ -
١٥ +	٨٥ +	١٥٥ -
٢٢ +	٩٢ +	١٦٢ -
٢٩ +	٩٩ +	١٦٩ -
٣٦ +	١٠٦ -	١٧٦ -
٤٣ +	١١٣ -	١٨٣ +
٥٠ +	١٢٠ +	١٩٠ +
٥٧ +	١٢٧ +	١٩٧ +
٦٤ +	١٣٤ +	٢٠٤ +

تعد الاجتماعية العامل الرئيس الثاني الذي يمكن تسجيله على الاستفتاء رقم ١. ويشتمل هذا العامل على تفسير مباشر وصريح. العلامات العالية تشير إلى سعي الشخص إلى صحبة الآخرين. فهو يحب الأعمال الاجتماعية مثل الحفلات والرقص؛ ويلتقي الناس بسهولة، ويسعد عامة، ويرتاح في الأوضاع الاجتماعية. أما العلامات المنخفضة فتشير، بالمغايرة، إلى أن صاحبها يفضل أن يكون له قلة من الأصدقاء، ويتمتع بنشاطات فردية كالقراءة، ويجد صعوبة في إحداث أمور يتحدث عنها الآخرون؛ ويميل أن ينسحب من العلاقات

الاجتماعية الضاغطة. وتعد الاجتماعية العليا مظهراً للانبساط، كما تعد الاجتماعية الدنيا مظهرا للانطواء. ومفتاح الرمز لهذا القياس نجده أدناه. وقد استعمل تماما بالطريقة التي استعمل بها المفتاح السابق.

٢ ـ الاجتماعية:

٢ +	٧٢ −	١٤٢ −
٩ +	٧٩ +	١٤٩ +
١٦ −	٨٦ +	١٥٦ −
٢٣ +	٩٣ +	١٦٣ −
٣٠ +	١٠٠ +	١٧٠ +
٣٧ −	١٠٧ −	١٧٧ +
٤٤ +	١١٤ −	١٨٤ +
٥١ −	١٢١ −	١٩١ +
٥٨ −	١٢٨ +	١٩٨ −
٦٥ +	١٣٥ +	٢٠٥ −

تعد المخاطرة العامل الثالث في هذا المقياس؛ ويفسر هذا العامل نفسه بنفسه. فالذين يسجلون نقاطاً عالية يحبون أن يعيشوا حياة المغامرة، ويسعون للحصول على المكافآت، ولا يهتمون إلا اهتماماً ضئيلاً بالنتائج المعاكسة. إنهم مقامرون يعتقدون أن «عنصر المخاطرة يكسب الحياة معنى» والذين يسجلون نقاطا دنيا يظهرون تفضيلاً للإلفة، والأمان والطمأنينة والسلامة، حتى ولو كانت هذه المزايا تعني التضحية بشيء من الإثارة التي تحدثها الحياة. ويتصل عنصر المخاطرة اتصالاً وثيقا بـ«الاندفاعية أو التلقائية» التي هي المقياس الثاني في التجمّع الانبساطي. ويتصل اتصالاً وثيقاً بـ«السعي إلى الحسّية» الذي يقع في مجموعة العناصر التي تشير إلى واقعية التفكير (وهذا أمر يدهش القارئ). ويدل هذا القول على تعقيد من تعقيدات تصنيف الشخصية، المذكور في المقدمة، وهو: أن عنصراً رئيساً قد يقع على نحو خط قُطري بين العنصرين الرئيسين، تماماً كما أن البند ذاته قد يُسهم مع عنصرين أو أكثر من العناصر الرئيسة. والواقع أن حب المخاطرة والسعي إلى

الحسّية قد يستعملان كمقياسين للانبساطي وواقعيّ التفكير. فهما يتسعان في منتصف الطريق بين العنصرين الرئيسيين المستقلّين. ولمّا كان حب المخاطرة أكثر وثاقة بنسبة ضئيلة للمحور الانبساطي كان السعي إلى الحسّية أكثر وثاقة بنسبة ضئيلة إلى محور واقعية التفكير، فإنهما صُنّفا على هذا الأساس. نجد مفتاح رموز حب المخاطرة أدناه:

٣ ـ الميل إلى المخاطرة:

٣ +	٧٣ +	١٤٣ –
١٠ +	٨٠ –	١٥٠ +
١٧ –	٨٧ +	١٥٧ +
٢٤ +	٩٤ –	١٦٤ –
٣١ +	١٠١ –	١٧١ –
٣٨ +	١٠٨ –	١٧٨ –
٤٥ +	١١٥ –	١٨٥ –
٥٢ –	١٢٢ +	١٩٢ –
٥٩ +	١٢٩ +	١٩٩ –
٦٦ –	١٣٦ –	٢٠٦ –

يقدم لنا البيان رقم (٤) قياساً للاندفاعية. تميل العلامات العالية إلى التصرف وفق تلقائية اللحظة؛ ويتخذ مسجلوها قرارات متسرّعة، ومبتسرة، ويتميزون عادة بالخلو من الهم وحب التغيير، كما أننا لا نستطيع أن نتنبأ بما يمكن أن يفعلوه/ والذين يسجّلون نقاطاً منخفضة يتأملون الأمور باحتراس وعناية قبل اتخاذ قرار. منهم منهجيون، منظمون، حذرون، ويخططون لحياتهم مسبقاً؛ ويفكرون قبل أن يتحدثوا و «يتطلعون قبل أن يقفزوا». نجد مفتاح رموز الاندفاعية أدناه:

٤ ـ الاندفاعية :

٤ -	٧٤ -	١٤٤ +
١١ +	٨١ -	١٥١ +
١٨ +	٨٨ +	١٥٨ +
٢٥ -	٩٥ +	١٦٥ -
٣٢ +	١٠٢ +	١٧٢ -
٣٩ -	١٠٩ +	١٧٩ +
٤٦ +	١١٦ +	١٨٦ -
٥٣ +	١٢٣ +	١٩٣ +
٦٠ +	١٣٠ +	٢٠٠ +
٦٧ -	١٣٧ -	٢٠٧ +

تعد التعبيرية العنصر الرئيس الخامس الذي يشكل الانبساطية . ويشير هذا العنصر إلى ميل عام يكشف عن عواطف المرء باتجاهها الخارجي والواضح ، حزنا كان أم غضبا أم خوفا أم حباً أم كراهية . ويميل الذين يسجلون أرقاماً عالية إلى الحساسية ، والتعاطف ، والتطيّر ، والتعبير الظاهري ويميل الذين يسجلون أرقاما دنيا إلى التحفّظ ، والمزاج المتوازي ، والعوز إلى الحماسة ، والبرودة باعتدال ، وعدم القلق . ويتصفون على نحو عام بانضباط ذاتي لدى التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم . وإذا ما أخذ هذا العنصر إلى أقصاه ، أشار إلى السلوك الذي يسمى على نحو كلاسيكي « هستيرياً » . ولا يدهشنا أن نعلم هذا ، وعلى الرغم من أنه بالدرجة الأولى مكوّن للانبساطية ، لكنه ينحرف قليلاً باتجاه عدم الاستقرار العاطفي .

٥ ـ التعبيرية :

– ٥	+ ٧٥	+ ١٤٥
+ ١٢	+ ٨٢	+ ١٥٢
+ ١٩	– ٨٩	– ١٥٩
+ ٢٦	+ ٩٦	+ ١٦٦
– ٣٣	+ ١٠٣	– ١٧٣
+ ٤٠	+ ١١٠	– ١٨٠
– ٤٧	– ١١٧	+ ١٨٧
+ ٥٤	– ١٢٤	+ ١٩٤
– ٦١	– ١٣١	+ ٢٠١
+ ٦٨	– ١٣٨	+ ٢٠٨

يدعى المكون السادس للانبساط التفكير. ويتجسّد التعقيد الضئيل في هذا المقياس في أن التسجيلات العالية تتجه إلى الطرف الانطوائي للعنصر الملخص، وتتجه التسجيلات المنخفضة إلى الانبساط. وفي الواقع، دعا بعض الباحثين في الشخصية هذا «العنصر» «الانطواء المفكر».

وتعد هذه العبارة تسمية مفيدة ليس لأنها تشير إلى وجهة الترابط مع الانبساط ـ الانطواء، بل لأنها تميز السمة عن الانبساط الاجتماعي والانطواء العاطفي (اسمان متناوبان متعاكسا الاتجاه للاجتماعية التعبيرية). يتجه الذين يسجلون نقاطا عالية على مقياس التفكير إلى الاهتمام بالأفكار، والتجريدات، والتساؤلات الفلسفية، والمناقشات، والتفكيرات، والمعرفة «من أجل المعرفة». وهذا يعني أنهم على نحو عام مفكرون بالمعنى الحرفي للكلمة، واستبطائيون. ويتصف الذين يسجلون نقاطاً منخفضة ميلاً واقعياً وعملياً؛ فهم مهتمون في القيام بالأشياء أكثر من التفكير فيها، وينزعون إلى أن يكونوا برمين، قليلي الاحتمال، بالتنظير أي «البرج العاجي».

استعمل مفتاح الرمز التسجيلي المعطى أدناه كما استعملت السجل السابق، وسوف يتضح لك من الصفحة الجانبية في نهاية الفصل إن كان سجلك أكثر

دلالة على الانبساط (او الانطواء).

٦ ـ التفكير :

+ ٦	+ ٧٦	+ ١٤٦
+ ١٣	+ ٨٣	- ١٥٣
+ ٢٠	+ ٩٠	- ١٦٠
+ ٢٧	+ ٩٧	+ ١٦٧
- ٣٤	+ ١٠٤	- ١٧٤
- ٤١	+ ١١١	- ١٨١
+ ٤٨	+ ١١٨	- ١٨٨
+ ٥٥	+ ١٢٥	- ١٩٥
+ ٦٢	+ ١٣٢	- ٢٠٢
+ ٦٩	+ ١٣٩	- ٢٠٩

يدعى التسجيل الاخير في هذا الاختبار المسؤولية . وتتناسب المسؤولية مع الطرف الانطوائي اللطيف أكثر من الانبساطي . والذين يسجلون أرقاما عالية على هذا العنصر يُحتمل أن يكونوا وجدانيين ، جديرين بالثقة ، جديرين بالتقدير والاعتماد ، ويتميزون بالرهافة العقلية . والذين يسجلون أرقاماً متدنية يميلون إلى أن يكونوا اتفاقيين ، غير نظاميين ، مهملين ، غير مبالين بالبروتوكول ، متأخرين عن وعودهم وعهودهم ، يصعب التنبؤ بتصرفاتهم ، ولا يأبهون بالقيم الاجتماعية . ويحدث هذا ضمن التدرج السوي ؛ لذا ، لا نجد ضرورة لتطبيق الاضطراب العقلي أو الجنوحية على التسجيلات الادنى والاقل . وعلى الرغم من أنه يمكننا أن نقول عن المضطربين عقليا والمجرمين بأنهم غير مسؤولين عامة ، فإن العكس أكيد . فالكثير من الناس يسجلون أرقاماً متدنية على هذا العامل دون أن يتوافر لديهم أقل ميل إجرامي .

٧ ـ المسؤولية :

+ ٧	− ٧٧	+ ١٤٧
+ ١٤	− ٨٤	− ١٥٤
+ ٢١	+ ٩١	− ١٦١
+ ٢٨	− ٩٨	− ١٦٨
− ٣٥	+ ١٠٥	+ ١٧٥
− ٤٢	− ١١٢	+ ١٨٢
− ٤٩	+ ١١٩	− ١٨٩
− ٥٦	− ١٢٦	− ١٩٦
− ٦٣	+ ١٣٣	+ ٢٠٣
− ٧٠	+ ١٤٠	− ٢١٠

تهيأ لنا سبع من مجموع نقاط، يقع كل منها في تدرج من صفر إلى ثلاثين. وإذا كنت ترغب في مقارنة نفسك مع غالبية الناس، عليك أن تحدد مجموع نقاطك على الصفحة الجانبية الأخيرة، أو على ورقة استشفاف إن كنت لا ترغب تحديدها على الكتاب. وعلى سبيل المثال، تضع دائرة حول الرقم ١٨ في العمود الملائم إن كنت قد سجّلت ١٨ نقطة على عنصر الفاعلية.. وتستمر على هذا المنوال بالنسبة للسمات الست الرئيسة الأخرى. وإذا كانت نقاطك تقع فوق الخط الوسطي، فإن مرتبتك تكون أعلى في تلك السمة؛ وإذا كانت نقاطك أدنى من الخط الوسطي، كنت دون المعدل (باستثناء السمتين المتصلتين بالتسجيل المعاكس). وتقضي الضرورة أن تفكر بالمعدل ضمن نطاق أو شريط عريض وليس على الخط ذاته. ومن الأهمية بمكان أن تذكر أن التقييم، المجامل أو المُشْجِب، لا يرتبط أبداً بالتسجيلات العالية أو الدنيا. وأخيراً، إذا بلغت أرقامك السبعة المسجلة بخطوط مستقيمة بين كل زوج متاخم، وألقيت نظرة على الصورة الجانبية بكاملها، استطعت أن تدرك إن كنت على نحو عام، انبساطياً أو انطوائياً، وإذا وقعت غالبية نقاطك فوق الخط الوسطي، كنت، إلى حدٍ أكبر أو أقل انبساطيا، وإذا وقعت تحت الخط الوسطي، اعتبرت نفسك انطوائياً.

٥ ـ هل تريد أن تتخلص من عادة كالتدخين، دون أن تكون قادراً على ذلك؟ نعم لا

٦ ـ عادة، هل تشعر بالقوة والصحة الجيدة؟ نعم لا

٧ ـ غالبا، هل تزعجك مشاعر الذنب؟ نعم لا

٨ ـ هل تشعر أنك لا تمتلك إلاّ القليل الذي يدعوك إلى الافتخار؟ نعم لا

٩ ـ غالباً، هل تشعر بالاكتئاب عندما تستيقظ في الصباح؟ نعم لا

١٠ـ هل يهرب منك النوم نادراً بسبب إنزعاجاتك؟ نعم لا

١١ـ هل تنبهك تكتكة ساعة الحائط؟ نعم لا

١٢ـ إن كنت تراقب لعبة تحب أن تكون ملمّاً بها، فهل أنت قادر على اكتساب المهارة الضرورية للتمتع بها؟ نعم لا

١٣ـ غالبا، هل تعاني من ضعف الشهية؟ نعم لا

١٤ـ غالباً، هل تجد نفسك تتنهد دون أن تكون قد ارتكبت خطأً؟ نعم لا

١٥ـ غالبا، هل تعتقد أنك إنسان فاشل؟ نعم لا

١٦ـ بشكل عام، هل تقول بأنك قانع بحياتك؟ نعم لا

١٧ـ عادة، هل أنت هادىء ولا تنزعج بسهولة؟ نعم لا

١٨ـ إذا كنت تقرأ بحثاً يحفل بالكثير من أخطاء التهجئة والتنقيط، هل تجد صعوبة في التركيز على ما قيل؟ نعم لا

١٩ـ هل تحدث تغييرات على شكلك عن طريق التمرين أو الحمية؟ نعم لا

٢٠ـ هل أن جلدك حساس وناعم ورقيق؟ نعم لا

٢١ـ أحياناً، هل تفكر أن الحياة التي تعيشها تخذل أبويك؟ نعم لا

٢٢ـ هل تعاني من مشاعر النقص؟ نعم لا

٢٣ـ هل تجد سعادة كبرى في الحياة؟ نعم لا

٢٤ـ أحياناً، هل تشعر أن صعوبات كثيرة تعترضك، بحيث أنك لا تتمكن من التغلب عليها؟ نعم لا

٢٥ـ أحياناً، هل تُجبر على غسل يديك حتى ولو كنت تعرف أنها نظيفة تماماً؟ نعم لا

٢٦ـ هل تعتقد أن شخصيتك قد توطّدت بثبات، نتيجة الأحداث التي وقعت لك في طفولتك، بحيث أنك عاجز عن تغييرها كثيراً؟ نعم لا

٢٧ـ هل يُغمى عليك كثيراً؟ نعم لا

٢٨ـ هل تعتقد أنك اقترفت خطايا لا تُسامح عليها؟ نعم لا

٢٩ـ بشكل عام، هل أنت متيقن من نفسك؟ نعم لا

٣٠ـ أحياناً، هل تشعر أنك لا تبالي بما يحدث لك؟ نعم لا

٣١ـ هل إن الحياة، غالباً، ما تكون مصدر توتر لك؟ نعم لا

٣٢ـ هل تضايقك فكرة هامة تخطر لك لعدة أيام؟ نعم لا

٣٣ـ هل تتخذ قراراتك بمعزل عمّا يقوله الناس؟ نعم لا

٣٤- هل تنتابك أوجاع الرأس أكثر من الآخرين؟ نعم لا

٣٥- غالبا، هل تشعر بحاجة قوية لتعترف بشيء ما فعلته؟ نعم لا

٣٦- غالبا، هل تتمنى لو كنت شخصا اخر؟ نعم لا

٣٧- عامة، هل تشعر بمعنويات عالية؟ نعم لا

٣٨- هل كنت تخاف من الظلام، وأنت طفل؟ نعم لا

٣٩- هل تنغمس في شعائر خرافية، كأن تتجنب الشقوق في رصيف عندما تكون سائرا على ممر للمشاة؟ نعم لا

٤٠- هل تجد صعوبة في ضبط وزنك؟ نعم لا

٤١- أحيانا، هل تشعر بشد أو ارتعاش في الوجه، الرأس أو الأكتاف؟ نعم لا

٤٢- غالبا، هل تشعر أن الناس يستهجنونك؟ نعم لا

٤٣- هل تزعجك مشاعر عدم الملاءمة، إن كان عليك أن تلقي خطبة؟ نعم لا

٤٤- هل تشعر بـ«التعاسة» بلا سبب؟ نعم لا

٤٥- غالبا، هل تشعر بالقلق، كما لو أنك تريد شيئاً، إنما لا تعرف ما هو؟ نعم لا

٤٦- هل تستحوذ عليك فكرة إقفال الادراج، النوافذ، الحقائب والأشياء؟ نعم لا

٤٧- هل تضع ثقتك في القوى الميتافيزيائية، مثل الله أو القدر، لتشعر بالأمان؟ نعم لا

٤٨- هل تتضايق كثيراً بشأن عدوى المرض؟ نعم لا

٤٩- هل تعتقد أن المتعة التي تمتلكها الآن سوف تدفع تعويضا عنها في نهاية الامر؟ نعم لا

٥٠- هل توجد أمور كثيرة تتعلق بك، وتحب تغييرها لو استطعت؟ نعم لا

٥١- هل ترى مستقبلك لامعا؟ نعم لا

٥٢- هل تميل إلى الارتجاف والتعرق، لو جابهتك مهمة صعبة، يجب عليك القيام بها؟ نعم لا

٥٣- هل أنك، على نحو روتيني، تتفحص الاضواء، والأدوات والصنابير قبل أن تمضي إلى الفراش؟ نعم لا

٥٤- إذا تعطل شيء ما، فهل تعيده عادة إلى الحظ السيء أكثر مما تعيده إلى سوء التدبير؟ نعم لا

٥٥- هل تهدف إلى زيارة طبيبك حتى ولو كنت تعتقد أنك لا تعاني إلا من الزكام؟ نعم لا

٥٦- هل يهمك كثيراً أنك تعيش على نحو أفضل مما يعيش غالبية الناس في العالم؟ نعم لا

٥٧- هل تعتقد أنك شعبي مع الناس عامة؟ نعم لا

٥٨- هل رغبت بالموت؟ نعم لا

٥٩- غالباً، هل تخشى الأشياء والناس الذين تعرف أنهم لن يكونوا مصدر ضرر لك؟ نعم لا

٦٠. هل أنت محترس بالاحتفاظ بطعام مجفف أو محفوظ في منزلك أثناء الطوارىء، وفي الأحوال التي ينقص فيها الطعام؟ نعم لا

٦١. هل شعرت وكأن الأرواح الشريرة تمتلكك؟ نعم لا

٦٢. هل تعاني كثيراً من الإنهاك العصبي؟ نعم لا

٦٣. هل تصرفت بأمر، جعلك تأسف طيلة حياتك؟ نعم لا

٦٤. هل تثق بذاتك ثقة عمياء؟ نعم لا

٦٥. غالبا، هل تشعر بالكآبة؟ نعم لا

٦٦. هل أنت ميّال إلى القلق أكثر من غالبية أصدقائك؟ نعم لا

٦٧. هل أن القذارة تخيفك وتجعلك تشمئز على نحو شاذ؟ نعم لا

٦٨. غالبا، هل تشعر أنك ضحيّة قوى خارجية لا تستطيع الهيمنة عليها؟ نعم لا

٦٩. هل تعتبر نفسك شخصاً مريضاً؟ نعم لا

٧٠. هل تُلام أو تُعاقب كثيراً، وأنت لا تستحق هذا اللوم أو هذه العقوبة؟ نعم لا

٧١. هل أن الفكرة التي كوّنتها عن نفسك رفيعة؟ نعم لا

٧٢. هل تبدو الأشياء لك أمورا ميئوسا منها؟ نعم لا

٧٣. غالبا، هل تنزعج على نحو غير معقول من أمور ليست على شيء من الأهمية؟ نعم لا

٧٤. إن كنت مقيماً خارج منزلك، فهل تخطط للهرب في حال وقوع حريق؟ نعم لا

٧٥. هل تخطط للحصول على ما تريد بوضوح، أو تترك الأمر للحظ؟ نعم لا

٧٦. هل تحتفظ بخزانة أدوية في منزلك، تحتوي على تنوّع واسع من متبقيات الوصفات الطبية السابقة؟ نعم لا

٧٧. هل تتأثر كثيراً إذا وبخك شخص ما؟ نعم لا

٧٨. غالبا، هل تشعر بالخجل من الأشياء التي فعلتها؟ نعم لا

٧٩. هل تبتسم وتضحك بقدر ما يبتسم ويضحك غالبية الناس؟ نعم لا

٨٠. هل تقلق على شيء أو شخص ما في أغلب الأوقات؟ نعم لا

٨١. هل تهتاج للأشياء التي تنجز على نحو جيد؟ نعم لا

٨٢. هل تتخذ قرارات عن طريق إلقاء قطعة نقد أو تقوم بأي إجراء آخر يترك الأمر فيه للصدفة؟ نعم لا

٨٣. هل تقلق كثيراً بشأن صحتك؟ نعم لا

٨٤. لو وقع لك حادث، هل تفترض أنك تستحقه لأمر فعلته؟ نعم لا

٨٥. هل تشعر بالضيق وأنت تنظر إلى صورك الفوتوغرافية، وتشكو؟ نعم لا

٨٦. غالباً، هل شعرت بالتعب وفتور الهمة من دون سبب؟ نعم لا

٨٧. إذا اقترفت خطأ اجتماعياً غير ملائم، هل تنساه بسهولة؟ نعم لا

٨٨. هل تحتفظ بحسابات دقيقة لكل المال الذي تنفقه؟ نعم لا

٨٩- غالبا، هل تتصرّف على نقيض العرف أو رغبات أهلك؟ نعم لا
٩٠- هل أن الاوجاع والآلام الحارة تجعل التركيز على عملك أمراً مستحيلاً؟ نعم لا
٩١- هل أنت نادم على تجاربك الجنسية الاولى؟ نعم لا
٩٢- هل هنالك أفراد في أسرتك يجعلونك تشعر أنك لست صالحاً بما يكفي؟ نعم لا
٩٣- غالباً، هل تتضايق من الضجة؟ نعم لا
٩٤- هل تستطيع أن تسترخي بسهولة أثناء جلوسك أو اضطجاعك؟ نعم لا
٩٥- هل تتضايق كثيراً من التقاط الجراثيم من الناس في الأماكن العامة؟ نعم لا
٩٦- لو كنت تشعر وحيداً، فهل تبذل جهداً لتكون ودوداً للناس؟ نعم لا
٩٧- هل تتضايق بسبب الإثارة الحادة؟ نعم لا
٩٨- هل تتصف بعادات سيئة لا يمكن التسامح عنها؟ نعم لا
٩٩- هل تنزعج إن انتقدك شخص ما؟ نعم لا
١٠٠- هل تشعر أنك لا تنال من الحياة إلا الحيف والظلم؟ نعم لا
١٠١- هل تهلع إذا ما ظهر شخص أمامك على نحو غير متوقع؟ نعم لا
١٠٢- هل تبالي بدفع دينك مهما كان المبلغ تافها؟ نعم لا
١٠٣- غالبا، هل تشعر أن تأثيرك ضئيل على الاشياء التي تقع لك؟ نعم لا
١٠٤- عادة، هل تشعر أنك تتمتع بصحة جيدة؟ نعم لا
١٠٥- هل تضايقك وخزات الضمير؟ نعم لا
١٠٦- هل يعتبرك الناس شخصاً نافعاً لا يمكن الاستغناء عنه؟ نعم لا
١٠٧- هل تعتقد أن الناس لا يعبأون بما يحدث لك؟ نعم لا
١٠٨- هل تجد صعوبة في الجلسة الهادئة بدون تململ؟ نعم لا
١٠٩- هل تنجز مهماتك وحدك دون أن تسلّمها لشخص اخر يقوم بها على نحو ملائم؟ نعم لا
١١٠- هل تُقنعك حجج الآخرين بسهولة؟ نعم لا
١١١- هل أن اضطرابات المعدة أمر مألوف في عائلتك؟ نعم لا
١١٢- هل تعتبر أنك أضعت شبابك؟ نعم لا
١١٣- غالباً، هل تميل أن تتساءل عن أهميتك وقيمتك؟ نعم لا
١١٤- غالباً، هل تعاني من الوحدة؟ نعم لا
١١٥- هل تقلقك شؤون المال كثيراً؟ نعم لا
١١٦- هل تفضل أن تسير تحت سلّم منصوب في الشارع على أن تخرج عن طريقك وتدور حوله؟ نعم لا
١١٧- هل تجد في الحياة صعوبة لا تستطيع التغلّب عليها؟ نعم لا
١١٨- ألا يتعاطف الناس معك حين لا تشعر بأنك على ما يرام؟ نعم لا
١١٩- هل تعتقد بأنك تستحق ثقة الناس وعواطفهم؟ نعم لا

١٢٠ـ عندما يقول الناس كلاماً حسناً فيك، هل تجد صعوبة في التصديق أنهم مخلصون؟ نعم لا
١٢١ـ هل تعتقد أنك تُسهم في العالم وتحيا حياة مفيدة نافعة؟ نعم لا
١٢٢ـ هل تستسلم للنوم بسهولة في الليل؟ نعم لا
١٢٣ـ هل تستطيع أن تغض النظر عن بعض الأخطاء والأغلاط؟ نعم لا
١٢٤ـ هل أن غالبية ما تفعل من الأشياء معدّة لإرضاء الآخرين؟ نعم لا
١٢٥ـ هل تعاني من الإمساك على نحو دائم؟ نعم لا
١٢٦ـ هل تقضي الكثير من الوقت تستعيد الأشياء التي حدثت في الماضي وترغب لو أنك تصرفت على نحو أكثر مسؤولية؟ نعم لا
١٢٧ـ أحياناً، هل تسيطر على أفكارك خشية أن يضحك الناس منك وينتقدونك؟ نعم لا
١٢٨ـ هل هنالك على الأقل شخص واحد في العالم يحبك؟ نعم لا
١٢٩ـ هل تتضايق بسهولة في وضع اجتماعي؟ نعم لا
١٣٠ـ هل تجمّع أنواع القصاصات اعتقادا منك بأنها ستفيدك يوماً ما؟ نعم لا
١٣١ـ هل تعتقد أن مستقبلك ملك يديك؟ نعم لا
١٣٢ـ هل تعرضت لإنهيار عصبي؟ نعم لا
١٣٣ـ هل تختزن في أعماقك سراً تُدان عليه، وتخشى أن يفتضح يوماً ما؟ نعم لا
١٣٤ـ هل أنت خجول، وواعٍ لذاتك في الأوضاع الاجتماعية؟ نعم لا
١٣٥ـ هل توافق أن العدالة لا تقضي بإنجاب طفل إلى العالم بالطريقة التي تظهر فيها الأشياء الآن؟ نعم لا
١٣٦ـ هل «تتضايق» بسهولة لا تتلاءم مع خطتك؟ نعم لا
١٣٧ـ هل تشعر بالإنزعاج لو كان منزلك مهملاً، غير مرتب؟ نعم لا
١٣٨ـ هل تمتلك من إرادة القوة بقدر ما يمتلك غيرك؟ نعم لا
١٣٩ـ غالبا، هل تتضايق من خفقان القلب؟ نعم لا
١٤٠ـ هل تعتقد أن السلوك السيء سينال جزاءه عاجلاً أم اجلاً؟ نعم لا
١٤١ـ هل تنزع إلى الشعور بالنقص إزاء الذين تلتقيهم، على الرغم من أنك لست أدنى منهم منزلة؟ نعم لا
١٤٢ـ هل نجحت في تحقيق أهدافك وغاياتك في الحياة؟ نعم لا
١٤٣ـ غالبا، هل تستيقظ وأنت تتصبب عرقاً بعد حلم مزعج؟ نعم لا
١٤٤ـ هل تنفر من كلب صغير يلعق وجهك؟ نعم لا
١٤٥ـ هل تعتقد أن التخطيط المسبق مضيعة للوقت لأن شيئاً ما سيحصل يجعلك تغيّر خططك؟ نعم لا
١٤٦ـ هل تقلق كثيراً على المرضى من أفراد أسرتك؟ نعم لا
١٤٧ـ إذا اقترفت فعلا تُلام عليه أخلاقياً، هل تستطيع أن تنساه بسهولة وتوجّه

أفكارك إلى المستقبل؟ نعم لا

١٤٨- عادة، هل تشعر أنك قادر على إنجاز الأشياء التي تريدها؟ نعم لا

١٤٩- غالباً، هل تغمرك السعادة؟ نعم لا

١٥٠- هل يرتجف صوتك إن كنت تتحدث إلى شخص تريد أن تؤثر فيه بشكل خاص؟ نعم لا

١٥١- هل تفضّل ألا تنال أي شيء على أن يطوّق شخص ما عنقك بمنّة؟ نعم لا

١٥٢- هل تفضل وظيفة أعدّها لك شخص آخر وأعلمك بما تفعل؟ نعم لا

١٥٣- هل تعاني من برودة اليدين والقدمين حتى ولو كان الطقس دافئاً؟ نعم لا

١٥٤- هل تصلّي غالباً من أجل المغفرة؟ نعم لا

١٥٥- هل أنت قانع بمظهرك؟ نعم لا

١٥٦- هل يبدو لك أن الآخرين هم الذين يقومون بالقطيعة دائماً؟ نعم لا

١٥٧- هل تحافظ على هدوئك وتماسكك وأنت تجابه طارئاً؟ نعم لا

١٥٨- هل تهدف إلى تدوين مواعيدك كلها في دفتر ملحوظات، حتى الأشياء التي يجب أن تفعلها في وقت متأخر من ذلك النهار؟ نعم لا

١٥٩- غالبا، هل يتولاك شعور بلا جدوى محاولة بلوغ أي شيء في الحياة؟ نعم لا

١٦٠- هل تجد صعوبة غالباً في تنفسك؟ نعم لا

١٦١- هل تتضايق من الاستماع إلى القصص القذرة؟ نعم لا

١٦٢- هل تختلط مع الآخرين لأنك تعتقد بأنهم لا يحبونك؟ نعم لا

١٦٣- هل انقضى وقت طويل على المرة الأخيرة التي رأيت نفسك في قمة العالم؟ نعم لا

١٦٤- أحياناً، هل تعاني من حالة توتر واهتياج عندما تفكر في صعوباتك؟ نعم لا

١٦٥- عادة، هل ترتب شعرك وثيابك قبل أن تفتح الباب لزائر؟ نعم لا

١٦٦- غالباً، هل تشعر أنك لا تهيمن هيمنة كافية على الوجهة التي تتخذها حياتك؟ نعم لا

١٦٧- هل تفكر أن الذهاب إلى الطبيب بشكاوي رقيقة مثل الزكام، والرشوحات والانفلونزا مضيعة للوقت؟ نعم لا

١٦٨- غالباً، هل تشعر وكأنك اقترفت خطأ وشراً حتى ولو لم يكن هذا الشعور مبرراً؟ نعم لا

١٦٩- هل تجد صعوبة في فعل الأشياء بطريقة تجذب إنتباه الآخرين وموافقتهم؟ نعم لا

١٧٠- هل تشعر أنك خدعت، عندما تتأمل ما حدث لك في الماضي؟ نعم لا

١٧١- هل [illegible] كثيراً على تجارب [illegible]؟ نعم لا

١٧٢- هل يغريك أن تصحح أخطاء الناس اللغوية وأنت تتحدث إليهم (على الرغم من أن التهذيب قد يمنعك عن القيام بهذا التصرف)؟ نعم لا

١٧٣- هل تجد أن الأشياء تتبدّل بسرعة بحيث يصعب عليك أن تعرف القواعد التي

نعم لا

تتبعها؟ نعم لا

١٧٤- عند إصابتك بالزكام، هل تمضي إلى الفراش مباشرة؟

١٧٥- هل تعتقد أنه كان عليك أن تخيّب أمل أساتذتك في المدرسة بألا تجتهد بكفاية؟ نعم لا

١٧٦- غالبا، هل تلاحظ نفسك بأنك تتظاهر كما لو كنت شخصا أفضل؟ نعم لا

١٧٧- هل أنت سعيد كأي شخص اخر؟ نعم لا

١٧٨- هل تصف نفسك بالوعي الذاتي؟ نعم لا

١٧٩- هل تصف نفسك بأنك تحقق الكمال؟ نعم لا

١٨٠- هل تهدف إلى غايات محددة في الحياة، وتتصف بإحساس الهدف؟ نعم لا

١٨١- غالبا، هل تنظر إلى لون لسانك عند الصباح؟ نعم لا

١٨٢- هل تتأمل الماضي كثيراً، بحيث تفكر بمعاملتك السيئة لبعض الناس؟ نعم لا

١٨٣- أحيانا، هل تشعر أنك لا تستطيع أن تفعل أي شيء جيد؟ نعم لا

١٨٤- غالبا، هل يغمرك إحساس مفاده أنك لست جزءا من الاشياء؟ نعم لا

١٨٥- هل تقلق على نحو غير ضروري على الأشياء التي يمكن أن تحدث؟ نعم لا

١٨٦- هل تقوم بأمور روتينية قبل ذهابك إلى الفراش بحيث أن انقطاعك عنها يسبب لك صعوبة في الإغفاء؟ نعم لا

١٨٧- غالبا، هل يغمرك الإحساس أن الآخرين يستخدمونك؟ نعم لا

١٨٨- هل تعتني بزينتك كل يوم؟ نعم لا

١٨٩- هل تتوقع أن يعاقبك الله على أخطائك في الحياة المقبلة؟ نعم لا

١٩٠- هل تعتريك الشكوك غالباً حول قواك الجنسية؟ نعم لا

١٩١- هل إن نومك عادة تشنجي، متقطع ومضطرب؟ نعم لا

١٩٢- هل تميل أن ترى نفسك مشغولاً بلا شيء؟ نعم لا

١٩٣- هل تجد أهمية في أن يكون كل شيء نظيفا ومرتبا؟ نعم لا

١٩٤- هل تتأثر أحيانا بالإعلانات، فتشتري أشياء لا تريدها حقا؟ نعم لا

١٩٥- هل تعاني غالبا من أصوات في أذنيك؟ نعم لا

١٩٦- هل تلوم نفسك عادة لو أن خطأ وقع في علاقاتك الشخصية؟ نعم لا

١٩٧- هل تتمتع، على الأقل، بمقدار عادي من احترام الذات؟ نعم لا

١٩٨- هل تحس غالبا بالوحدة عندما تكون مع الآخرين؟ نعم لا

١٩٩- هل شعرت بحاجة لتناول الحبوب المنومة؟ نعم لا

٢٠٠- هل تتضايق لو أن عاداتك اليومية اضطربت بأحداث لم يسبق أن تنبأت بها؟ نعم لا

٢٠١- هل تقرأ ما يُكتب عن معرفة الغيب أملاً منك أن تحصل على توجيه منها في حياتك؟ نعم لا

٢٠٢- هل تشعر غالبا بكتلة حادّة في حنجرتك؟ نعم لا

٢٠٣- هل تشمئز احيانا من رغباتك الجنسية وخيالاتك؟ نعم لا
٢٠٤- هل تعتقد أن شخصيتك جذابة للجنس الآخر؟ نعم لا
٢٠٥- هل تمتلك إحساسا بالهدوء الداخلي والرضى، معظم الوقت؟ نعم لا
٢٠٦- هل أنت شخص عصبي؟ نعم لا
٢٠٧- هل تقضي الكثير من الوقت وأنت تصنف وترتب أوراقك لكي تتأكد من معرفة موضع كل شيء إن كنت تريده؟ نعم لا
٢٠٨- هل ان الآخرين عادة يقررون المسرحية أو الفيلم الذي ستراه؟ نعم لا
٢٠٩- هل تنتابك نوبات حادة أو باردة؟ نعم لا
٢١٠- هل يسهل عليك أن تنسى الاشياء التي أسأت استعمالها؟ نعم لا

يدعى المقياس الأول الذي نشتقه من الاستفتاء السابق تقدير الذات. فالذين يسجلون أرقاما عالية على مقياس تقدير الذات يميلون إلى الثقة بانفسهم وقدراتهم على نحو كبير. ويعتقدون أنهم كائنات جديرة ومفيدة، وأن الناس يحبونهم. فهم يحبون أنفسهم كثيرا، إنما دون إقحام الخيلاء والغرور. اما الذين يسجلون أرقاما دنيا فإنهم يحتفظون بفكرة وضيعة عن أنفسهم، إذ يعتقدون بانهم غير جذابين وفاشلون. وقد يبلغ التسجيل الادنى حدّ «عقدة النقص»، التي كانت مفهوما تبناه أطباء النفس الامريكيون منذ عقد من الزمن او ما قارب.

نجد أدناه مفتاح رموز هذا القياس. ويمكننا أن نستعمله تماماً كما استعملنا مفاتيح رموز أسئلة الفصل الثاني: متى كانت الإشارة زائدا، سجّل نقطة ١ لـ«نعم»، ومتى كانت الإشارة ناقصاً سجل ١ ل«لا». أما علامة «؟» فإنها تسجل ١/٢ علامة بمعزل عن الإشارة. **تذكرّ ألا تسجل شيئاً إلا في إجابتك عن أرقام الأسئلة المذكورة في مفتاح الرمز.**

١ - تقدير الذات:

− ١٤١	+ ٧١	+ ١
+ ١٤٨	− ٧٨	− ٨
+ ١٥٥	− ٨٥	− ١٥
− ١٦٢	− ٩٢	− ٢٢

+ ٢٩	− ٩٩	− ١٦٩
− ٣٦	+ ١٠٦	− ١٧٦
− ٤٣	− ١١٣	− ١٨٣
− ٥٠	− ١٢٠	− ١٩٠
+ ٥٧	− ١٢٧	+ ١٩٧
+ ٦٤	− ١٣٤	+ ٢٠٤

أطلقنا مصطلح «السعادة» على المعيار الثاني. ويتكشف لنا معنى السعادة على نحو واضح. والذين يسجلون أرقاماً عالية مبتهجون على نحو عام، متفائلون وجيدون. إنهم قانعون بوجودهم، ويجدون الحياة قضية تستحق أن تعاش، يحيون بسلام مع العالم. أما الذين يسجلون أرقاماً دنيا فإنهم، على نحو خاص، متشائمون، كئيبون، متوترون، وخائبوا الأمل بوجودهم، وغير منسجمين مع العالم.

نجد أدناه مفتاح رموز هذا المقياس..

نتساءل: ما هي النقطة التي يحق للقارىء أن يعتبر نفسه معها كئيباً؟ نجيب: ليس ثمة نقطة حاسمة نستفيد منها على نحو يحفل بالمعنى بهذه الطريقة. فقد بيّنا مقياسا يشتمل على التدرج السوي للسعادة ـ التعاسة. ومع ذلك، قد يعاني شخص سجّل أرقاماً منخفضة جداً من مرض الاكتئاب. فإذا اعتقد أن تلك هي حالته، فما عليه إلا أن يستشير طبيباً. فثمة أنواع من الاكتئاب تستجيب لعقارات خاصة. وقد يتجاوب بعضها الآخر مع العلاج النفسي السلوكي.

٢ ـ السعادة:

− ٢	− ٧٢	+ ١٤٢
− ٩	+ ٧٩	− ١٤٩
+ ١٦	− ٨٦	- ١٥٦
+ ٢٣	− ٩٣	− ١٦٣
− ٣٠	− ١٠٠	− ١٧٠
+ ٣٧	− ١٠٧	+ ١٧٧
− ٤٤	− ١١٤	− ١٨٤

+ ٥١	+ ١٢١	– ١٩١
– ٥٨	+ ١٢٨	– ١٩٨
– ٦٥	– ١٣٥	+ ٢٠٥

يقع المقياس الثالث تحت عنوان التوتر. والذين يسجّلون أرقاماً عالية ينزعجون بسهولة من الأشياء التي لا تتحقق كما يجب أو على نحو خاطىء، ويميلون إلى القلق بلا داع، على الأشياء التي قد تحدث وقد لا تحدث. وإن نسبة كبرى من أولئك الناس يعتمدون على استهلاك أدوية مهدئة ثانوية مثل الليبريوم والفاليوم. أما الذين يسجّلون نقاطاً متدنية فهم هادئون، رابطو الجأش، رصينون ومقاومون للمخاوف والتوترات اللا عقلية أو اللا منطقية. وفي المتوسط، تتقبل النساء درجة أعلى من الخوف والقلق من الرجال، لكن الفرق بينهما لا يبرز بوضوح يستدعي مفاتيح تحل رموز الجنسين.

٣ - التــوتـــر :

+ ٣	+ ٧٣	+ ١٤٣
– ١٠	+ ٨٠	+ ١٥٠
– ١٧	– ٨٧	– ١٥٧
+ ٢٤	– ٩٤	– ١٦٤
+ ٣١	+ ١٠١	+ ١٧١
+ ٣٨	+ ١٠٨	+ ١٧٨
+ ٤٥	+ ١١٥	+ ١٨٥
+ ٥٢	+ ١٢٩	+ ١٩٩
– ٦٦	+ ١٣٦	+ ٢٠٦

يتمثل النمط الرابع بـ«سوء التوافق» القائم في استفتائنا في الاستحواذية؛ الذين يسجلون أرقاماً عالية هم أناس حذرون، وجدانيون، منظمون تنظيماً جيداً، رزينون، مُثقلون بالتفاصيل غير الهامة، مهملون، ويسخطون بسهولة. أما الذين يسجلون أرقاماً دنيا فإنهم اتفاقيون، مهملون. وحاجتهم إلى النظام، والروتين أو الشعائر أقل. وأكرر من جديد: اختيرت الأسئلة لتغطي تدرجا عاديا، بحيث أن القياس لا يستعمل حقاً لتشخيص العصاب الاستحواذي.

الالزامى بالمعنى الذي يفهمه الطبيب النفساني. أما إذا كان المرء يخضع لهيمنة أفكار غير سارة ومتّسمة بالتكرار أو تسيطر عليه عادات عاجزة بكليتها، فعليه أن يعاود طبيباً وذلك لأن المعالجة الفعالة متوافرة في الوقت الحاضر.

٤ ـ الاستحواز :

٤ +	٧٤ +	١٤٤ +
١١ +	٨١ +	١٥١ +
١٨ +	٨٨ +	١٥٨ +
٢٥ +	٩٥ +	١٦٥ +
٣٢ +	١٠٢ +	١٧٢ +
٣٩ +	١٠٩ +	١٧٩ +
٤٦ +	١١٦ −	١٨٦ +
٥٣ +	١٢٣ −	١٩٣ +
٦٠ +	١٣٠ +	٢٠٠ +
٦٧ +	١٣٧ +	٢٠٧ +

ـ الحكم الذاتي هو المقياس الخامس. فالشخص المستقل بذاته (وهو مسجل عال) يتمتع بمقدار كبير من الحرية والاستقلال، يتخذ قراراته، وينظر إلى نفسه بوصفه سيد مصيره، ويقوم بتصرف واقعي لكي يحل معضلاته. أما الذي يستجل نقاطا دنيا فالاعتماد على النفس ينقصه، ويفكر أنه ألعوبة في يد القدر، يتلاعب به الناس والأحداث، ويظهر درجة عالية مما ندعوه «الخضوع السلطوي» ـ الإذعان القاطع للسلطة المؤسساتية. ويميل الرجال إلى تسجيل نقاط أعلى بقليل من النساء على هذا المقياس ولا تقتضي الضرورة إحداث معيارين منفصلين.

٥ ـ الحكم الذاتي :

٥ −	٧٥ +	١٤٥ −
١٢ +	٨٢ −	١٥٢ −
١٩ +	٨٩ +	١٥٩ −
٢٦ −	٩٦ +	١٦٦ −
٣٣ +	١٠٣ −	١٧٣ −
٤٠ −	١١٠ −	١٨٠ +
٤٧ +	١١٧ −	١٨٧ −
٥٤ −	١٢٤ −	١٩٤ −
٦١ −	١٣١ +	٢٠١ −
٦٨ −	١٣٨ +	٢٠٨ −

يمثل وسواس المرض المقياس السادس. ويدل هذا الوسواس على ميل لاكتساب أعراض جسدية نفسية، وعلى خيال مرضي. والذين يسجلون أرقاماً عالية يشكون من تنوع واسع لأعراض جسدية مطنبة، ويظهرون الكثير من الاهتمام بحالتهم الصحية، ويطالبون بالكثير من الانتباه العاطفي من طبيبهم، وأسرتهم وأصدقائهم. أما الذين يسجلون أرقاماً منخفضة فإنهم يمرضون نادرا، ولا يقلقون كثيراً على صحتهم. ويمكننا الحصول على تسجيل عالٍ في هذا المقياس بدراسة شخص مريض، لكن تنوع الأعراض المأخوذة كعيّنات، والمختبرة تجعل مثل هذا الأمر بعيد الاحتمال.

٦ ـ وسواس المرض :

٦ −	٧٦ +	١٤٦ +
١٣ +	٨٣ +	١٥٣ +
٢٠ +	٩٠ +	١٦٠ +
٢٧ +	٩٧ +	١٦٧ −
٣٤ +	١٠٤ −	١٧٤ +
٤١ +	١١١ +	١٨١ +

+ ١٨٨	+ ١١٨	+ ٤٨
+ ١٩٥	+ ١٢٥	+ ٥٥
+ ٢٠٢	+ ١٣٢	+ ٦٢
+ ٢٠٩	+ ١٣٩	+ ٦٩

أخيراً، الإحساس بالذنب في اختبار المقياس. فالذين يسجلون أرقاما عالية يلومون أنفسهم، يحقرون أنفسهم، ويعذبهم ضميرهم وذلك بمعزل عن كون أو عدم كون سلوكهم يستحق اللوم والتوبيخ. والذين يسجلون أرقاماً دنيا يميلون قليلاً إلى معاقبة أنفسهم أو الندم على سلوك ماض. وقد يكون مستوى معيّن من الذنب ملائماً لبعض الناس (وبالفعل، يعد عدم وجوده دالاً على العلاج النفسي)، لكن المبالغة بتجريم النفس صفة عصابية. وتتميز التسجيلات العالية المتطرفة بخلفية دينية صارمة، إنما لا يعد هذا الأمر شرطاً تاماً ووافيا.

٧ ـ الإحساس بالذنب:

+ ١٤٧	+ ٧٧	+ ٧
+ ١٥٤	+ ٨٤	+ ١٤
+ ١٦١	+ ٩١	+ ٢١
+ ١٦٨	+ ٩٨	+ ٢٨
+ ١٧٥	+ ١٠٥	+ ٣٥
+ ١٨٢	+ ١١٢	+ ٤٢
+ ١٨٩	+ ١١٩	+ ٤٩
+ ١٩٦	+ ١٢٦	+ ٥٦
+ ٢٠٣	+ ١٣٣	+ ٦٣
− ٢١٠	+ ١٤٠	− ٧٠

يمكننا أن ندخل التسجيلات السبعة التي حصلنا عليها في هذا الاستفتاء إلى الصفحة الجانبية الأخيرة كخلاصة للفصل الثاني. وعندئذ، يتمكن أحدنا من تقدير عدم استقراره العاطفي الكليّ أو تكيّفه في لحظة. فإذا وقعت الأرقام على نحو متساوق وبوضوح فوق الخط المركزي، أشارت إلى درجة معينة من

عدم الاستقرار . وإذا وقعت حول الخط المركزي أو دونه ، استطاع القارىء أن يعتبر نفسه أو نفسها شخصاً مستقراً على نحو معقول أو «متوازناً على نحو جيد» .

وكما ذكرنا سابقاً ، لا يمكننا تطبيق أي تقييم ، حسناً كان أم سيئا ، على الأوضاع الواقعة على طول المحور الانبساطي -الانطوائي ، ذلك أن الوضع في هذا الصدد ليس كذلك. فغالبية الناس يوافقون على أن الاستقرار في تلك العاطفية القصوى يحمل الكثير من المعاناة والتعاسة . ومن جانب اخر ، يناقش بعض الناس قائلين : إن الاستقرار الزائد أمر غير مرغوب به لأن الحياة تعني التجربة ، وأن الشخص الذي لا يشعر بشيء ميت كذلك . وعلينا أن نذكر ، كما أشرنا في المقدمة ، أن الحسنات تقف إلى جانب العاطفيين عندما يرتبط الأمر بالمهن الفنيّة . وقد تكون المنطقة المعتدلة أو السوية اختيارية . ويعد هذا الموضوع مسألة معقدة ، ولا نهدف إلى إتخاذ مواقف أو متابعتها في هذا السياق .

اللا إستقرار العاطفي		AVERAGE	التكيف المستقر
مشاعر النقص	6 7 8 9 10 11 12 13 14 15 16 17 18 19 20 21	22 23 24 25 26 27 28 29 30	تقدير الذات
الكآبة	7 8 9 10 11 12 13 14 15 16 17 18 19 20 21 22	23 24 25 26 27 28 29 30	السعادة
القلق	30 29 28 27 26 25 24 23 22 21 20 19 18 17 16	15 14 13 12 11 10 9 8 7 6 5 4 3 2 1 0	الهدوء
الاستحواذ	25 24 23 22 21 20 19 18 17 16 15 14 13 13 11 10	9 8 7 6 5 4 3 2 1	الاتفاقية
التواكل	5 6 7 8 9 10 11 12 13 14 15 16 17 18 19 20	21 22 23 74 25 26 27 28 29	الحكم الذاتي
الوسواس المرضي	21 20 19 18 17 16 15 14 13 12 11 10 9 8 7 6	5 4 3 2 1	الاحساس بالصحة
الشعور بالذنب	23 22 21 20 19 18 17 16 15 14 13 12 11 10 9 8	7 6 5 4 3 2 1 0	التحرر من الذنب

4

واقعية التفكير - مثالية التفكير

يمكننا أن نلخص المجموعة الثالثة لعناصر الشخصية على أفضل ما يكون بعنوان «واقعية التفكير والمزاج»، مقابل «مثالية أو حساسية التفكير والمزاج». ولقد قدمنا الاستفتاء المرتبط بالسرحات في هذا النطاق أدناه. وكما سبق وقلنا، اعمل بسرعة مجيبا بـ«نعم» أو بـ«لا»، ومستعملاً «؟» إن اقتضت الضرورة.

الاســـتفتاء

١ - إذا تسبب لك شخص صدمة، فهل تشعر أنك ملتزم بالقيام برد فعل؟	نعم	لا
٢ - هل توبخ صديقا في حال عدم استحسان سلوكه؟	نعم	لا
٣ - هل تتميز برغبة قوية تدفعك إلى أن تكون شخصا هاما في المجتمع؟	نعم	لا
٤ - هل تفضل أن تخفي دوافعك عن الآخرين لتأدية مهام الأشياء؟	نعم	لا
٥ - هل تحب التنوع والتغيير في حياتك؟	نعم	لا
٦ - هل تجد صعوبة في التوقف متى تورطت في محادثة حامية؟	نعم	لا
٧ - هل تحب الارتباط بنشاط جسدي خشن وصلب؟	نعم	لا
٨ - اتحب أن تراقب تنفيذ حكم الإعدام لو منحت الفرصة؟	نعم	لا
٩ - هل تحاول أن تتصرف وفق طريقتك بمعزل عن الاعتراضات؟	نعم	لا

١٠. هل تقلل من اهمية طموحاتك لكي تتجنب خيبات الأمل؟ نعم ، لا

١١. هل تكون اكثر انزعاجا لو فقدت ملكية خاصة ثمينة من أن تسمع خبرا مفاده ان صديقا لك اصيب بمرض خطير؟ نعم ، لا

١٢. هل ترغب الركوب في سيارة سباق بسرعة تبلغ مئة وخمسين ميلا في الساعة؟ نعم ، لا

١٣. هل تعتقد أن التسوية بين الاضداد السياسيين أمر خطير؟ نعم لا

١٤. في المدرسة، هل فضلت الأدب الانكليزي على العلوم؟ نعم ، لا

١٥. هل تعتقد أن التغاضي عن فظاظة شخص معك أفضل؟ نعم ، لا

١٦. إذا مثل شخص مقدمة الصف دون أن يحق له ذلك، هل تتصرف بطريقة ما؟ نعم ، لا

١٧. هل تصف نفسك بأنك شخص طموح؟ نعم لا

١٨. هل تعتقد أن الامانة افضل سياسة؟ نعم لا

١٩. هل تريد أن تكون في مناخ له حرارات متنوعة؟ نعم ، لا

٢٠. هل تفضل ان تكون بطلا ميتا على أن تكون جبانا حيا؟ نعم لا

٢١. هل تتمتع بقراءة القصص الرومانسية؟ نعم لا

٢٢. هل شعرت وكأنك ترغب بقتل شخص؟ نعم ، لا

٢٣. لو أزعجك أحد اثناء تدخينه، هل تطلب منه أن يتوقف عن التدخين؟ نعم ، لا

٢٤. هل تعمل بجد في سبيل النجاح أكثر مما تحلم أحلام يقظة في النجاح؟ نعم لا

٢٥. هل تعتقد أن السياسيين مخلصون، ويبذلون جهدهم لصالح البلاد؟ نعم لا

٢٦. هل تعتبر تسلق الجبال خطرا عليك، بحيث أنك لا تجعل منه رياضة؟ نعم ، لا

٢٧. هل أنت صريح ومباشر، ومتصلب في مناقشاتك؟ نعم ، لا

٢٨. هل تتحسس جمال محيطك؟ نعم لا

٢٩. هل تغضب عندما تقرأ ما يصرح به بعض السياسيين في الصحف؟ نعم لا

٣٠. هل تعتقد أن الضرورة تقضي أن تناضل من أجل حقوقك، وإلا فإنك تفقدها؟ نعم لا

٣١. هل أنت نزاع إلى الكسل؟ نعم ، لا

٣٢. هل تروي للناس أحيانا ما يريدون سماعه ليكونوا أكثر تقبلا لك وانفتاحا؟ نعم لا

٣٣. هل تتناول أدوية يحتمل أن يكون لها نتائج مؤثرة وغريبة عليك، كالهلوسة والهذيان؟ نعم ، لا

٣٤. هل تؤمن أن الطرق «المجرّبة والواقعية» هي الافضل دائما؟ نعم لا

٣٥. هل تتمتع بعملية الشراء في الأسواق؟ نعم لا

٣٦. هل تحب أن تراقب مباريات الملاكمة والمصارعة على التلفزيون؟ نعم لا

٣٧. هل تعبّر عن ارائك بقوة مُلزمة؟ نعم لا

٣٨. هل تحاول القيام بالأشياء حالاً، ولا تؤجلها إلى وقت لاحق؟ نعم ، لا

٣٩. هل تعتقد أن الحمقى يجب أن يتخلوا عن مالهم؟ نعم لا

٤٠- هل أن رياضة الغطس تجتذبك؟ نعم لا
٤١- هل تمتلك اراء واضحة عن الصواب والخطا؟ نعم لا
٤٢- هل تشعر وكأنك ترغب في البكاء وأنت تشاهد فيلما حزينا؟ نعم لا
٤٣- هل تغتاظ غالبا من أناس، لدرجة أنك تصرخ وتشتم؟ نعم لا
٤٤- هل تهدف إلى التذمر والشكوى لو بيعت لك بضائع رديئة النوع؟ نعم لا
٤٥- هل تتابع عملك بتصميم لا يتوقف ولا يلين؟ نعم لا
٤٦- هل أنت خبير في استعمال الكذب الأبيض؟ نعم لا
٤٧- هل تفضل أن تتجنب الركوب «المرعب» في حدائق التسلية؟ نعم لا
٤٨- بعد أن تكون قد اتخذت قرارا بشأن شيء ما، هل تتعلق بقرارك مهما حصل؟ نعم لا
٤٩- هل تخاف الكائنات الزحافة، كالديدان والعنكبوت؟ نعم لا
٥٠- هل تسامح الذين خذلوك بسرعة؟ نعم لا
٥١- هل تتمسك بارائك على نحو أقل مما يتمسك بها الناس؟ نعم لا
٥٢- لو كان عليك أن تقدم امتحانا خلال سني دراستك، فهل كنت تتهيأ له كثيرا؟ نعم لا
٥٣- هل تعتقد أنه من السذاجة والخطورة أن تمنح ثقتك الكاملة لشخص اخر؟ نعم لا
٥٤- هل تحب أن تختلط مع أناس متطرفين أو متهورين، دون أن تكون قادرا على التنبؤ بمواقفهم؟ نعم لا
٥٥- هل تعتقد بأنه لا توجد سوى ديانة واحدة حقيقية؟ نعم لا
٥٦- هل تهمك قوانين الفيزياء أكثر من العلاقات السمسمية؟ نعم لا
٥٧- عندما كنت طفلاً، هل كنت تتجنب المخاصمات الجسدية؟ نعم لا
٥٨- هل تتخوف من رجالات السلطة؟ نعم لا
٥٩- هل تمر الأيام أحياناً دون أن تكون قد فعلت شيئا؟ نعم لا
٦٠- هل تستخدم الاطراء على نحو واع أحياناً ليساعدك على تحقيق أهدافك؟ نعم لا
٦١- هل تحب أن تتعلم قيادة الطائرة؟ نعم لا
٦٢- هل تتقصّى غالباً أخلاقيتك وقواعد سلوكك؟ نعم لا
٦٣- هل تجتاحك أحياناً نزوات سادية؟ نعم لا
٦٤- هل تعتقد أن غالبية المسالمين جبناء؟ نعم لا
٦٥- لما كنت طفلاً، هل كنت تسلك على نحو ما تؤمر به؟ نعم لا
٦٦- هل تجد صعوبة في التمتع بعطلة لأنك تفضل العودة إلى العمل؟ نعم لا
٦٧- هل تعتقد بضرورة التحايل لكي يتابع المرء حياته في العالم؟ نعم لا
٦٨- هل تكره الطعام الحار، المبهّر والغريب بشكل عام؟ نعم لا
٦٩- هل تعتقد أن حديث غالبية السياسيين هراء؟ نعم لا
٧٠- هل تحب الذهاب إلى حفلات الرقص؟ نعم لا
٧١- هل تصر بأسنانك على نحو واع أو غير واع؟ نعم لا

٧٢. لو حال شخص يضع قبعة على رأسه بينك وبين رؤيتك لما يجري على المسرح، فهل تبحث عن مقعد اخر أو تطلب منه أن يخلعها؟ نعم لا
٧٣. هل تقارن غالبا قدرتك على الإنجاز في وظيفة مع قدرة غيرك؟ نعم لا
٧٤. هل انت لا مبال وغير متحيز في تعاملاتك مع الآخرين؟ نعم لا
٧٥. هل تفكر في الذهاب إلى حفلة مقايضة الازواج؟ نعم لا
٧٦. هل تعتقد بوجوب عرض الذين يعرفون بوجهات نظر سياسية متطرفة على الملا؟ نعم لا
٧٧. هل تحب مشاهدة العنف والتعذيب في الافلام؟ نعم لا
٧٨. هل تفقد هدوءك غالبا على نحو أقل من الآخرين؟ نعم لا
٧٩. عادة، هل تتخذ القرارات عندما تكون مع مجموعة من الناس؟ نعم لا
٨٠. هل تنفعل أحيانا في عملك بحيث أن التفكير فيه يبقيك مستيقظاً في الليل؟ نعم لا
٨١. هل أن مشهد التصرف بأمانة وصدق يحد من فطنتك؟ نعم لا
٨٢. هل تفضل الرسوم المتميزة بالهذر والتعقل على الرسوم الزاهية والصادة للإحساس؟ نعم لا
٨٣. في حال عدم اتفاقك مع شخص، هل تحاول أن تضع نفسك محل ذلك الشخص وتحاول فهم وجهة نظره؟ نعم لا
٨٤. هل ان مشهد الكثير من الدم يشعرك بالإغماء؟ نعم لا
٨٥. هل تتضايق أحيانا لدرجة أنك تكسر الآنية الفخارية أو تلقي بالأشياء على الارض؟ نعم لا
٨٦. إذا كانت الخدمة في مطعم أو فندق سيئة، هل تتغاضى أو تحدث جلبة؟ نعم لا
٨٧. هل تميل إلى الغيرة من نجاح الآخرين؟ نعم لا
٨٨. إذا رغبت في أن يقوم شخص ما بعمل من أجلك، فهل تخبره بالسبب الحقيقي أو تقدم له أسبابا قد تكون أكثر قبولا وإقناعا؟ نعم لا
٨٩. هل أنت قابل للضجر على نحو غير عادي؟ نعم لا
٩٠. هل تحاول أن تهدي الآخرين إلى وجهات نظرك في قضايا الدين والأخلاق والسياسة؟ نعم لا
٩١. هل تتجنب النكات المبتذلة والفجة؟ نعم لا
٩٢. هل تحب أن تعبث مع الغطاسين أثناء السباحة؟ نعم لا
٩٣. هل تفضل أن تظل في المؤخرة على الاندفاع إلى الامام؟ نعم لا
٩٤. هل تهتاج وأنت تحدث شخصا اخر عن العمل الذي تقوم به؟ نعم لا
٩٥. هل تشعر بتعاطف كبير مع الخاسرين أو من كانوا ضحية ظلم واضطهاد؟ نعم لا
٩٦. هل تتفوه أحياناً بكلام صادم لترى كيف يكون رد فعل الناس عليه؟ نعم لا
٩٧. هل تجادل أحيانا من أجل الجدل، حتى ولو كنت تعلم أنك مخطيء؟ نعم لا

٩٨- هل تعتمد على الحدس كدليل، فيما لو كان الشخص جديرا أو غير جدير بالثقة؟ نعم لا

٩٩- غالبا، هل تلوم الآخرين عندما يقع خطأ؟ نعم لا

١٠٠- هل توافق مع الفلسفة القائلة «كل امرىء لذاته»؟ نعم لا

١٠١- هل تجد أهمية كبرى في أن «تنجح في العالم»؟ نعم لا

١٠٢- هل يجتذبك المرضى والتعساء؟ نعم لا

١٠٣- هل تتمتع بأفلام الرعب مثل دراكولا وفرنكشتاني؟ نعم لا

١٠٤- هل تظهر طريقة معالجتك للموضوع بأنها الفضلى على المدى الطويل؟ نعم لا

١٠٥- هل تنهار وتبكي من حين إلى حين؟ نعم لا

١٠٦- هل أنت قادر على الإحجام عن التعبير عن اهتياجك؟ نعم لا

١٠٧- هل أنك عادة تفصل نفسك عن الاحتجاجات السياسية؟ نعم لا

١٠٨- هل تتمتع بقراءة حيوات مشاهير الناس؟ نعم لا

١٠٩- هل تعتقد أن غالبية الناس طيبون ولطفاء في جوهرهم؟ نعم لا

١١٠- لو سنحت لك فرصة الانطلاق إلى القمر في مركبة فضائية، فهل تقبل؟ نعم لا

١١١- هل تتضايق عندما يفشل خبير في الوصول إلى حل محدد لمعضلة اجتماعية؟ نعم لا

١١٢- هل تتمتع بمراقبة الرياضات التنافسية الجسدية مثل الملاكمة والمصارعة؟ نعم لا

١١٣- لو ضايقك شخص ما، فهل أنك عادة تخبره بما تفكر به بتعابير غامضة غير أكيدة؟ نعم لا

١١٤- هل تعتقد أن أداء اللعبة بطريقة رياضية اهم من كسب المباراة؟ نعم لا

١١٥- هل تحاول أن تتمتع بعملك من يوم إلى يوم، وتفضله على تحسين مركزك؟ نعم لا

١١٦- هل تضطر أحيانا إلى إيقاع الضرر بالآخرين لتحصل على ما تبغي؟ نعم لا

١١٧- هل تفضل الاختلاط مع أناس من نوعك على الاختلاط مع غرباء يتميزون بعادات غريبة عنك؟ نعم لا

١١٨- هل تعتقد أن مشاركة الناس لأفكار وقيم واحدة شيء صالح؟ نعم لا

١١٩- هل تخاف من الظلام نوعا ما؟ نعم لا

١٢٠- هل تفضل أن توافق مع شخص على أن تستغرق في جدال معه؟ نعم لا

١٢١- هل تجادل دائما في نقطة إن كنت تعتقد بأنك على صواب؟ نعم لا

١٢٢- هل تجد صعوبة في التركيز على ما يقوله الناس لك عندما تكون منهمكا في العمل بوظيفة هامة؟ نعم لا

١٢٣- عادة، هل تهتم بمصالحك قبل أن تقلق بشأن مصالح الآخرين؟ نعم لا

١٢٤- هل تتمتع بمشاهدة الأفلام الداعرة؟ نعم لا

١٢٥- هل تميل إلى رؤية الأشياء في ظلالها الرمادية المتنوعة وليس في ظلالها

السوداء والبيضاء؟ نعم لا

١٢٦- هل تهتم بالخيال العلمي؟ نعم لا

١٢٧- عندما تغتاظ بشدة، هل تقوم بأعمال جسدية كثيرة، كضرب قدميك بالأرض ورفس الأشياء؟ نعم لا

١٢٨- هل تتردد في الطلب من غريب عن وجهة الشارع؟ نعم لا

١٢٩- هل تستطيع أن تنسى بسهولة ما يتعلق بعملك أثناء العطلة؟ نعم لا

١٣٠- هل يعتبرك بعض أصدقائك طيباً في طبيعتك، وأنك تخدع بسهولة؟ نعم لا

١٣١- هل أنك أحيانا تقوم بأعمال لكي تتخلص منها؟ نعم لا

١٣٢- هل تعتقد أن الأستاذ الجيد هو من يجعلك تتساءل عوضا عن أن يمدك بالأجوبة؟ نعم لا

١٣٣- هل تجد صعوبة في مقاومة احتضان حيوانات صغيرة لها فراء؟ نعم لا

١٣٤- هل تستطيع عادة أن تتدبر أمرك لتكون صبوراً، حتى مع الحمقى؟ نعم لا

١٣٥- هل «يضغط» عليك الآخرون كثيرا؟ نعم لا

١٣٦- هل أنت قانع بالمال الذي تحصل عليه في الوقت الحاضر؟ نعم لا

١٣٧- هل تقول الحقيقة عادة، حتى ولو كان الأفضل لك أن تكذب؟ نعم لا

١٣٨- هل تتجنب مشاهدة كارثة سينمائية يقضى فيها على الاف الناس وتتهدم مدينة بكاملها عن طريق هزة أرضية أو حريق؟ نعم لا

١٣٩- هل يغلي دمك عندما يرفض الناس بعناد أن يعترفوا بأخطائهم؟ نعم لا

١٤٠- هل تحسب للوقوع في الحب حسابا؟ نعم لا

١٤١- هل تعلق تعليقات ساخرة على الآخرين؟ نعم لا

١٤٢- هل تفضل أن تتقبل الاوامر على أن تعطيها؟ نعم لا

١٤٣- هل تتمتع كثيرا أن تكون هاما في «نظر الرأي العام»؟ نعم لا

١٤٤- هل أنت قادر على نحو عام على إقناع الآخرين أن يفعلوا ما تريدهم أن يفعلوا؟ نعم لا

١٤٥- هل تحب أن تجرب القفز بالمظلة؟ نعم لا

١٤٦- ألست متيقناً من الطريقة التي ستدلي بصوتك في الانتخابات؟ نعم لا

١٤٧- هل تهلع بسهولة لو أدهشك شخص ما بظهوره المفاجئ؟ نعم لا

١٤٨- هل تمر بأوقات تشعر وكأنك تحب أن تثير قتالاً مع شخص ما؟ نعم لا

١٤٩- هل تدافع دائماً عن حقك؟ نعم لا

١٥٠- هل حاولت أن تصوغ مهنتك وفق نموذج شخص ناضج؟ نعم لا

١٥١- هل تجهد نفسك كثيرا، وأنت تساعد شخصاً كان يعاني من ضرر عاطفي نعم لا

١٥٢- هل تفضل موزارت على فاغنر؟ نعم لا

١٥٣- هل تعتقد أن الثقافات تتميز بالكثير عما يمكن أن تعلمنا به كيف نعيش؟ نعم لا

١٥٤- هل تفكر بالاشتراك في فضيحة أخلاقية؟ نعم لا

١٥٥- هل أن قاعة التدرب على إطلاق النار إحدى انجذاباتك المفضلة في معرض للّهو؟ نعم لا

١٥٦- هل تطيع دائما إشارتي «عدم المرور» و«الابتعاد عن العشب»؟ نعم لا

١٥٧- إذا شعرت بالتراخي، فهل تحاول أن تجد حلاً حالاً؟ نعم لا

١٥٨- هل تميل إلى الارتباط الوثيق مع الآخرين لكي تشارك مشاكلهم وتقدم لهم دعما عاطفيا؟ نعم لا

١٥٩- هل تكره الذين يتحدثون بنكات عملية طيلة الوقت؟ نعم لا

١٦٠- هل يسهل عليك أن تكون ودوداً مع أناس ينتمون إلى أديان أخرى؟ نعم لا

١٦١- هل تتمتع بالترتيل في جوقة كنسية؟ نعم لا

١٦٢- هل تعتبر نفسك شخصا هادىء المزاج؟ نعم لا

١٦٣- هل تحب أن تظهر على التلفزيون موضحاً اراءك السياسية؟ نعم لا

١٦٤- هل تفتخر افتخاراً كبيرا بعملك؟ نعم لا

١٦٥- هل تجد متعة كبرى في مساعدة الآخرين؟ نعم لا

١٦٦- هل تحب أن تُحاط بالإثارة والنشاط الصاخب؟ نعم لا

١٦٧- هل تعتقد أن تقويم فكرة ما يستوجب القوة؟ نعم لا

١٦٨- هل تحب أن تستطلع كيفية عمل الآلات والأجهزة الميكانيكية الاخرى؟ نعم لا

١٦٩- هل تتردد في إطلاق النار على سارق كان على وشك الهروب بشيء من ملكيتك؟ نعم لا

١٧٠- هل تتردد في الحصول على مقعد أمامي في غرفة للمحاضرات لانك لا ترغب في البروز؟ نعم لا

١٧١- هل ترغب كثيراً في «تحسين نفسك»؟ نعم لا

١٧٢- هل تعتقد أن هنالك أسباباً يُفضل فيها الزواج على مجرد الوقوع في الحب؟ نعم لا

١٧٣- هل تجد صعوبة في مغادرة بلادك وأصدقائك، والسفر إلى جزء جديد من العالم لتقيم هناك؟ نعم لا

١٧٤- هل تغيّر رأيك حالاً إذا ما جابهك شخص بحجة مقنعة؟ نعم لا

١٧٥- هل تحب أقاصيص الحرب؟ نعم لا

١٧٦- إذا التقيت شخصاً متكبراً ونزاعاً إلى الاستبداد، هل تميل إلى وضعه في مكانه؟ نعم لا

١٧٧- هل أنت ضالع في التخلص من الاوضاع الصعبة بالمخادعة؟ نعم لا

١٧٨- هل تفضل الاختلاط مع الناس الذين يستطيعون أن يساعدوك لتشق طريقك في الحياة؟ نعم لا

١٧٩- هل تصادق شخصاً لم تكن تحبه، إن ظننت بأنه سيكون عشيراً نافعاً؟ نعم لا
١٨٠- هل تحب أن تتمتع بحياة مسالمة، هادئة ورصينة؟ نعم لا
١٨١- هل تعتقد أنه يوجد شيء من الحقيقة في وجهة نظر كل شخص تقريباً؟ نعم لا
١٨٢- هل تتمتع بالصور التي يرسمها الأطفال؟ نعم لا
١٨٣- هل تتمتع بمشاهدة الأفلام التي تصوِّر المجالدين وهم يتقاتلون؟ نعم لا
١٨٤- هل تجد صعوبة في تجنب بائع ملحاح يضيع وقتك؟ نعم لا
١٨٥- هل تناضل بجهد لكي تتقدم؟ نعم لا
١٨٦- هل تتجاهل بسهولة مشاعر الآخرين لكي تتعامل معهم على نحو تغلب فيه المصلحة الخاصة؟ نعم لا
١٨٧- هل تتوق للإثارة؟ نعم لا
١٨٨- هل تكررّ نفسك غالباً لتتأكد أنك واضح على نحو ملائم؟ نعم لا
١٨٩- هل تُحس بأسف عميق على طائر مكسور الجناح؟ نعم لا
١٩٠- بوجه عام، هل أنت مقتنع بالطريقة التي تحكم بها البلاد؟ نعم لا
١٩١- هل تستطيع أن تفكر دائما بعذر وافٍ، فيما لو تطلب الوضع منك هذا العذر؟ نعم لا
١٩٢- هل تفضّل المصعد على الصعود على الدرج؟ نعم لا
١٩٣- هل تخطط غالبا ما ستقوله قبل أن تلتقي الآخرين؟ نعم لا
١٩٤- هل السأم شيء تخشاه أكثر من غيره؟ نعم لا
١٩٥- هل تتأمل وجهة نظر كل شخص قبل إدراك وجهة نظرك؟ نعم لا
١٩٦- هل تفضل أن تكون طبيب أسنان على مصمم أزياء؟ نعم لا
١٩٧- هل تغتاظ بشدة من الآخرين حتى لو كظمت غيظك دون أن تجعلهم يعرفون؟ نعم لا
١٩٨- هل ترغب أحيانا لو كنت أكثر ميلاً إلى التوكيد؟ نعم لا
١٩٩- هل الإنجاز الكامل قيمة من قيمك الرئيسة؟ نعم لا
٢٠٠- هل الحب أكثر أهمية في نظرك من النجاح؟ نعم لا
٢٠١- هل تحب اصطياد الأسود في أعماق أفريقيا؟ نعم لا
٢٠٢- هل تحدد سلوكك كله بما يتفق مع علّة عظمى وحيدة؟ نعم لا
٢٠٣- هل الحيّة مشهد يغيض لك؟ نعم لا
٢٠٤- هل تحب المناقشات الحامية دون استعمال القبضات؟ نعم لا
٢٠٥- لو كنت عضوا في لجنة أو جمعية، فهل كنت تميل إلى أن تكون مسؤولاً؟ نعم لا
٢٠٦- هل تهرق طاقة داخلية كبرى وأنت تقوم بمساهمة خلاّقة للمجتمع؟ نعم لا
٢٠٧- هل تعتبر نفسك منظماً بارعاً ومدبّراً ماهراً للآخرين؟ نعم لا
٢٠٨- هل تستطيع أن تتمتع بالجنس على نحو وافٍ دون أن تلجأ إلى الانحرافات؟ نعم لا
٢٠٩- هل يروّعك جهل غالبية الناس في القضايا الاجتماعية والسياسية؟ نعم لا

٢٢٠ـ لما كنت طفلاً، هل كنت تتمتع باللعب بالمسدسات؟ نعم لا

تعد العدوانية المقياس الأول لتجمّع سمات واقعية التفكير. وينضوي الذين يسجلون أرقاما عالية تحت تعبير العدوانية. وذلك، على سبيل المثال، من خلال سلوكات مثل نوبات الغضب العصبية، والقتال، والجدال العنيف والسخرية. إنهم لا يتقبلّون الحماقة من أي شخص، ويرغبون في الإجابة عن الإهانة بالنار، أو «يردّون» على كل ما يخطىء معهم بالمثل، أما الذين يسجلون أرقاما دنيا فإنهم يتميزون بالرقة، والهدوء، ويفضلون تجنب النزاع الشخصي، ولا يستسلمون للعنف الجسدي أو غير المباشر. وكما يحدث (لكلّ المقاييس العائدة لهذا التجمع)، يسجل الذكور معدلاً أعلى من الإناث. ولما كان الاختلاف حقيقيا بمعنى أنه يقوم على قاعدة بيولوجية، فمن الخطأ أن تحدث ترابطا جنسيا في المعايير. ومفتاح رموز العدوانية مبيّن أدناه. ويمكنك أن تستعمله بالطريقة الموصوفة في الفصل الثاني.

١ ـ العدوانية:

١ +	٧١ +	١٤١ +
٨ +	٧٨ -	١٤٨ +
١٥ -	٨٥ +	١٥٥ +
٢٢ +	٩٢ +	١٦٢ -
٢٩ +	٩٩ +	١٦٩ -
٣٦ +	١٠٦ -	١٧٦ +
٤٣ +	١١٣ +	١٨٣ +
٥٠ -	١٢٠ -	١٩٠ -
٥٧ -	١٢٧ +	١٩٧ +
٦٤ +	١٣٤ -	٢٠٤ +

المقياس الثاني هو التوكيدية. وعلى الرغم من أن التوكيدية تتصل إتصالاً وثيقا بالعدوانية، لكنها شكل متحضر أكثر منها بقليل. ويتصف الذين يسجلون نقاطا عالية بما ندعوه أحيانا «الشخصية القوية». فهم استعلاليون، مسيطرون، لا يتنازلون عن حقوقهم، ربما للحد الذي يعتبرون فيه

«اندفاعيين». أما الذين يسجلون نقاطا دنيا فإنهم متواضعون، متبلدون، خاضعون، ولا ينزعون إلى القيام بأية مبادرة في وضع شخصي متبادل، وقد تفرض الأشياء عليهم بسهولة.

٢ ـ التوكيدية:

٢ +	٧٢ −	١٤٢ −
٩ +	٧٩ +	١٤٩ +
١٦ +	٨٦ −	١٥٦ −
٢٣ +	٩٣ −	١٦٣ +
٣٠ +	١٠٠ +	١٧٠ −
٣٧ +	١٠٧ −	١٧٧ +
٤٤ +	١١٤ −	١٨٤ −
٥١ −	١٢١ +	١٩١ +
٥٨ −	١٢٨ −	١٩٨ −
٦٥ −	١٣٥ −	٢٠٥ +

يدعى المقياس الثالث «التوجه إلى الإنجاز». ويتصف الذين يسجلون أرقاما عالية بالطموح، والجد، والتنافس، والمهارة في تحسين وضعهم الاجتماعي، ويمنحون قيمة عليا للإنتاجية والإبداع. أما الذين يسجلون أرقاما دنيا فإنهم يمنحون قيمة ضئيلة للإنجاز التنافسي أو الإنتاج المُبدع. ويتصف معظمهم بفتور الشعور، والانكفاء واللا هدفية، لكن هذه السمات لا تُعد مزايا لا متغيرة للشخص الذي لا يُعرف بتحريض قوي للإنجاز.

٣ ـ التوجّه إلى الإنجاز:

٣ +	٧٣ +	١٤٣ +
١٠ −	٨٠ +	١٥٠ +
١٧ +	٨٧ +	١٥٧ +
٢٤ +	٩٤ +	١٦٤ +
٣١ −	١٠١ +	١٧١ +

+ ٣٨	+ ١٠٨	+ ١٧٨
- ٤٥	- ١١٥	+ ١٨٥
+ ٥٢	+ ١٢٢	- ١٩٢
- ٥٩	- ١٢٩	+ ١٩٩
+ ٦٦	- ١٣٦	+ ٢٠٦

المقياس الرابع هو المعالجة البارعة أو المناورة. ويتصف الذين يسجلون ارقاما عالية بأنهم مستقلّون، غير متحيزين، دهاة، دنيويون، محبون لمصالحهم، حذرون، ماكرون، يحسبون لكل شيء، ويتقدّمون بمصلحتهم الذاتية في تعاملهم مع الآخرين. ويتصف الذين يسجلون نقاطاً دنيا بأنهم ودودون، عطوفون، موثوقون، مستقيمون، محبون للغير، يلبسون ماسي غيرهم، وقد يكونون بسطاء طيبين يُخدعون بسهولة. والأوائل منهم يسمّون احيانا بالمكيافيلّية لانهم يتوافقون مع الفلسفة السياسية التي وضعها الكاتب الايطالي نيكولو مكيافيلّي (يمثل هنري كيسنغر عصر نهضة المكيافيلية).

٤ ـ المعالجة البارعة:

+ ٤	+ ٧٤	+ ١٤٤
+ ١١	- ٨١	- ١٥١
- ١٨	- ٨٨	- ١٥٨
- ٢٥	- ٩٥	- ١٦٥
٣٢	- ١٠٢	+ ١٧٢
+ ٣٩	- ١٠٩	+ ١٧٩
+ ٤٦	+ ١١٦	+ ١٨٦
+ ٥٣	+ ١٢٣	+ ١٩٣
+ ٦٠	- ١٣٠	- ٢٠٠
+ ٦٧	- ١٣٧	+ ٢٠٧

السعي إلى الحسّية هو المقياس الخامس. ويوضّح هذا العنوان ذاته بذاته. ويسعى الذين يسجلون أرقاما عالية على نحوٍ دائم إلى الاثارات في حياتهم، وهم دائمو الجوع إلى التجارب الجديدة، ويسعون إلى «نشوة الطرب» ليدفعوا

عنهم السأم. وإلى هذا الحد، يقبلون بمستوى معتدل من الخطر في حياتهم. اما الذين يسجلون نقاطا دنيا فإن حاجتهم للإثارة والمخاطرة قليلة. ويفضلون، عوضا عن ذلك، متع «الحياة المنزلية» الآمنة والأليفة. ويتضح ترابط هذا الشيطان الجسور مع الذكورة التقليدية «أعراض إيفيل نيف المتزامنة».

٥ ـ السعي إلى الحسّية :

٥ +	٧٥ +	١٤٥ +
١٢ +	٨٢ −	١٥٢ −
١٩ −	٨٩ +	١٥٩ −
٢٦ −	٩٦ +	١٦٦ +
٣٣ +	١١٣ +	١٧٣ −
٤٠ +	١١٠ +	١٨٠ −
٤٧ −	١١٧ −	١٨٧ +
٥٤ +	١٢٤ +	١٩٤ +
٦١ +	١٣١ +	٢٠١ +
٦٨ −	١٣٨ −	٢٠٨ −

تتسمَ العقائدية المظهر السادس لواقعية التفكير. والذين يسجلون نقاطاً عالية، وضعوا لأنفسهم قواعد تتمثل بوجهات نظر متصلبة في أغلب القضايا، ويحتمل أن يدافعوا عنها بعنف وصخب. أما الذين يسجّلون أرقاماً دنيا فإنهم أقل صلابة، ويحتمل أن يروا الأشياء من خلال الأبيض والأسود. إنهم منفتحون على الاقتناع والاقناع العقليين، ومتسامحون إزاء عدم اليقين.

٦ ـ العقائديـة :

٦ +	٧٦ −	١٤٦ −
١٣ +	٨٣ −	١٥٣ −
٢٠ +	٩٠ +	١٦٠ −
٢٧ +	٩٧ +	١٦٧ +
٣٤ +	١٠٤ +	١٧٤ −

+ ٤١	+ ١١١	− ١٨١
+ ٤٨	+ ١١٨	+ ١٨٨
+ ٥٥	− ١٢٥	− ١٩٥
− ٦٢	− ١٣٢	+ ٢٠٢
+ ٦٩	+ ١٣٩	+ ٢٠٩

لما كانت المقاييس السابقة في مجموعة السمات تمايز الذكور والإناث إلى حدَ ما ، فإن المقياس الاخير المدعو الذكورة- الانوثة ، يركز مباشرة على بنود وجد أنها ، على نحو اختباري ، تفصل بين الرجال والنساءِ. والذين يسجلون نقاطا عالية على هذا العنصر لا يهتمون بالحشرات الزاحفة ، ورواية الدم وبعض المشاهد الشنيعة ، إنهم يتحملون -وقد يتمتعون بـالعنف ، القذارة ، والشتيمة ، ولا يميلون إلى إظهار الضعف أو العاطفية من أي نوع ، عن طريق البكاء أو التعبير عن الحب ، ويلجأون إلى العقل أكثر مما يلجأون إلى الحدس. أما الذين يسجّلون نقاطا دنيا فإنهم ينزعجون بسهولة : البقّة تزعجهم ، والدم ، والوحشية تزعجهم إلخ. ويهتمون اهتماما بالغا في القضايا الناعمة مثل الرومانسية ، والاولاد ، والفنون الجميلة ، والزهور والثياب. وعلى نحو واضح ، يسجّل الرجال معدّلاً أعلى بكثير من النساء ، وثمة تنوّع كبير ضمن كل جنس. فالذين تشبه تسجيلاتهم تلك التسجيلات العائدة للجنس المقابل وليس تسجيلات جنسهم الخاص ، يمتهنون أعمالاً لا تتوافق مع جنسهم ، لكننا ، لا نجد في تصرفاتهم تضمينا للوَاطية أي الاشتهاء المماثل.

٧ - الذكورة- الأنوثة :

+ ٧	+ ٧٧	− ١٤٧
− ١٤	− ٨٤	+ ١٥٤
− ٢١	− ٩١	− ١٦١
− ٢٨	− ٩٨	+ ١٨٨
− ٣٥	− ١٠٥	+ ١٧٥
− ٤٢	+ ١١٢	− ١٨٢
− ٤٩	− ١١٩	− ١٨٩

+ ١٩٦	+ ١٢٦	+ ٥٦
- ٢٠٣	- ١٣٣	+ ٦٣
+ ٢١٠	- ١٤٠	- ٧٠

لما كنت ، أيها القارىء ، قد حصلت على تسجيلاتك السبعة ، فإنك تتمكن من ادخالها الى الصفحة الجانبية لتعلم إن كنت «واقعيا» أم «مثاليا» . فإذا وجدت ان تسجيلاتك أعلى ، في غالبيتها ، من الخط الرئيس ، علمت أنك نزاع إلى الخشونة والواقعية . وإذا وجدت بأنها تقع تحت الخط الرئيس ، علمت بأنك تتميز بشخصية رقيقة ناعمة . ومن جانبنا ، لم نجهز القارىء بصفحتين جانبيتين منفصلتين للرجال والنساء (الرجال يتميزون بخشونة أكثر من النساء) ، وذلك لأنك تجد متعة أشد في اكتشاف هذا الامر لذاتك ، وأعني ، أن تنظر الى سجلك الخاص في علاقته بسجل أصدقائك والآخرين ككل .

مثالية التفكير		AVERAGE	واقعية التفكير
النزعة السلبية	28 27 26 25 24 23 22 21 20 19 18 17 16 15 14 13	12 11 10 9 8 7 6 5 4 3 2 1 0	العدوانية
الخضوع والاستسلام	30 29 28 27 26 25 24 23 22 21 20 19 18 17 16	15 14 13 12 11 10 9 8 7 6 5 4 3 2 1 0	التوكيدية
فقدان الطموح	30 29 28 27 26 25 24 23 22 21 20 19 18 17 16 15	14 13 12 11 10 9 8 7 6 5 4 3 2 1 0	التوجه الى الانجاز
التقمص العاطفي	28 27 26 25 24 23 22 21 20 19 18 17 16 15 14 13	12 11 10 9 8 7 6 5 4 3 2 1 0	المعالجة البارعة
فقدان المخاطرة	30 29 28 27 26 25 24 23 22 21 20 19 18 17 16	15 14 13 12 11 10 9 8 7 6 5 4 3 2 1 0	السعي الى الحسية
المرونة	30 29 28 27 26 25 24 23 22 21 20 19 18 17 16 15	14 13 12 11 10 9 8 7 6 5 4 3 2 1 0	العقلانية
الأنوثـة	27 26 25 24 23 22 21 20 19 18 17 16 15 14 13 12	11 10 9 8 7 6 5 4 3 2 1	الذكورة

5

روح الدعابة

تمثل الاستفتاءات المقدمة عن الشخصية في الفصول الثلاثة السابقة «التقرير الذاتي» المباشر الذي هو طريقة قياس الشخصية. ويتراءى القصد من وضعها في وضوح وصراحة، الأمر الذي يجعلها تعتمد على الإرادة الطيبة والتعاون اللذين يبديهما الشخص الخاضع لها. ولأسباب كثيرة، يعد هذا الاعتماد فرضية معقولة. وكما ذكرنا في الفصل الأول، يُفضّل أن نعالج اختبار الشخصية بطريقة غير مباشرة ودقيقة. وتتمثل هذه الطريقة اللا مباشرة في دراسة ردود أفعال الناس على أنماط مختلفة من الدعابات والنكات. وقد اعتبر علماء النفس التحليليون لفترة طويلة روح الدعابة نافذة نُطل من خلالها على «الأعماق الداخلية» للعقل. ومنذ ذلك، مزّق الباحثون النفسانيون الحلقات القائمة بين التمتع بأنواع الدعابة المختلفة ونمط الشخصية.

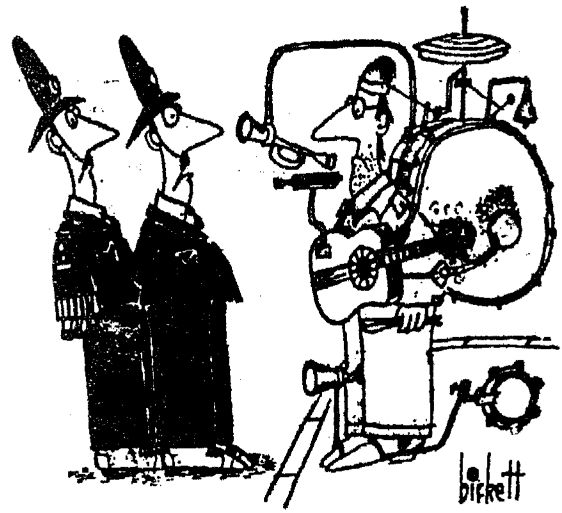
وأنت أيها القارىء: عليك أن تتابع وتتمم اختبار الدعابة أدناه قبل أن تصف هذه الحلقات. ويشتمل هذا الاختبار على ٣٢ صورة كاريكاتورية اختيرت من مجلات وصحف متنوعة، ورجاؤنا ألا تكون، أيها القارىء، مطلعاً على الكثير منها. ونرجو أن تتأمل هذه الصور الكاريكاتورية، وتقوم بمحاكمة مباشرة

تتعلق بمقدار ما ترى فيها من تسلية ولهو، وتعيّن تقديرا يتدرج من ١ إلى ٥ لكل منها بحسب النظام التالي:

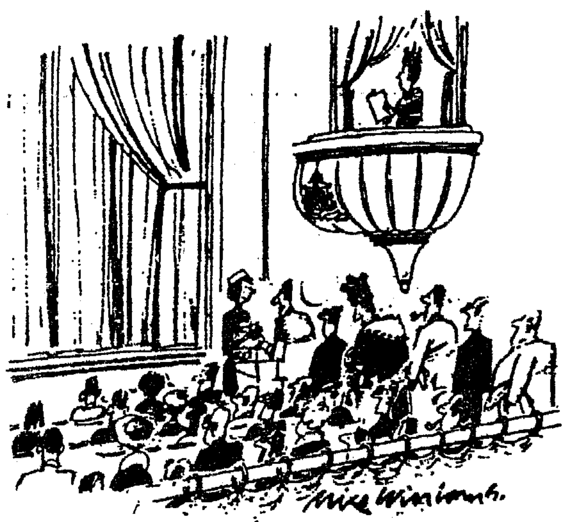
١ - ليست مضحكة أبدا.
٢ - مضحكة على نحو ضئيل.
٣ - مضحكة على نحو معقول.
٤ - مضحكة جدا.
٥ - مضحكة إلى أبعد حد.

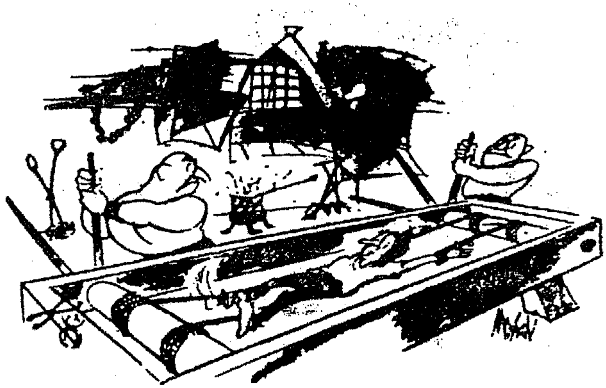
وفي سبيل تسهيل التسجيل، يُحسن بك أن تحدد تقديراتك على اللوحة ادناه. وتذكر أن تجعل تقديرك حالما «تدرك» النكتة؛ لا تفكر بها طويلاً ولا تعد اليها فيما بعد. وإن كنت لا تجد أية دعابة في الصور الكاريكاتورية بعد أن تكون قد تطلعت عليها لمدة دقيقة أو ما يقارب، أعطها مقداراً هو واحد (يعادل «ليست مضحكة أبدا»).

قم الصورة الكاريكاتورية	تقديرك	رقم الصورة الكاريكاتورية	تقديرك
١ ـ	....	١٧ـ	....
٢ ـ	....	١٨ـ	....
٣ ـ	....	١٩ـ	....
٤ ـ	....	٢٠ـ	....
٥ ـ	....	٢١ـ	....
٦ ـ	....	٢٢ـ	....
٧ ـ	....	٢٣ـ	....
٨ ـ	....	٢٤ـ	....
٩ ـ	....	٢٥ـ	....
١٠ـ	....	٢٦ـ	....
١١ـ	....	٢٧ـ	....
١٢ـ	....	٢٨ـ	....
١٣ـ	....	٢٩ـ	....
١٤ـ	....	٣٠ـ	....
١٥ـ	....	٣١ـ	....
١٦ـ	....	٣٢ـ	....

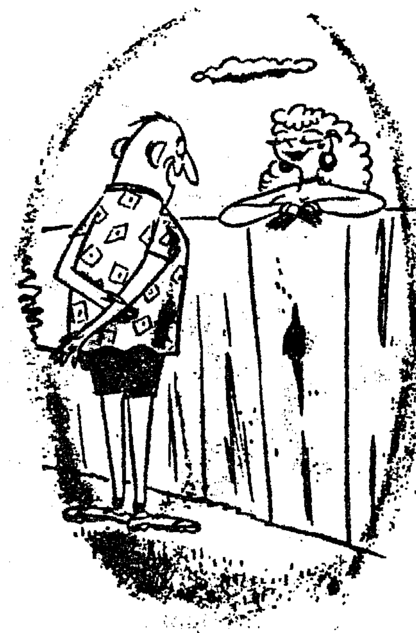


١ ـ اللعبة إنتهت يا فانسودرث ـهل أنت قادم بهدوء؟

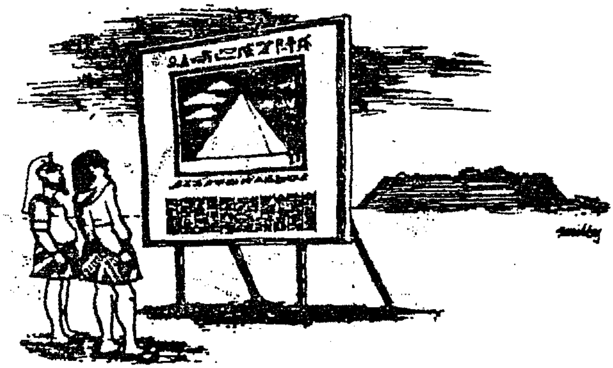




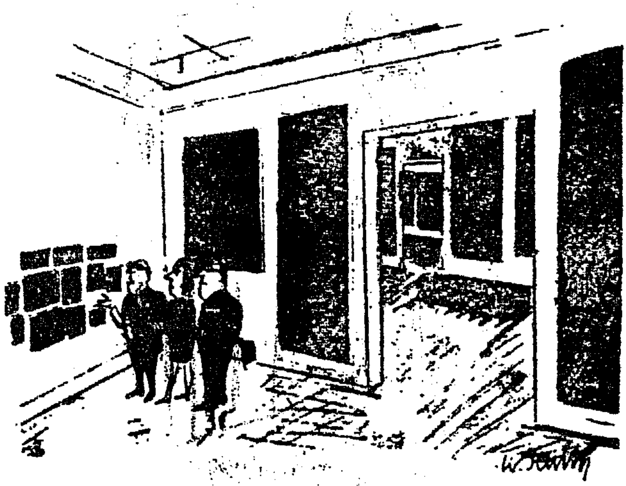
٣ - أرجو أن نحرّر السؤال.



٤ - حسناً، لا أعلم... قد تكون المحاولة مسلية!



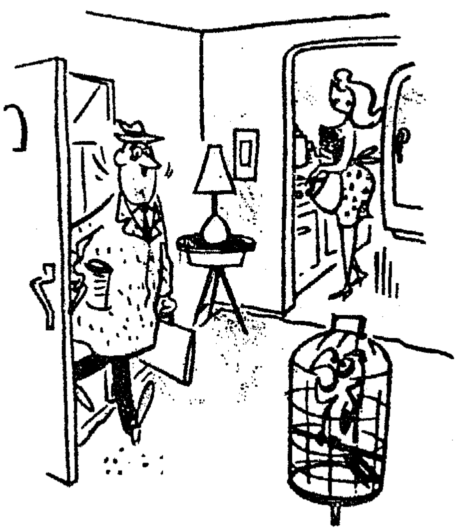
٥ ـ أشاهد شابان تخثا وقد انتزع أخيرًا خطبة بطانة الضريح.



٦ ـ هذه كلها تخص عهده التشكيلي المحترس، المتلمّس.

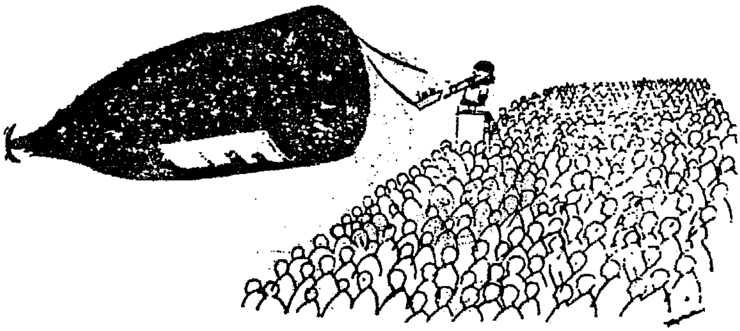


١ ـ أذكر أنني طلبت منك ألاّ تفعل ذلك.



٨ ـ اترك المال على الطاولة..

اترك المال على الطاولة..





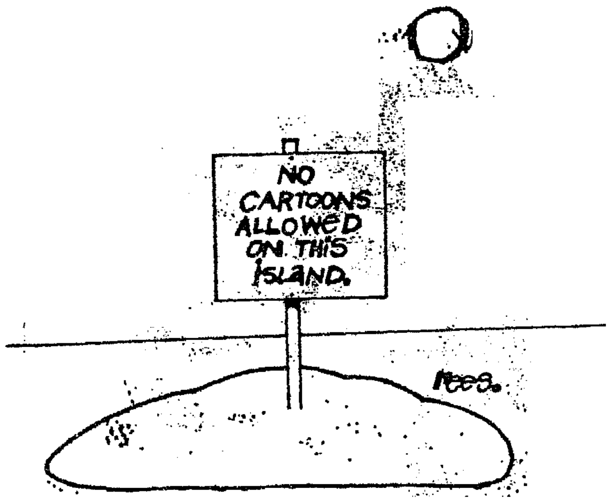
١٠ـ كلاهم من يدعوننا «الشرطي» .



١١ـ أيها الحمقى المساكين! نسيتم أن القانون الى جانبي!



١٢ـ مفاجأة بسيطة لعيد ميلادك



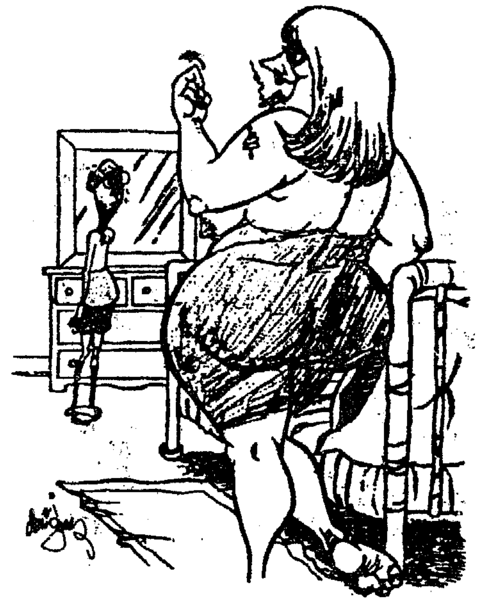
١٣- الصور الكاريكاتورية ممنوعة في هذه الجزيرة.



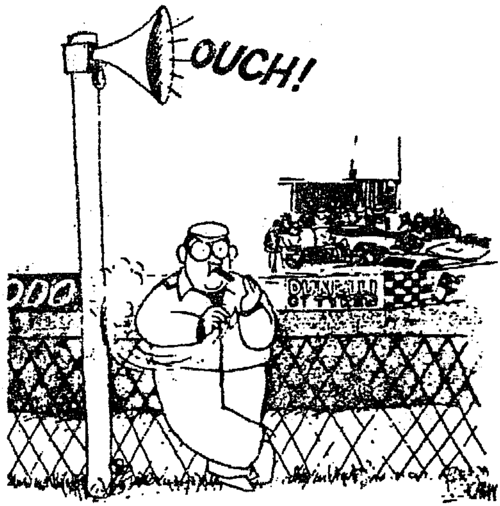
١٤- حان الوقت لنقوم بعمل عفوي.



١٥ـ هو ذا ادوارد يحمل المشروبات!



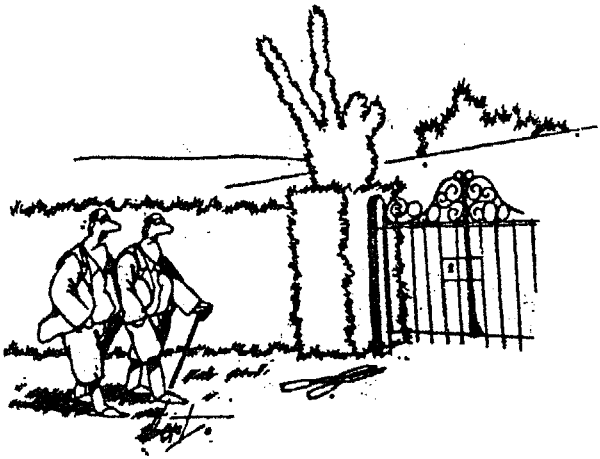
١٦ـ تعال، أيها النمر!



١٧- أوف!



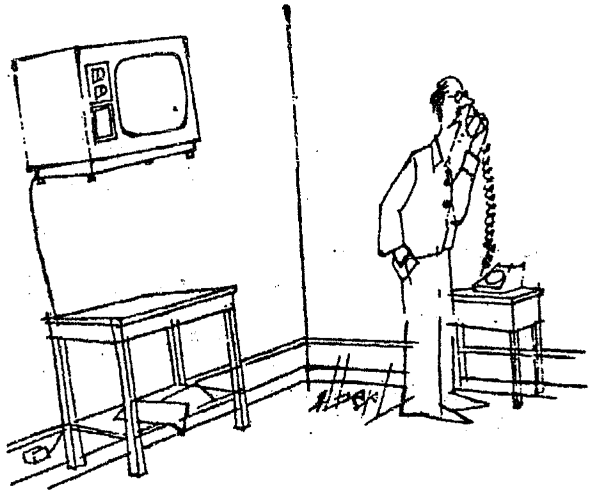
١٨- أعرف أنه يطرب الناس بها!



١٩ـ أفهم أنك سلبت البستاني.



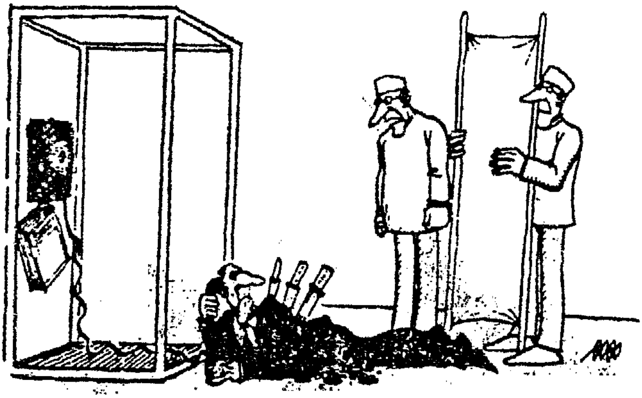
٢٠ـ جورج، أرجوك.. ألا تستطيع الانتظار حتى نعود إلى الفندق؟



٢١- إنه الوقفة الفجائية العمودية .



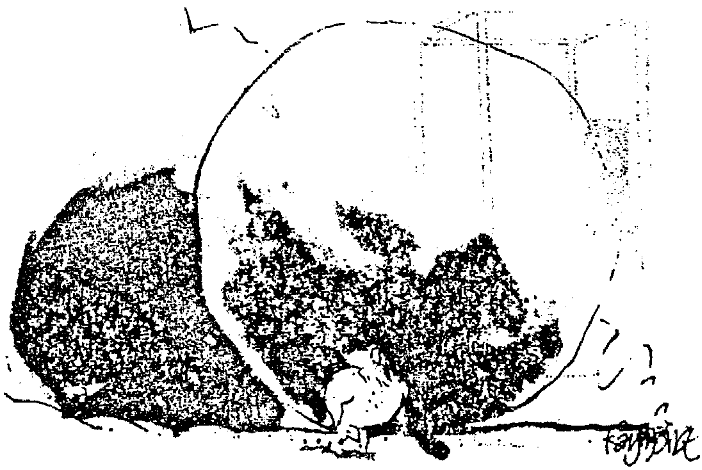
٢٢- أحب أن أروي قصتي بطريقتي الخاصة .



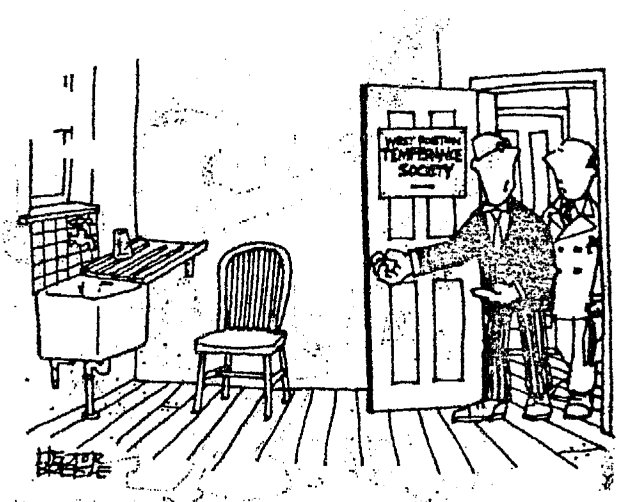
٢٣- هل أنت الشخص الذي هتفت طالبا سيارة إسعاف؟



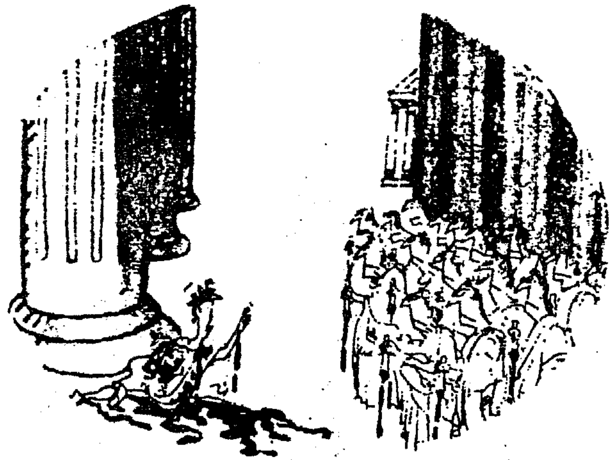
٢٤- ألا يمتلك الرجل حياته الخاصة؟



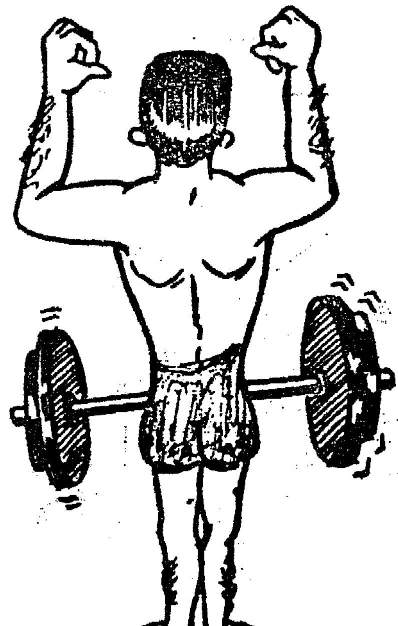
٢٥ـ البـاب !



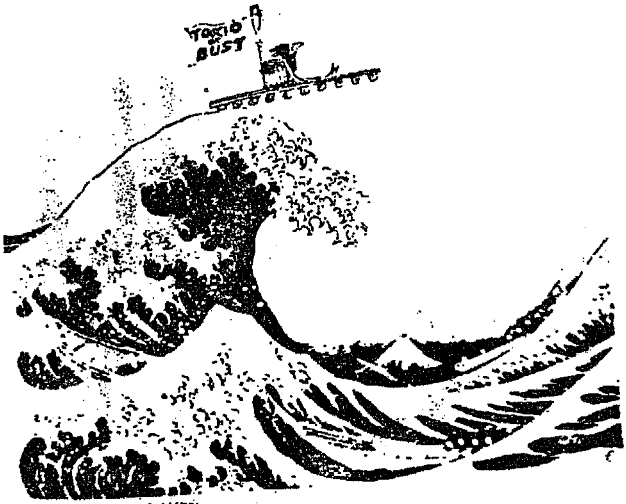
٢٦ـ تفضل إلى غرفة الضيافة !



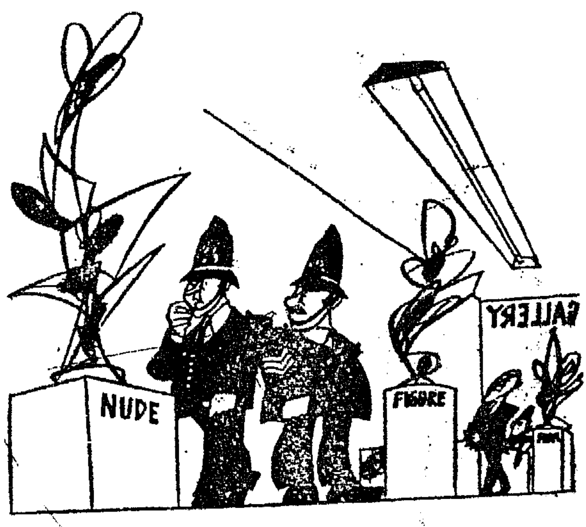
٢٧ـ تأملت أن أنحني برشاقة!



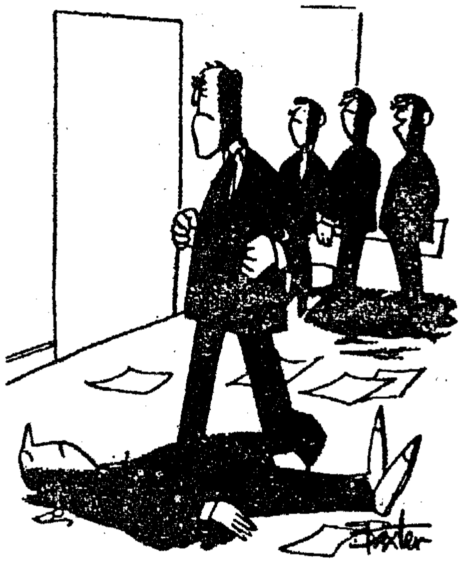
ـ٢٨



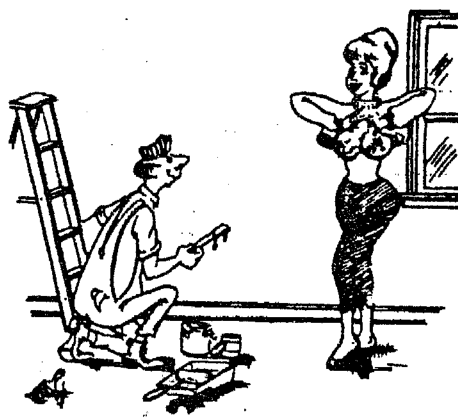
٢٩- طوكيو تمثال نصفي.



٣٠- أعتقد أيها الرقيب، تلك هي الصورة العارية.



٣١- اعتقد أن الشق الثاني للقراء هو ميزة من مزايا رئيس مجلس الإدارة الرئيسة.



٣٢- أريد أن يكون لون هذه الغرفة من لون هذين الثديين الصغيرين!

سجّل اختبار الصور الكاريكاتورية من أجل أربع فئات أو تصنيفات عن الدعاية، يدعى أولها «هراء أو تافه». وتكون الصور الكاريكاتورية التافهة خالية تماماً من أي مضمون أو محتوى عدواني أو جنسي. ويعتمد تأثيرها، بالدرجة الاولى، على براعاتها الفنية الشكلية «الخدع أو الحيل» مثل التلاعبات اللفظية او التوريات وتوافقيات العناصر المتعارضة أو المتنافرة. وتتشكل النكات الثمانية المسجلة لهذا التصنيف أو الفئة في الأرقام ١، ٥، ٩، ١٣، ١٧، ٢١، و ٢٩. أضف المقادير التي أعطيتها إلى هذه الصور الكاريكاتورية الثمانية لكي تمنح نفسك سجلاً يقع في مكان ما بين ٨ و ٤٠؛ وبعدئذ حدّد موقعك على الصفحة الجانبية المعطاة أدناه.

دعونا الفئة الثانية من الدعابة «الهجاء». ويشير هذا الصنف إلى النكات التي تشتمل على السخرية من أشخاص معينين، الجماعات أو المؤسسات. وهذا الصنف نوع عدواني غير مباشر، ويختص بالعلاقات بين الأشخاص. وتسجّل الصور الكاريكاتورية ٢، ٦، ١٠، ١٤، ١٨، ٢٢، ٢٦، و ٣٠. على مقياس «الهجاء». أضف مقاديرك كما فعلت سابقاً.

يعد الصنف الثالث نوعاً مباشرا للعدوان «الصّرف» فهو يشتمل على صور كاريكاتورية تصور العنف الجسدي والهمجية، والإهانة غير المتحفظة، والتعذيب والسّادية. وتسجل الصور الكاريكاتورية ٣، ٧، ١١، ١٥، ١٩، ٢٣، ٢٧، و ٣١ على هذا العنصر.

يحتمل أن يكون الصنف الرابع للدعابة أكثر الاصناف وضوحاً، فهو يشتمل على النكات الجنسية الواضحة. والحق، أنه تم اختيار بعضها على نحو مترو ومتعمد لتكون مبتذلة وفجّة، يقيناً منا أن تكون جائزة في كتاب من هذا النوع. ولسوء الحظ، اقتضت الضرورة أن تجعل بعض الناس يستاؤون من محتويات هذه النكات، وذلك لكي يكون التسجيل قادراً على التمييز الفاعل. وتسجل الصور الكاريكاتورية ٤، ٨، ١٢، ١٦، ٢٠، ٢٤، ٢٨، و ٣٢ على هذا العنصر الجنسي (كما فعلنا أعلاه).

ثمة تسجيل أخير يمكننا حسابه وإدخاله إلى الصفحة الجانبية ـهو المجموع الكلي للسجلات الأربعة الأخرى. ويمثل هذا السجل ميلاً إلى

الإحساس بهزلية النكتة عامة وإعطانها تقديرات كريمة. ولا يمكننا أن نأخذ الامر كمؤشر لاتصاف المسجل الأعلى بـ «إحساس جيد للنكتة». وقد يمكننا ان نعتمد الحجة القائلة: إن شخصا كهذا يتصف بذوق غير مميّز. ولقد تمثّل القصد من وضع هذا الاختبار، الذي يماثل استفتاء الشخصية السابقة لوصف الناس وليس لتقييمهم.

أما وقد رسمت لنفسك «صورتك الجانبية لدعابتك المفضلة»، فيمكنك أن ترغب أن تعلم كيف يُفترض أن يتصل هذا الأمر بشخصيتك، وباختصار، يميل الانبساطيون إلى النكات الجنسية بشكل خاص، والعدوان التام إلى حد ما أيضا، هم أقل ولعا بنكات الهجاء والتفاهة وأكثر ميلاً إلى إعطاء تقديرات عالية للنكات (تظهر محصلاً تسجيليا أعلى من المعدل). وبالطبع، يميل الانطوائيون الى النموذج المعاكس، فهم يكرهون على نحو سمج النكات العدوانية والجنسية البشعة، ويفضّلون عليها الاصناف الاكثر معرفية مثل الهجاء والهراء. وعلى نحو متكرر، يسجل الواقعيون بتفكيرهم نقاطا عالية في نطاق العدوان، كما يكره المتميزون بتفكير مصقول رقيق النكات العدوانية. ولا يرتبط عدم الاستقرار العاطفي بوضوح بأي من أصناف الدعابة المفتوحة. ويختلف الرجال كثيرا عن النساء في الصنف العدواني (إذ يسجلون نقاطا أعلى من المعدل)؛ ولما كان لا يوجد تأثير جنسي من حيث الذكورة والانوثة يرتبط بالصنفين الآخرين (التافه والهجائي) فإن الرجال، على نحو عادي، يسجلون أرقاما أعلى. ولا تنطبق هذه العلاقات على حالة كل شخص، لكنها تتحقق على مستوى التعميمات. وأحيانا تكون حقيقية على نحو واف للباحثين، الأمر الذي يجعلهم يستعملون اختبار دعابة من هذا النوع كمؤشر للشخصية له مظهر كاذب.

				عال										المعدل الوسطي						منخفض				
الهراء	30	29	28	27	26	25	24	23	22	21	20	19	18	17	16	15	14	13	12	11	10	9	8	7
الهجاء	30	29	28	27	26	25	24	23	22	21	20	19	18	17	16	15	14	13	12	11	10	9	8	7
العدوان	33	32	31	30	29	28	27	26	25	24	23	22	21	20	19	18	17	16	15	14	13	12	11	10
الجنس	32	31	30	29	28	27	26	25	24	23	22	21	20	19	18	17	16	15	14	13	12	11	10	9
المجموع الكلي	125	121	117	113	109	105	101	97	93	89	85	81	77	73	69	65	61	57	53	49	45	41	37	33

6

الجنس والمرأة المعتدلة .. أو الرجل

ما من حقل من حقول السلوك يحفل بفروق كثيرة بين الناس مثل حقل الجنس ويمكننا أن نصف سلوكاً من هذا النوع بلغة المعدّل أو العادي، إنما لا يفيدنا شيئاً. فلو فكرنا بالسؤال المطروح على المتزوجين راغبين في معرفة المرات التي يطارحون بعضهم الغزل، لتمثل الجواب العادي بما يلي: «مرتان أو ثلاث مرات في الأسبوع». وعلى نحو معدّل، تعد الإجابة صحيحة. ومع ذلك، يخفي هذا المعدل فروقاً فردية هامة، وفروقاً ناتجة عن عوامل مثل العمر. والآن، أطلب من القارىء أن يتأمل السؤال التالي ويملأ جوابه على نحو ملائم:

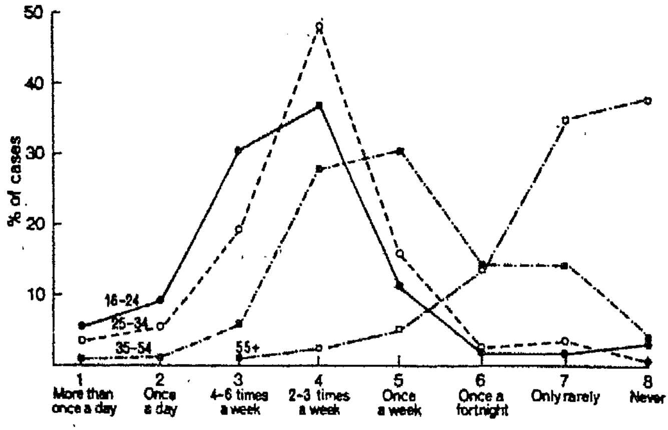
كم مرة يقوم باتصال جنسي مع فرد من أفراد الجنس المغاير؟

١ ـ أكثر من مرة في اليوم.
٢ ـ مرة في اليوم.
٣ ـ أربع إلى ست مرات في الأسبوع.
٤ ـ مرتان أو ثلاث مرات في الأسبوع.
٥ ـ مرة في الأسبوع.
٦ ـ مرة كل أسبوعين.

٧ـ نادراً.
٨ـ أبداً.

يظهر الرسم رقم (٨) توزيع الإجابات التي قدمتها عيّنة تمثيلية من السكان، قابلتها منظمة استفتاء رئيسة في هذه البلاد (ماريانز). يتضح في هذا الرسم وجود فوارق ضخمة، حتى ضمن جماعة متقاربة في السن. وهكذا، أجاب بعض أبناء العشرين بأنهم يقومون باتصال جنسي أكثر من مرة في اليوم، كما أجاب بعضهم الآخر أنهم نادراً ما يقومون بالاتصال، أو لا يقومون به أبداً. وكلما كبر الناس، يقل الاتصال الجنسي، لكن مقدار التأثير يظل كبيراً. وتحتجب هذه المعدلات بين شخص وشخص آخر، ويصدق الشيء ذاته على المواقف تجاه الجنس. ونجد أيضاً فروقاً شبيهة من شخص إلى آخر، بحيث أن المعدلات لا تفيدنا إلا قليلاً. فالأرقام المقدمة أعلاه لا تساعدنا في تحديد موقع شخص بالنسبة للآخرين. وبالطبع، لا تحدثنا هذه الأرقام إن كان النمط الخاص لسلوكنا صالحاً، سيئاً، أو عادياً. وعلى ضوء التجريب، يكون الجواب كما يلي: قد تكون المعلومات الواقعية عن هذا النوع مفيدة، لكنها لا تنعكس بأي شكل على «صلاحية» أو أي أمر آخر من سلوكنا أو مواقفنا. ولئن كان الكثير من الناس يعملون شيئاً خاصاً، أو يفعلونه بطريقة خاصة، لكن هذا الفعل لا يخبرنا شيئاً أكثر من أن هذا هو ما يفعلونه، كما أنه لا يحدثنا ما إذا كان سلوكهم يستحق التقليد، أو الإدانة، أو اللامبالاة.

تقتضي المواقف الجنسية خلفية واسعة. ثمة الكثير من الأسئلة المعدة موضع الاستعمال تحاول ان تعالج الأسئلة الكثيرة المثارة. وقد انصب على الاستفتاء المقدم جهد كبير: وتم تحليل ومعرفة ردود أفعال عدد كبير من الناس بالتفصيل. وسوف نقدم للقارىء، أولاً بأول، الاستفتاء التالي، كما استُعمل. ولم تستعمل كل الأسئلة في المقاييس التي سنناقشها، لكن معظمها استعمل على هذا المنوال. وعلى القارىء أن يملأ الاستفتاء، ومن ثم يسجل النقاط بما يتوافق مع مفاتيح الرموز المعطاة. وثمة مناقشة تدور حول معنى كل من المقاييس. ولقد قدمنا توضيحاً لمعدل التسجيلات السكانية على مستطيع



الرسم رقم (٨)

القراء أن يقارنوا أنفسهم مع هذه الجماعات أو المجموعات المغايرة. وأخيراً، نقدّم بياناً للمقاييس المتنوعة المطبوعة بطريقة كهذه حتى يستطيع القارىء أن يملأها في مجموعة تسجيلاته ويحصل على صورة جانبية بالنسبة لمعدلات الآخرين. وسوف يساعد هذا الأمر القارىء أن يدرك أين يقع سجلّه: فوق أو أدنى، أو متكافىء مع غالبية الآخرين.

بالإضافة إلى المقاييس الاحدى عشرة الرئيسة، نمتلك مقياسين آخرين معقدين. يتصلان بالإشباع الجنسي والليبيدو الجنسي. وسوف يتوضح معنى هذه المصطلحات وطبيعة القياسات بعد تقديم مفاتيح الرموز، وأخيراً، هنالك قياس ذكري -أنثوي موحّد ناتج عن الحصول على كل البنود التي توجد عليها فوارق جنسية كبرى، وأعني، حيث يقول الرجال «نعم» أو «لا» على نحو أكثر تكراراً من النساء. ولقد هُيئت هذه القياسات برسم بياني يستطيع الناس أن يرسموا أو يكتبوا نموذج سجلهم أو صورتهم الجانبية لكي يقارنوها مع معدّل السكّان. (عرضنا رسوماً بيانية منفصلة للرجال والنساء، لأن الفوارق الواضحة موجودة في هذا الحقل). ويكون التسجيل في هذه القياسات كلها،

واحداً مثل قياسات الشخصية. ويقدم مفتاح الرمز عدد البنود المتضمنة في انقياس، بالإضافة إلى إشارة + أو إشارة –. فإذا افترضنا أن الرقم هو ١٤ والإشارة هي -علمنا ما يلي: إذا أجبت على السؤال ١٤ بـ«لا» حصلت على نقطة. وإذا أجبت بـ«نعم» لم تحصل على أية نقطة. وإذا صادفت على جواب بـ«؟» حصلت على $\frac{١}{٢}$ نقطة. أما إذا كانت الإشارة بجانب الرقم ١٤ +، سجل الجواب «نعم» نقطة، كما وأن الإجابة بـ«كلاً» لا تحصل على نقاط، وتظل الإشارة «؟» نصف نقطة. ولقد تم التعبير عن بعض الأسئلة في الاستفتاء على نحو يختلف قليلاً عند الرجال منه عن النساء. ولقد حُددت هذه الفروق بـM و F.. نرجو القارىء أن يستعمل شكل السؤال الملائم لجنسه.

نرجوا القارىء أن يقرأ كل عبارة بحذر، ويسجل، بعد ذلك الإجابة بـ«نعم» أو بـ«لا». وإذا كان عاجزاً عن اتخاذ قرار، نطلب منه أن يسجل بـ«؟». ونرجوه أن يجيب عن كل سؤال. ولا توجد في هذا الاستفتاء أسئلة خاطئة وأسئلة صحيحة. ونأمل ألا يفكر القارىء كثيراً بكل سؤال، بل يحاول أن يتقدم بجواب مباشر يجسّد شعوره بشأن كل قضية أو موضوع. ثمة أسئلة شبيهة ببعضها؛ وثمة أسباب كافية تدعو إلى بلوغ موقف واحد بطريقة تختلف قليلاً.

الاســـــتفتاء

١ - يزداد إحترام الجنس الآخر لك لو أنك لا تظهر له الود. نعم لا

٢ - الجنس بدون الحب («الجنس اللا شخصي») لا يرضي. نعم لا

٣ - يجب أن تكون الظروف ملائمة جداً حتى أثار جنسياً. نعم لا

٤ - إني قانع بحياتي الجنسية. نعم لا

٥ - البتولة هي أثمن ما تمتلكه الفتاة. نعم لا

٦ - نادراً ما أفكر بالجنس. نعم لا

٧ - أحياناً، أجد صعوبة في ضبط مشاعري الجنسية. نعم لا

٨ - العادة السرّية شيء غير صحي. نعم لا

٩ - إن كنت أحب شخصاً، كنت قادراً على فعل أي شيء معه. نعم لا

١٠. يغمرني السرور متى لمست أعضائي الجنسية.

١١. إني مجرد من الجنس ومحروم منه.

١٢. أشمئز لدى مشاهدة الحيوانات وهي في علاقات جنسية في الشارع.

١٣. الذكر: إن احترام امرأة أو حبها لا يجعلني أتمتع في مداعبتها أو إقامة علاقة معها.

الأنثى: إن احترام رجل أو حبه لا يجعلني أتمتع في مداعبته أو إقامة علاقة معه.

١٤. لا أتمتع بجاذبية جنسية.

١٥. بصراحة، أفضل الذين هم من جنسي.

١٦. علاقات الجنس لم تكن معضلة لي أبداً.

١٧. تضايقني رؤية المعانقة في الشارع.

١٨. المشاعر الجنسية لا تسرني أحيانا.

١٩. ثمة ما ينقصني في حياتي الجنسية.

٢٠. لم يسبب سلوكي الجنسي أي إنزعاج لي أبداً.

٢١. كانت حياتي الغرامية خائبة.

٢٢. لم تحدث لي مواعيد غرامية كثيرة.

٢٣. أحاول على نحو واع أن أبعد أفكار الجنس عن ذهني.

٢٤. تجاربي الجنسية أشعرتني بالذنب.

٢٥. لا يزعجني إن كانت زوجتي غير عذراء.

٢٦. أحيانا، كنت أخاف على نفسي ممّا يمكن أن أفعله جنسياً.

٢٧. تنازعني أحاسيس جنسية إزاء شخص من جنسي.

٢٨. أصدقائي من الجنس الآخر كثيرون.

٢٩. أتميز بمشاعر جنسية قوية، ومتى أتيحت لي الفرصة أراني عاجزاً عن التعبير.

٣٠. اهتياجي الجنسي لا يحتاج لوقت طويل.

٣١. إن تأثير والديّ قد سببَ لي كبتاً في النطاق الجنسي.

٣٢. الأفكار المرتبطة بالجنس تزعجني أكثر مما يجب.

٣٣. الذين هم من جنسي يجذبونني من حين إلى آخر.

٣٤. ثمة أمور لا أريد أن أفعلها بأي شخص.

٣٥. يجب أن يتعلّم الأطفال شيئاً عن الجنس.

٣٦. إنني أفهم اللواطيين.

٣٧. أفكر بالجنس كل يوم تقريباً.

٣٨. على المرء ألا يجرّب الجنس قبل الزواج.

٣٩- إني أثار جنسياً بسهولة. نعم لا

٤٠- الفكرة المرتبطة بالخلاعة الجنسية تثير الاشمئزاز فيّ. نعم لا

٤١- الأفضل ألا تقيم علاقات جنسية قبل الزواج. نعم لا

٤٢- أجد الفكرة المتصلة بشريك جنسي ملوّن مثيرة على نحو خاص. نعم لا

٤٣- أحب مشاهدة الصور الجنسية. نعم لا

٤٤- ضميري يعذبني كثيرا. نعم لا

٤٥- معتقداتي الدينية تعارض الجنس. نعم لا

٤٦- أحيانا، تمنحني مشاعري الجنسية قدرة زائدة. نعم لا

٤٧- أشعر بالعصبية إزاء الجنس الآخر. نعم لا

٤٨- الأفكار الجنسية تقودني إلى التهور وتعمي بصيرتي. نعم لا

٤٩- عندما أثار، لا أفكرّ إلاّ بالإشباع. نعم لا

٥٠- أشعر بالارتياح في مصاحبة أناس من الجنس الآخر. نعم لا

٥١- لا أحب أن يقبّلني أحد. نعم لا

٥٢- التحدث مع أناس من الجنس الآخر أمر صعب. نعم لا

٥٣- لم أتعلّم وقائع الحياة حتى كبرت. نعم لا

٥٤- أشعر بارتياح أكبر عندما أكون مع جنسي الخاص. نعم لا

٥٥- أتمتع بالمعانقة والتدليل. نعم لا

٥٦- يقلقني الجنس كثيراً. نعم لا

٥٧- المحبة يجب أن تتوفرّ عالمياً. نعم لا

٥٨- رؤية شخص عار منظر لا يمتعني. نعم لا

٥٩- أحيانا، يدفعني التفكير بالجنس إلى العصبية. نعم لا

٦٠- الأفكار النقيضة المنحرفة تزعجني أحياناً. نعم لا

٦١- أتضايق إذ أراني أتحدث عن الجنس. نعم لا

٦٢- يجب أن يتعلّم الفتيان عن الجنس من خلال تجربتهم الخاصة. نعم لا

٦٣- أحيانا، يجب أن تكون المرأة عدوانية على نحو جنسي. نعم لا

٦٤- نكات الجنس تجعلني أشمئز. نعم لا

٦٥- أؤمن باغتنام المتعة حيثما وجدتها. نعم لا

٦٦- على المرء أن يتعلّم عن الجنس تدريجياً عن طريق ممارسته. نعم لا

٦٧- يجب أن يُسمح للشباب أن يخرجوا في الليل دون أن يراقبوا عن قرب. نعم لا

٦٨- أحسست وكأنني أحببت أن أذل زميلي من الجنس الآخر. نعم لا

٦٩- أحب أن أجنّب أبنائي الملامسات والاحتكاكات الجنسية. نعم لا

٧٠- الارتياح الذاتي ليس خطيرا طالما أنه تم بطريقة صحية. نعم لا

٧١- الذكر: أثور عندما ألمس صدر امرأة. نعم لا

الانثى: أثور عندما يلمس الرجل ثديي.	نعم	لا
٧٢- تورطت في أكثر من علاقة جنسية في وقت واحد.	نعم	لا
٧٣- اللواطية أمر عادي في نظر بعض الناس.	نعم	لا
٧٤- لا بأس من إغراء شخص مسنّ على نحو كاف ليعرف ما يصنع.	نعم	لا
٧٥- لشعر أحيانا بالعداء لزميلي من الجنس الآخر.	نعم	لا
٧٦- أحب أن أتطلع إلى صور العراة.	نعم	لا
٧٧- لو سنحت لي فرصة مراقبة الناس يغازلون بعضهم، دون أن أشاهد، لفعلت ذلك.	نعم	لا
٧٨- الكتابات الإباحية يجب أن يُسمح بطباعتها ونشرها.	نعم	لا
٧٩- الزنى يجب أن يُسمح به شرعيا.	نعم	لا
٨٠- القرارات المتخذة بشأن الإجهاض يجب أن تكون من اهتمام المرأة صاحبة العلاقة.	نعم	لا
٨١- تعرض مسرحيات لا أخلاقية كثيرة على التلفزيون.	نعم	لا
٨٢- المستوى الثنائي للأخلاق، الذي يمنح الرجل حرية أكبر، طبيعي ويجب أن يستمر.	نعم	لا
٨٣- علينا أن نلغي الزواج كليا.	نعم	لا
٨٤- وقعت لي تجارب جنسية سيئة عندما كنت شابا صغيرا.	نعم	لا
٨٥- يجب ألا تكون هنالك رقابة على المسرحيات والأفلام القائمة على أرضية جنسية.	نعم	لا
٨٦- الجنس هو متعتي الكبرى.	نعم	لا
٨٧- الإباحية الجنسية تهدد تقويض الاساس الكامل للمجتمع المتحضر.	نعم	لا
٨٨- يجب أن يُستعمل الجنس لهدف الإنجاب فقط، وليس للمتعة الشخصية.	نعم	لا
٨٩- الإخلاص المطلق لشريك الحياة طيلة الحياة سخيف كالعزوبة تقريبا.	نعم	لا
٩٠- أفضل أن أقوم بالعلاقة الجنسية تحت الغطاء والضوء مطفأ.	نعم	لا
٩١- الإنشغال الحالي بالجنس في مجتمعنا قضية خلقتها الافلام، والصحف، والتلفزيون والإعلام.	نعم	لا
٩٢- أتمتع بمراقبة شريكي العادي وهو يقيم أو تقيم علاقة جنسية مع شخص اخر.	نعم	لا
٩٣- اللعب الجنسي بين الأولاد الصغار غير ضار.	نعم	لا
٩٤- الاناث لا يتمتعن بالرغبة الجنسية القوية كالذكور.	نعم	لا
٩٥- إني أصوّت لصالح قانون يسمح بتعدد الأزواج.	نعم	لا
٩٦- العادة السرية مفيدة على أساس تبديل، على الرغم من الجماع المنتظم.	نعم	لا
٩٧- أفضل أن يكون لي شريك جنسي كل ليلة.	نعم	لا

٩٨- لا أثار جنسيا الا فى الليل. ولا اثار ابدا في ضوء النهار. نعم لا
٩٩ افضل شركاء يعمرونني ببضع سنوات نعم لا
١٠٠- حبالاتي الجنسية تتضمن غالبا الضرب بالسياط او الانتقاد القاسي. نعم لا
١٠١- تصدر عني اصوات اثناء الجماع. نعم لا
١٠٢- الجنس مع الغريب اكثر اثارة. نعم لا
١٠٣- لم استطع ابدا ان ابحث موضوع الجنس مع اهلي. نعم لا
١٠٤- ثمة امور اقوم بها لامتع شريكي الجنسي. نعم لا
١٠٥- لا اعرف بالتأكيد متى شعرت بلذة الجماع. نعم لا
١٠٦- قليلة هي الاشياء التي تعتبر اهم من الجنس في نظري. نعم لا
١٠٧- انى شديد التوق للاطفال. نعم لا
١٠٨- شريكي الجنسي يشبع حاجياتي الجسدية تماما. نعم لا
١٠٩- الجنس ليس كل ما يهمني. نعم لا
١١٠- غالبية الرجال مهووسون جنسيا. نعم لا
١١١- التصرف الجيد في الفراش هام جدا لشريك زواجي نعم لا
١١٢- اتمتع بالمداعبة الغراميه الطويلة السابقة للجماع نعم لا
١١٣- الذكر : يسهل على ان احدث شريكي الجنسي بما احب او لا احب في غزلها نعم لا
الانثى : يسهل علي ان إحدث شريكي الجنسي بما احب او لا أحب في غزله. نعم لا
١١٤- احب ان يكون شريكي الجنسي اكثر مهارة وخبرة. نعم لا
١١٥- في رايي تعد العوامل النفسية في شريكي الجنسي اهم من العوامل الجسدية. نعم لا
١١٦- اشعر احيانا بانني احب خدش وعض شريكي اثناء الاتصال الجنسي. نعم لا
١١٧- لم يستطع إحد اشباعي جنسيا. نعم لا
١١٨- اشعر انني إقل كفاءة من أصدقائي من الوجهة النفسية. نعم لا
١١٩- الجنس الجماعي يجتذبني. نعم لا
١٢٠- فكرة العلاقة المحظورة تثيرني. نعم لا
١٢١- اشعر بالعدوانية مع شريكي الجنسي. نعم لا
١٢٢- اعتقد ان نشاطاتي الجنسية معتدلة. نعم لا
١٢٣- اضطرب لدي مشاهدة الصور الفوتوغرافية الجنسية. نعم لا
١٢٤- أخاف العلاقات الجنسية. نعم لا
١٢٥- الذكر : أرغب غالبا أن تكون النساء اكثر استعدادا للمساعدة جنسيا نعم لا
الانثى : ارغب غالبا أن يكون الرجال اكثر استعدادا للمساعدة جنسيا نعم لا
١٢٦- لا أحتمل ان يلمسني الآخرون. نعم لا
١٢٧- الجنس الجسدي هو الجزء الاهم في الزواج. نعم لا
١٢٨- أفضل ان يملي علي شريكي قواعد المداعبة الجنسية. نعم لا

١٢٩. أجد «الجنس المباشر» غير واف. نعم لا
١٣٠. أقوم بالاتصال دائما وأنا عار (أو عارية). نعم لا
١٣١. الجاذبية الجسدية هامة جداً في نظري. نعم لا
١٣٢. في اتحاد جنسي، تكون الرقة أكثر الصفات أهمية. نعم لا
١٣٣. الذكر: الاعضاء التناسلية الانثوية تمتعني على نحو جمالي. نعم لا
الانثى: الأعضاء التناسلية الذكرية تمتعني على نحو جمالي. نعم لا
١٣٤. أعارض كلمات السباب المستخدمة في الجماعة المختلطة. نعم لا
١٣٥. فكرة «مقايضة المرأة» بغيضة. نعم لا
١٣٦. الحب الرومانسي وهم صبياني. نعم لا
١٣٧. ضرورة ضبط النسل يقلق جماعي لانه يجعل كل شيء مخططا وحسيا. نعم لا
١٣٨. أحب التماس الجسدي مع أفراد الجنس الآخر. نعم لا
١٣٩. الذكر: لا أستطيع مناقشة القضايا الجنسية مع زوجتي (أو شريكتي الجنسية العادية). نعم لا
الانثى: لا أستطيع مناقشة القضايا الجنسية مع زوجي (أو شريكي الجنسي العادي). نعم لا
١٤٠. الذين يحضرون عروض «ستربتيز» شاذون جنسيا. نعم لا
١٤١. الجسد الإنساني العاري مشهد ممتع. نعم لا
١٤٢. أستطيع أن أتعاطى الجنس كما أستطيع هجره. نعم لا
١٤٣. أعتقد أن أخذ حبة الدواء لاية فترة طويلة خطر على صحة المرأة. نعم لا
١٤٤. الذكر: لا يقلقني كثيرا لو قامت شريكتي الجنسية بعلاقات جنسية مع شخص اخر، طالما أنها تعود لي. نعم لا
الانثى: لا يقلقني كثيراً لو قام شريكي الجنسي بعلاقات جنسية مع امرأة أخرى طالما أنه يعود لي. نعم لا
١٤٥. الذكر: الرجال أنانيون في جماعهم أكثر من النساء. نعم لا
الانثى: النساء أنانيات في جماعهن أكثر من الرجال. نعم لا
١٤٦. بعض أشكال الجماع يثير الاشمئزاز فيّ. نعم لا
١٤٧. الحق أن الرجل يجب أن يكون الشريك المهيمن في علاقة جنسية. نعم لا
١٤٨. النساء يستعملن الجنس لكسب الفوائد. نعم لا
١٤٩. قراءة المجلات الجنسية دليل على فشل تحقيق المواقف البالغة للجنس. نعم لا
١٥٠. في قضايا الجنس، تتسنم النساء الدرجة الثانية في مجال اللذة. نعم لا
١٥١. لو طلب منك أن تحضر فيلما «اخلاقياً» فهل: نعم لا
ا - تقبل ب - ترفض
١٥٢. لو قُدم لك كتاب للصور الإباحية، فهل: نعم لا

أ - تقبله   ب - ترفضه

١٥٣- لو دعيت لتشارك في أية خلاعة فهل: نعم   لا

أ - تشارك.   ب - ترفض

١٥٤- هل تفضل أن تقوم باتصال جنسي: نعم   لا

أ - أبدا.   هـ- ٣-٥ مرات في الأسبوع.

ب- مرة في الشهر.   و - مرة كل يوم.

جـ- مرة في الأسبوع.   ز - أكثر من مرة في اليوم.

د - مرتان في الأسبوع.

١٥٥- الذكر: هل عانيت من العنة: نعم   لا

أ - أبدا.   د - غالباً.

ب- مرة أو مرتين.   هـ- مرات عديدة.

جـ- عدة مرات.   و - دائما.

الأنثى: هل عانيت من البرودة: نعم   لا

أ - أبدا.   د - غالبا.

ب- مرة أو مرتين.   هـ- مرات عديدة.

جـ- عدة مرات.   و - دائما

١٥٦- الذكر: هل قاسيت من القذف السريع: نعم   لا

أ - كثيرا جدا.   د - ليس غالبا.

ب- غالبا.   هـ- بصعوبة.

جـ- وسطيا.   و - أبدا.

الأنثى: هل بلغت رعزة الجماع أثناء الجماع: نعم   لا

أ - كثيرا جدا.   د - ليس غالبا.

ب- غالبا.   هـ- بصعوبة.

جـ- وسطيا.   و - أبدا.

١٥٧- متى قمت بعلاقتك الجنسية الأولى؟ (إذا كنت عذراء، أتركي محل الجواب فارغا).   نعم   لا

١٥٨- صنف القوة العادية لرغبتك الجنسية من ١٠ (قوية، كاملة) إلى ١ (ضعيفة جدا وتكاد تنعدم).   نعم   لا

١٥٩- صنف شدة التأثيرات التي تكبحك جنسيا (أخلاقية، جمالية، دينية إلخ) من ١٠ (قوية جدا، كابحة تماما) إلى ١ (ضعيفة جدا وتكاد تنعدم).   نعم   لا

مقياسنا الأول هو الإباحية. ويشير التسجيل العالي إلى انك تتصف بمواقف عصرية، وبإباحية تنزع إلى الجنس وتعارض وجهات النظر الدينية،

الفيكتورية و «الطراز القديم» لما هو صحيح ولائق في الشؤون الجنسية. ويعني أنك لا تهتم بالبتولة، وتحبذ الجنس السابق للزواج أو (الزواجي الزائد)، وتعتقد أن ضبط النسل يجب أن يسود على نحو عالمي، وتعتبر الجنس نشاطاً ممتعاً لا يتعلق إلاّ بـ«البالغين الموافقين» أو (المراهقين والأولاد أيضاً) أصحاب العلاقة. ويعني التسجيل الأدنى عكس ما قلناه تماماً، والشخص الذي يحصل على سجل منخفض يأخذ الجماع الجنسي بعين الاعتبار، ويحترم قسم الزواج، ويعارض «اللا اخلاقية» بأي شكل. وتشير التسجيلات المباشرة إلى موقف لا يتّجه إلى أي طرف. ونجد أدناه مفتاح رموز هذا المقياس:

١ - الإباحية:

٥ –	٥٧ +	٨٥ +
١٧ –	٦٤ –	٨٧ –
٢٥ +	٧٨ +	٩٣ +
٣٨ –	٧٩ +	١٣٤ –
٤١ –	٨١ –	

يعالج مقياسنا الثاني التحقيق الجنسي، أو الإشباع الذي يستقيه المرء من حياته الجنسية في الوقت الحاضر. وتشير العلامات العالية إلى أن أصحابها يحققون تحقيقاً كبيراً، كما تشير العلامات المنخفضة إلى أن أصحابها يعوزهم التحقيق. ويكون إشباع الحياة الجنسية بالنسبة للكثير من الناس على نحو طبيعي وضعاً مرغوباً فيه، ويشير الذين يسجلون أرقاماً دنيا إلى تعاسة كبرى، وعدم الرضى او الإشباع. وهنالك أسباب مختلفة لعدم الرضى. ولسوف توضح دراسة البنود الفردية بعض الاسباب المميزة الفاعلة في حياة شخص معين. وقد تكمن هذه الأسباب في الشخص ذاته أو ذاتها، كما قد تكمن في الشريك. وما يمكن أن تفعله لتحقيق علاقات تمدك بسعادة أكبر، يعتمد، إلى حد كبير، على المجموعة الدقيقة للاسباب المتصلة بالموضوع. نجد أدناه مفتاح رموز هذا المقياس:

٢ ـ التحقيق أو الإنجاز :

٤ +	٢٠ +	١١٣ +
١١ -	٢١ -	١١٤ -
١٦ -	٥٦ -	١١٨ -
١٩ -	١٠٨ +	١٣٩ +

يؤدي عدم الإشباع الجنسي غالبا إلى ردود أفعال جنسية عصابية، ولا نستعمل كلمة «عصابي» في معناها الطبي العقلي المتصل بالشذوذ العقلي، بل بالعبارة الشائعة التي تشير الى عدم التوازن، والاختلال الوظيفي في السلوك وحياة الانسان. والذين يسجلون أرقاما عالية يعانون بوضوح من اضطراب في حياتهم الجنسية. ويجدون صعوبة في ضبط دوافعهم، أو وضعها موضع التنفيذ. فهم يضطربون بسهولة او ينزعجون بأفكارهم وتصرفاتهم. ويقلقون للقضايا «الجنسية» فتصل بهم إلى وضع أسوأ. وقد يعتقد الذين يسجلون نقاطا عالية في زيارة الطبيب أو إلحصول على نصيحة من مصدر اخر. نجد ادناه مفتاح التسجيل :

٣ ـ الجنس العصابي :

٧	٢٦ +	٥٩ +
١٨ +	٣٢ +	٦٠ +
٢٠ +	٤٤ +	٨٤ +
٢٣ +	٤٦ +	
٢٤ +	٥٦ +	

يتصل المقياس الرابع بالجنس اللا شخصي، وأعني الميل إلى اعتبار الشريك الجنسي مجرد موضوع جنسي، دون الإهتمام بشخصيته، ومزاجه الفردي أو طبعه، والسعي، بوجه خاص، إلى الإشباع الجنسي دون محاولة الدخول إلى علاقة شخصية ذات معنى. وبالتأكيد، يسجل الرجال نقاطا أعلى في هذا المقياس من النساء. ولا يرتبط الجنس اللا شخصي بكامله بالرجال، فالنساء يملن الى اعتبار هذا النوع من السلوك الجنسي على نحو أقل جاذبية من

الرجال. مفتاح الرموز مبيّن أدناه:

٤ ـ الجنس اللا شخصي (الموضوعي):

٢ -	٩٢ +	١٢٠ +
٤٠ -	٩٥ +	١٣٥ -
٦٥ +	٧٩ +	١٤٤ +
٨٣ +	١٠٢ +	١٥٣ + (١)
٨٩ +	١١٩ +	

يعالج المقياس الخامس الأدب الإباحي أو الصور الداعرة، وأعني، الرغبة في الوصف التصويري أو الكلامي للمشاهد الجنسية، بأوضح طريقة يمكن الحصول عليها. وإن نشاطات اختلاسية مثل رؤية بعض الناس وهم يتصلون جنسياً تدخل المقياس. وتعالج المناقشات الجارية الكثيرة التي تدور حول الافلام، وعلى شاشة التلفزيون، وفي المسرح على نحو أساسي الأسئلة المطروحة هنا. ويمثل الذين يسجلون أرقاماً عالية رغبة (أو على الأقل، تحملاً كبيراً) للمادة الإباحية، بينما يمثل الذين يسجلون أرقاماً دنيا عدم التحمل والاستنكار:

٥ ـ الأدب الإباحي (الصورة الداعرة):

١٠ +	٧٦ +	١٥١ + (١)
٤٣ +	٧٧ +	١٥٢ + (١)
٥٨ -	١٤١ +	

يعد المقياس السادس، وهو الخجل الجنسي، واضحا على نحو تام. فالأشخاص الذين يسجلون نقاطا عليا تمتلكهم العصبية إزاء الجنس الآخر. إنهم ينرفزون ويتضايقون عندما يتحدثون عن الجنس، ويخافون أحيانا من العلاقات الجنسية كلها. وتشير العلامات العالية إلى أن أصحابها يتصفون بدرجة محددة لهذه المقاومة أو النفور الذي يبدونه لدى دخولهم في علاقات شخصية، بينما يشير الذين يسجلون أرقاما دنيا إلى رد فعل أكثر «سويّة».

مفتاح الرمز أدناه :

٦ - الخجل الجنسي :

٤٧ +	٥٢ +	٦١ +
٥٠ −	٥٩ +	١٢٤ +

الإفراط في الاحتشام هو العنوان السابع في هذا المقياس. فهو، على نحو ما، يماثل المقياس السابق، ويوضح الإسم ماهية المقياس. والذين يسجلون نقاطا عالية ينسحبون أو يتراجعون عن إبداءات أو مظاهر لطيفة للعاطفة الجنسية، ولا يحبون أن يفكروا بالإتصال الجنسي أو الإنغماس فيه. أما الذين يسجلون نقاطا منخفضة فهم أكثر سوية وعادية، بينما يكون الذين يسجلون ارقاما عالية غير عاديين. المقياس المناسب موجود أدناه :

٧ - الإفراط في الاحتشام :

٥١ +	٦٤ +	١٢٢ −
٥٥ −	٧١ −	١٢٦ +
٥٨ +	١١٢ −	١٤١ −

يعد المقياس الثامن، وهو الاشمئزاز الجنسي، تعبيراً أقوى للإحساس ذاته. المماثل للمقياس السابع، وهو الإفراط في الاحتشام. ويتفاعل الشخص الذي يسجل نقاطا عالية مع الاشمئزاز في بعض أشكال الجماع، حتى عندما يكون محباً للشريك الجنسي العادي، ولا يستطيع أن يجذبها إليه ليشارك في نشاطات كهذه. ويتفاعل الشخص الذي يسجل نقاطا عالية مع القرف من السلوك الجنسي الذي يعد في نظر أناس كثيرين سوياً. أما الذي يسجل نقاطاً دنيا فإنه يظهر تفاعلاً نشيطا متحملاً. نجد أدناه مفتاح رموز المقياس :

٨ - الاشمئزاز الجنسي :

٩ −	١٠٤ +	١٣٣ +
٣٤ +	١١٢ −	١٤٦ +

تشكل الإثارة الجنسية أو سرعة الإثارة مقياسنا التاسع. وبالنسبة لبعض الناس، يجب أن تكون الظروف ملائمة جداً لهم لكي يتفاعلوا مع الإثارة الجنسية. وإن أشخاصا كهؤلاء يسجلون أرقاماً منخفضة على هذا المقياس. وثمة اخرون يثارون جنسياً بسهولة، إنهم يسجلون نقاطاً عالية على هذا المقياس، وكما يمكن أن نتوقع، بميل الذين يسجلون أرقاماً عالية على المقاييس السابقة إلى تسجيل نقاط دنيا على هذا المقياس. نجد أدناه مفتاح الرموز:

٩ ـ الإثارة الجنسية:

٣ −	٣٠ +	٩٩+
٦ −	٣٤ −	٧١+
٩ +	٣٧ +	١٤٦−

يشير الجنس الجسدي، وهو المقياس العاشر، إلى التوكيد على الجانب الجسدي للحب، وإلى توق عاطفي شديد للفعل الجسدي للجماع. وبالنسبة للذين يسجلون نقاطا عالية على هذا المقياس، يعد الوضع الجيد في الفراش هاما جدا للشريك الجنسي. وعلى غير ذلك، يفضل الذين يسجلون نقاطاً دنيا الصفات الروحية التي يبحثون عنها. والذين يسجلون نقاطاً عالية يقيّمون الجنس أكثر من أي شيء اخر، ويؤكدون على الجماع، ويفضلونه على المظاهر الأخرى لعلاقة الحب. نجد أدناه مفتاح الرموز:

١٠ ـ الجنس الجسدي:

٣١−	٨٦ +	١١١ +
٤٨+	١٠٦+	١٢٧ +
٤٩+	١٠٩−	١٣١+
٧١+		

يعالج المقياس الأخير للمقاييس البسيطة العدوان الجنسي. ويتركز التوكيد في هذا المقياس على العداء في العلاقة الجنسية، وعلى إخضاع الشريك،

وإذلاله . ومن العبث التظاهر أن أفكاراً ومشاعر كهذه لا تدخل غالباً العلاقات الجنسية . وبالنسبة لبعض الناس ، يحتمل أنها تحدث لهم أكثر مما تحدث لغيرهم ، ويعرف الذين يسجلون نقاطا أعلى بميل أشد إلى العداء ، والدوافع العدوانية باتجاه شركائهم . نجد مفتاح الرموز أدناه :

١١ ـ الجنس العدواني :

٦٨+	١٠١+	١٢١+
٧٥+	١١٦+	١٣٢+

عـال	متوسـط	منخفض

الاباحية الانجاز الجنس العصابي الخجل الجنسى الإفراط في الاحتشام الاشمئزاز الجنسي الجنس الجسدي الجنس العدائي

الجنس اللا شخصي الذكر	الأدب الإباحي الذكر	الإثارة الجنسية الذكر
الانثى	الأنثى	الأنثى

نضيف إلى ما سبق «مقياسين» ، وأعني ، مقياسين قائمين على العلاقات الحاصلة بين المقاييس البسيطة التي بحثناها . وعلى نحو واضح ، ثمة ترابطات بين الإباحية ، والإثارة الجنسية ، والصور الداعرة أو الأدب الإباحي ، والجنس اللا شخصي ، والجنس الجسدي . ونستطيع أن نقول إن شخصاً يسجل نقاطا عالية على كل أو غالبية المقاييس يتصف بليبيدو جنسي قوي . وبكلمات أخرى ، يتمتع بدافع جنسي قوي . ويحيل مقياسنا لليبيدو إلى مقياس شدة الدافع الجنسي . **ولقد قدمنا مفتاح رموز المقياس أدناه . وبطريقة مماثلة ، يتضح على** نحو حدسي أن مقياس الإتمام يترابط على نحو سالب مع مقاييس الجنس العصابي ، والخجل النفسي ، والإفراط في الاحتشام ، والاشمئزاز الجنسي . ولقد دعونا هذا المقياس المتحد «الإشباع الجنسي» . ولقد قدمنا مفتاح رموزه **أدناه . ويهمنا أن نلاحظ أننا اكتشفنا ، في العيّنات الكبرى من السكان ، أن** الليبيدو الجنسي والإشباع الجنسي غير مترابطين تماما . وبكلمات أخرى نقول ، ان اشباع شخص لحياته الجنسية أمر مستقل عن شهوته الجنسية . فالناس قادرون على تادية حياة جنسية مشبعة على نحو تام عندما يلقون حدا أدنى

من التوكيد على عملية الحب المتكررة، الحيوية والناشطة، كما يستطيعون أن يؤدوا حياة جنسية مشبعة على نحو كاف عندما يمتلكون عملية الحب الناشطة، الحيوية والمتكررة امتلاكا خاصا، وتكون بالتأكيد هدفهم الرئيسي في الحياة. ومن الصعوبة بمكان أن تقنع أناسا ينتمون إلى فئة ما أن الآخرين، وهم يختلفون كثيرا عنهم في هذا المجال، قد لا يفضلون نمطهم الخاص، بالتكيف بل يزدهرون ويسعدون به. ومع ذلك، يكون الأمر بهذا الشكل. فهنالك طرق كثيرة مختلفة لتحقيق السعادة، ولا يعد الجماع المتكرر الطريقة الوحيدة لإحداث علاقة جنسية مرضية.

○ الليبيدو الجنسي:

١ −	٤٣ +	٨٩ +
٢ −	٤٦ +	٩٢ +
٥ −	٦٥ +	٩٥ +
٦ −	٧٢ +	٩٦ +
١٠ +	٧٤ +	١١٩ +
٢٥ +	٧٦ +	١٢٠ +
٣٧ +	٧٧ +	١٣٤ −
٣٨ −	٧٨ +	١٣٥ −
٣٩ +	٧٩ +	١٥١ +
٤٠ −	٨١ −	١٥٢ +
٤١ −	٨٥ +	١٥٣ +
٤٢ +	٨٧ −	١٥٤ +

○ الإشباع الجنسي:

٤ +	٢١ −	١٠٨ +
١١ −	٣١ −	١١٧ −
١٥ −	٣٢ −	١١٨ −
١٨ −	٤٤ −	١٢٤ −

١٩ -	٥٦ -	١٣٣ -
٢٠ +		

○ الذكورة ـ الأنوثة :

يعد مقياس الذكورة، الأنوثة المقياس الأخير الذي أنشأناه كما أوضحنا سابقاً باختبار بنود يسلّم بها أو يصادق عليها على نحو متكرر جنس أو آخر. وبكلمة «الذكورة» نفي أن السجلات العليا على المقياس تشير إلى أن القارىء يوافق على الذكر النموذجي في مجتمعنا بشأن قضايا جنسية ولا يوافق مع الأنثى النموذجية. وإن كانت تلك الموافقة تجعله (أو تجعلها!) ذكراً شوفينياً. فإننا نترك للقارىء حرية الحكم. وبكلمة «أنوثة» نعني أن القارىء الذي يسجل نقاطاً دنيا (ذكراً كان أو أنثى) يميل إلى الموافقة مع الإناث أكثر في موافقته مع الذكور بشأن قضايا تتعلق بالسلوك الجنسي. وينتج من إقامة المقياس أن النساء قد يحصلن على نقاط «ذكرية»، أو يحصل الرجال على نقاط «أنثوية». ولا ينعكس هذا على ذكورتهم أو أنوثتهم كما تُفهم على نحو عادي، وبالتالي لا تتضمن شيئاً من اللواطية أو السحاق.

٢ -	٦٣ +	٩٦ +
٣ -	٦٤ -	٧٩ +
٧ +	٦٥ +	١٠١ -
١٠ +	٦٧ +	١٠٢ +
١٣ +	٦٩ -	١٠٦ +
١٦ -	٧٦ +	١٠٩ -
١٨ -	٧٧ +	١١٣ +
٢٢ +	٧٨ +	١١٤ -
٣٠ +	٧٩ +	١١٦ -
٣٧ +	٨٠ -	١١٩ +
٣٩ +	٨٤ -	١٢٠ +
٤٠ -	٨٥ +	١٢٨ -

+٤٢	+٨٦	-١٣٥
+٤٣	+٨٩	+١٤٥
-٤٤	-٩١	-١٤٦
+٥٥	+٩٢	-١٤٧
-٥٨	+٩٥	

		عال						متوسط							منخفض
الليبيدو الجنسي الذكر	M	34	32	30	28	26	24	22	20	18	16	14	12	10	8
الانثى	F	29	27	25	23	21	19	17	15	13	11	9	7	5	3
الاشباع الجنسي الذكر	M	16	15	14	13	12	11		10	9	8	7	6	5	4
الانثى	F	16	15	14	13	12	11		10	9	8	7	6	5	4
الذكورة -الأنوثة الذكر	M	48	45	42	39	36	33		30	27	24	21	18	15	12
الأنثى	F	42	29	36	33	30	27	24	21	18	15	12	9	6	3

7

المواقف السياسية والاجتماعية

يعالج الاستفتاء المطروح في الفصل الاخير على نحو خاص المواقف في نطاق الجنس. وها نحن الآن نتأمل مواقف تغطي الطيف الكامل للمناظرة أو للنزاع الاجتماعي والسياسي، فيما يلي ١٧٦ عبارة تمثل آراء يؤمن بها الناس على نحو واسع، تدور حول قضايا اجتماعية متنوعة، اختيرت من خطابات، وكتب، وصحف ومصادر أخرى. اختيرت هذه الآراء بطريقة يحتمل أن يوافق الناس على غالبيتها ولا يوافقون على آراء أخرى.

تنبيه للقارىء: سجل، وأنت تجيب على كل عبارة، رأيك الخاص، واستعمل الترتيب التالي للعلامات:

++ إن كنت توافق بتأكيد على العبارة.

+ إن كنت توافق إجمالاً.

• إن كنت لا تستطيع أن تقرر معها أو ضدها، أو إن كنت تعتقد أن السؤال قد عُبِّر عنه بأسلوب لا تستطيع أن تقدم له إجابة.

- إن كنت لا توافق بالإجمال.

-- إن كنت ترفض بشدة.

أجب بوضوح وصراحة. هذا، لان الإجابة المطلوبة هي رأيك الشخصي. ٧

تستشر أحدا من الناس أثناء إجابتك.

الاســــتفتاء

الآراء المطـروحــة	رأيــك
١ ـ قلة من الناس يعرفون الافضل أو الأصلح لهم على المدى الطويل.	....
٢ ـ علينا أن نتوقف عن محاولة القيام بدور عالمي يتجاوز قدرتنا.	....
٣ ـ لا يمكننا أن نبرر الحرب حتى ولو بدت بأنها الطريقة الوحيدة لحماية حقوقنا الوطنية وكرامتنا.	....
٤ ـ ليس ثمة بقاء من أي نوع بعد الموت.	....
٥ ـ حبذا لو أبقينا الملونين في نطاقاتهم الخاصة ومدارسهم، وذلك لتقليص احتكاكهم مع البيض.	....
٦ ـ يجب ألا يسمح لمواطن بشراء امتيازات تعليمية أو العناية الطبية لأسرته	....
٧ ـ الرياضات الدموية، مثل اصطياد الثعالب، سيئة، وقاسية، ويجب تحريمها.	....
٨ ـ لا يتحقق التقدم الاجتماعي إلا بالعودة إلى ماضينا المجيد والمُنسي.	....
٩ ـ العقوبة الصارمة للمجرمين تخفف من وطأة الجريمة.	....
١٠ـ اللواطيون ليسوا مجرمين، ويجب ألا يعاملوا على هذا الأساس.	....
١١ـ يجب أن تمنح الأقلية حرية انتقاد قرارات الاكثرية.	....
١٢ـ يجب أن يُترك الشعب الافريقي ليناضل بنفسه.	....
١٣ـ التدريب العسكري الإلزامي في زمن السلم ضروري لاستمرار بقاء البلاد.	....
١٤ـ يجب أن تعمل الكنيسة على زيادة تأثيرها على حياة الأمة.	....
١٥ـ ليس ثمة ما ندعوه في الوقت الحاضر «الصراع الطبقي» في بلادنا.	....
١٦ـ يدفع أصحاب الدخل العالي ضرائب عالية.	....
١٧ـ لا ضرر من السفر أحياناً بدون بطاقة، إن كنت لا تتعرض لمشكلة.	....
١٨ـ يجب أن تنال الأقليات الوطنية حقها في الحكم الذاتي.	....
١٩ـ يجب أن يُعاقب العنف الإجرامي على نحو أكثر صرامة من مجرد السجن	....
٢٠ـ الحكومة تجردنا تدريجياً من حريتنا الأساسية.	....
٢١ـ يجب أن يُمنح الذين يعانون من أمراض غير قابلة للشفاء الحق في اختيار الموت من دون ألم.	....

٢٢- مساوىء الحرب أفدح من أية فوائد يمكن تصورها. ....

٢٣- غالبية المتدينين مراؤون. ....

٢٤- الديمقراطية الحقة مقيدة في هذه البلاد بسبب الامتيازات التي يتمتع بها رجال الأعمال والصناعة. ....

٢٥- ليس عدلاً أن يكسب الناس مداخيل ضخمة عن طريق الوراثة وليس عن طريق العمل. ....

٢٦- الناس لم يُخلقوا متساوين، ومن الواضح أن بعضهم أفضل من بعضهم الآخر. ....

٢٧- التسوية مع منازئينا أو أخصامنا السياسيين أمر خطير لأنها تؤدي عادة إلى اسقاط حقنا. ....

٢٨- القوانين المعمول بها ضد العقاقير «الناعمة» مثل الماريجوانا صارمة جداً. ....

٢٩- الحكومة تنفق الكثير من المال على الانعاش الاجتماعي والتعليم. ....

٣٠- الصراع من أجل الحياة ينزع إلى التخلص من العاجزين عن الصمود. ....

٣١- تتسببَ الاضطرابات العمالية بغالبيتها من الثائرين الراديكاليين. ....

٣٢- كانت الحياة الماضية أكثر متعة وبهجة مما عليه حياتنا الحاضرة. ....

٣٣- الكنيسة هي الحصن الرئيس الذي يجابه النزعات الفاسدة في مجتمعنا الحديث. ....

٣٤- برهنت الراسمالية عن نجاحها في هذه البلاد، ويجب ألاّ تبدّل بنظام اخر. ....

٣٥- «المشروع الحر» أسلوب اخر لقولنا «استغلال العمال». ....

٣٦- الحياة قصيرة جداً بحيث أن الإنسان يتبرم إن هو تمتع بها بقدر ما يستطيع ....

٣٧- الجماعة التي تسمح بفروق واسعة في الرأي بين أفرادها لا تدوم طويلاً. ....

٣٨- بيكاسو ورسّامون آخرون يقفون في مرتبة أدنى من رسّامي الماضي مثل رامبراندت وتيثيان. ....

٣٩- التخطيط الحكومي يضع حدا للكساد الاقتصادي. ....

٤٠- التعليم الإلزامي ضروري للأشخاص الذين يتميزون بعيب واعتلال وراثيين ....

٤١- المجتمع اللا طبقي مستحيل. ....

٤٢- يبدي الطلاب الحديثون قلقا لأن الأساليب القديمة فشلت. ....

٤٣- المعتقدات الدينية بأنواعها كلها أسطورية. ....

٤٤- الملكية الخاصة يجب أن تلغى، والاشتراكية الكاملة توضع موضع التنفيذ ....

٤٥- غالبية الدول التي تنال عونا اقتصاديا منا تستاء أخيرا مما قدمناه لها. ....

٤٦- غدت أفكار الثوار الأجانب التهديد الأكبر لبلادنا في غضون السنين الخمسين ....

٤٧- الحكومة الأممية الرسمية مستحيلة. ....

٤٨- للرجال والنساء الحق في أن يكتشفوا بأنفسهم ما إن كانوا يناسبون بعضهم جنسيا قبل الزواج. ....

٤٩- الأفضل أن تتمسك بما تملكه عوضاً عن أن تجرّب أشياء جديدة لا تعرف شيئا عنها. ....

٥٠- خلق الله الكون. ....

٥١- الإنتاج والتجارة يجب أن يتحررا من تدخل الحكومة. ....

٥٢- المضاربون في البورصة والممولون مسؤولون إلى حد كبير عن صعوباتنا الاقتصادية. ....

٥٣- يجب أن تحرم الاضرابات قانونياً. ....

٥٤- الملكية والنبالة تشجعان التنفجّية في البلاد، ولا تتساوقان مع الديمقراطية. ....

٥٥- في الاضرابات والنزاعات بين العمال وأرباب العمل، أقف عادة إلى جانب العمال. ....

٥٦- يحتمل ألا تكون بلادنا أفضل من البلاد الأخرى. ....

٥٧- ضبط النسل، ما لم يوص الطبيب به، غير شرعي دائماً. ....

٥٨- للتقليد تأثير كبير جداً في هذه البلاد. ....

٥٩- الملونون أدنى مستوى من البيض على نحو فطري. ....

٦٠- في الواقع، لا يتساوى الفقراء والأغنياء أمام القانون. ....

٦١- تحسين مناطق السكن الفقيرة مضيعة للوقت. ....

٦٢- الحرب ملازمة للطبيعة البشرية. ....

٦٣- الأجر المتساوي للعمل المتساوي لم يعد معمولاً به منذ أمد طويل؛ والترتيبات الحديثة لا تعدل بين الرجال والنساء. ....

٦٤- الهيئة اللا متحيزة يجب أن تثبت أجور العمال، وتراقب الأسعار. ....

٦٥- علينا أن نتخلى عن جزء من سيادة بلدنا وذلك لمصلحة السلام. ....

٦٦- قوانين الطلاق يجب أن يطرأ عليها تعديل لتسهل عملية الطلاق. ....

٦٧- الأطفال اليوم بحاجة إلى تنظيم أفضل. ....

٦٨- اليهود مواطنون نافعون مثل أية جماعة أخرى. ....

٦٩- ثمة طبقة من الناس تجعلها خلفيتها العائلية وتقاليدها ملائمة لقيادة البلاد. ....

٧٠- المتطرفون السياسيون يجب أن يتمتعوا بحق إعلان معتقداتهم. ....

٧١- «النظرة الجديدة» في الدراما والمسرحيات التلفزيونية تحدث تحسيناً على النوعية القديمة للمتعة والتسلية. ....

٧٢- لا يدعى المجتمع متحضراً ما لم يتبن سياسة صحية وطنية رسمية، تُغطى نفقاتها من الضرائب. ....

٧٣- عدد كبير من السياسيين مدفوعون بمصالحهم الخاصة. ....

٧٤- من الخطأ أن نعاقب رجلاً يساعد بلدا اخر لأنه يفضله على بلاده. ....

٧٥- اللا أخلاقية الجنسية تقضي على العلاقة الزواجية التي هي القاعدة التي تبنى عليها حضارتنا. ....

٧٦- الطريقة الحرة والسهلة لتعليم الأطفال القراءة تؤدي إلى قراءة سيئة وكتابة سيئة. ....

٧٧- من الخطأ أن يسمح للملونين أن يترأسوا البيض. ....

٧٨- في هذه البلاد، تتحكم الأعمال الكبرى في الدولة، ولا يتحكم الشعب بها. ....

٧٩- السيطرة على التضخم أكثر أهمية من نسبة منخفضة للبطالة. ....

٨٠- الإباحية في بلادنا بلغت حداً غير معقول. ....

٨١- يبدو لي أن غالبية السياسيين لا يقصدون ما يقولون. ....

٨٢- «بلادي على خطأ كانت أم على صواب» قول يعبّر عن موقف مرغوب به اساسا. ....

٨٣- تنفق القليل على قواتنا المسلحة. ....

٨٤- يجب أن نعترف بأن المجتمع يتطلب منا الواجبات مقابل ما نطالب به من حقوق. ....

٨٥- قد يكون الزنوج متخلفين عن البيض في نطاقات كثيرة للإنجاز، إنما لا يوجد بالتحديد فرق بين العرقين في الذكاء. ....

٨٦- التخطيط الاجتماعي بكامله يؤدي إلى التنسيق الموحّد. ....

٨٧- مظهر الشباب بذقن طويلة وشعر طويل لا يُسر الناظرين. ....

٨٨- الدولة المزدهرة تقدم عوناً كبيراً للذين يرفضون القيام بعمل يوم ملائم. ....

٨٩- معاملتنا للمجرمين قاسية، يجب أن نحاول معالجتهم، وليس معاقبتهم. ....

٩٠- من الضروري أن يكون هنالك قلة من الناس الأقوياء والقادرين الذين يديرون كل شيء عملياً.. ....

٩١- منظمة الأمم المتحدة عديمة الفائدة، ولا تستحق الدعم. ....

٩٢- نزعة اللا عنف ليست فلسفة عملية في عالم اليوم. ....

٩٣- فكرة الله ابتداع تخيله العقل الإنساني. ....

٩٤- يجب ألا نقيّد الهجرة إلى هذه البلاد كما قيدنا في الماضي. ....

٩٥- الربح الفردي الخاص هو الحافز الوحيد للعمل الجديّ. ....

٩٦- لا يتمتع شباب اليوم إلا بالقليل من التنظيم. ....

٩٧- تقتضي المسؤولية الخلقية للأمم القوية حماية وتطوير الأمم الأكثر ضعفاً والأشد فقراً. ....

٩٨- جرائم الجنس، مثل الاغتصاب والاعتداء على الأطفال، تستحق أكثر من مجرد السجن، يجب أن يُجلد أولئك المجرمون أو يعاقبون على نحو أسوأ. ....

٩٩- يجب ألاّ يُسمح للشيوعيين شغل الوظائف في الخدمة الحكومية. ....
١٠٠- ننفق قليلاً من المال على المساعدات الأجنبية. ....
١٠١- الاحتلال من قبل سلطة أجنبية أفضل من الحرب. ....
١٠٢- الإنسان المتوسط يستطيع أن يعيش حياة جيدة بما فيه الكفاية بدون الدين ....
١٠٣- في الدول الرأسمالية، يوجد نزاع حتمي بين العمال وأرباب العمل. ....
١٠٤- يجب مشاركة الثروة الفائضة عما عليه في الوقت الحاضر. ....
١٠٥- الكذب الأبيض غالبا ما يكون مفيدا. ....
١٠٦- الزيادة الكبرى في تعاطي القمار من قبل الشباب مثل اخر على تدهور المجتمع. ....
١٠٧- الحكم بالموت عمل بربري، وإلغاؤه عمل صحيح ولائق. ....
١٠٨- يجب أن يتمتع البوليس بحق الاستماع إلى المحادثات الهاتفية الخاصة عند تقصيّ أسباب الجريمة. ....
١٠٩- لا يستحق الفاشلون من الناجحين إلاّ تعاطفاً ضئيلاً أو عوناً بسيطاً. ....
١١٠- لم نُعلن، كأمة، حربا غير عادلة. ....
١١١- علينا أن نؤمن أيمانا قاطعا بكل ما تعلمنا إياه الكنيسة. ....
١١٢- في هذه البلاد، يعتلي الأقوياء القمة. ....
١١٣- المعمل يجب أن ينتج ما هو مفيد، وليس ما تعتقد الحكومة أنه يخدم الصالح القومي. ....
١١٤- الإنسان العملي أكثر فائدة للمجتمع من المفكر. ....
١١٥- على الرغم من أن الجماهير تتصرف على نحو سخيف أحياناً، لكنني أؤمن بالفطرة السليمة للإنسان العادي. ....
١١٦- إن توطيد النظام الداخلي في الأمة أكثر أهمية من التأكيد على وجود حرية كاملة للمجتمع. ....
١١٧- الفقر، المرض العقلي ومعضلات أخرى مسؤولية تُلقى على عاتق المجتمع كله. ....
١١٨- إلقاء القنبلة الذرية الأولى على مدينة يابانية، وقتل الاف الأبرياء من النساء والأطفال، عمل مخطىء أخلاقياً، ولا يتوافق مع حضارتنا. ....
١١٩- الحياة ليست كاملة في أيامنا هذه، إنما هي أفضل ممّا كانت عليه. ....
١٢٠- التقيّد بيوم الأحد أسلوب قديم، يجب الامتناع عنه لضبط سلوكنا. ....
١٢١- الرأسمالية لا إخلاقية لإنها تستغل العامل بفشلها في تقديم القيمة الكاملة لإنتاج عمله. ....
١٢٢- في وقتنا الحاضر، يزداد اضطلاع الناس بقضايا لا تهمهم. ....
١٢٣- هنالك حسنات كثيرة تنتج عن حكم ملكة أو ملك البلاد، بشرط ألا يمتلكا من

القوة كثيرا . ...

١٢٤ـ النسبة العظمى من الفن الحديث هراء طنان ومدع . ...

١٢٥ـ «الدولة التي تهدف إلى تحسين أحوال الناس» تميل إلى تهديم المبادرة الفردية . ...

١٢٦ـ الإنسان حر في التصرف بحياته كما يشاء ، إذا أراد أن يقوم بهذا التصرف بدون أي تدخل في المجتمع . ...

١٢٧ـ بشكل عام ، يعامل أرباب العمل في هذه البلاد العمال على نحو حسن . ...

١٢٨ـ إذا بدأت في محاولة تغيير الأشياء كثيرا جعلتها أسوأ مما كانت . ...

١٢٩ـ كان المسيح إلها ، جزئياً أم كلياً ، بمعنى أنه كان يختلف عن باقي الناس ....

١٣٠ـ إن تأميم الصناعات الكبرى يحتمل أن يؤدي إلى خفض في الفاعلية ، البيروقراطية والركود . ...

١٣١ـ على الناس أن يتأكدوا من أن التزامهم الأهم يرتبط بأسرهم . ...

١٣٢ـ التنافس التجاري ضرورة من ضرورات تحسين أحوال الوطن . ...

١٣٣ـ غالبية الاضرابات تتسبب من الإدارة السيئة . ...

١٣٤ـ يجب أن تنشأ حكومة عالمية لضمان ازدهار الأمم وذلك بغض النظر عن حقوق أية أمة . ...

١٣٥ـ العلاقات الجنسية ، باستثناء الزواج ، خطأ دائما . ...

١٣٦ـ الطريقة الحديثة لتوزيع الثروة غير سليمة وغير عادلة . ...

١٣٧ـ البحث عن طريقة جديدة لفعل الأشياء فكرة سليمة دائما . ...

١٣٨ـ ليس ثمة ما ندعوه «القوى الفوق طبيعية» . ...

١٣٩ـ الضمان الاقتصادي للجميع يستحيل في ظل النظام الرأسمالي . ...

١٤٠ـ كلما تضاءلت أهمية الحكومة كانت الحياة أفضل . ...

١٤١ـ ثمة مراكز مسؤولية كثيرة لا تناسب المرأة ، مثل أعمال القضاء ، والمراكز الوزارية ، والمراكز العليا في المصارف والصناعة . ...

١٤٢ـ نقابات العمال تسيء إلى التقدم والازدهار الاقتصادي أكثر مما تفيده . ...

١٤٣ـ أفضل أن أدعم بلادي حتى ولو كان هذا الدعم يتناقض مع قناعاتي . ...

١٤٤ـ الحب الطليق بين الرجال والنساء يجب تشجيعه كوسيلة للصحة العقلية والجسدية . ...

١٤٥ـ الاختراعات العلمية حملتنا بعيداً وبسرعة ، علينا أن نتوقف لنرتاح . ...

١٤٦ـ الحكومة في أيامنا هذه مركزية جداً . ...

١٤٧ـ تنكر الفرص السانحة للوظائف الجيدة والترقيات التي تمنح للبيض على الزنوج . ...

١٤٨ـ أمتنا أكثر ديمقراطية من أية أمة أخرى . ...

١٤٩- السكن لن يكون ملائما حتى تنال الحكومة ملكية الأرض كلها. ....
١٥٠- نخطىء إذ نعتقد أن المجتمع يمنح حرية جنسية للرجال أكثر مما يمنحها للنساء. ....
١٥١- على الحكومة أن تبذل جهدا أكبر لتنظيم نشاطات اتحادات العمال. ....
١٥٢- على هذه البلاد، وهي تشارك في أي شكل من أشكال التنظيم العالمي، أن تتأكد من أنها لن تفقد شيئا من استقلالها وقدرتها. ....
١٥٣- يجب ان تثبط ممارسة ضبط النسل. ....
١٥٤- المراهقون العصريون ليسوا أقل أخلاقية من أقاربهم أو أجدادهم يوم كانوا في عمرهم. ....
١٥٥- قد توجد بعض الاستثناءات، لكن اليهود، على نحو عام، يتماثلون كثيرا ....
١٥٦- يجب ان يشارك العمال في إدارة العمل الذي يستخدمون فيه. ....
١٥٧- النساء لا يتساوين مع الرجال، لن يتساوين أبدا. ....
١٥٨- ليس من صالح المعلمين أن يقوموا بدور فعال في السياسة. ....
١٥٩- يجب إلغاء الرقابة على الكتب والأفلام إلغاءً تاما. ....
١٦٠- الخدمة الوطنية الصحية لا تمنح الأطباء فرصة القيام بأفضل ما يمكن إزاء مرضاهم. ....
١٦١- يمكننا أن نثق بغالبية السياسيين لكي يحت[illegible] متقدون بأنه الأفضل لبلادهم. ....
١٦٢- المعارضون الواعون خونة لبلادهم، ويجب أن يعاملوا كذلك. ....
١٦٣- يجب إلغاء القوانين التي تحظر الإجهاض. ....
١٦٤- تعد المناهج الحديثة المباحة لتنشئة الأطفال تحسينا للمناهج القديمة. ....
١٦٥- يجب أن تعد أنواع التمييز ضد الأعراق الملونة واليهود إلخ. غير شرعية، وتخضع لعقوبات صارمة. ....
١٦٦- تعتمد الديمقراطية في أساسها على وجود حرية العمل. ....
١٦٧- هبوط الأسعار والعطالة هما النتيجتان الحتميتان للرأسمالية. ....
١٦٨- على الحكومة أن تؤمن، قبل أي شيء اخر، بقاء البطالة في حدها الأدنى. ....
١٦٩- يجب رفع العمر الذي يغادر فيه الطالب المدرسة، شاء الشباب أن يبقوا أم لم يشاؤوا. ....
١٧٠- يبدو لي أن الأشياء تبقى هي ذاتها، مهما يكن الناخب الذي تمنحه صوتك. ....
١٧١- هذه الأمة أنانية كأية أمة أخرى. ....
١٧٢- يجب إلغاء الإنتاج الخاص للأسلحة والذخيرة، وذلك لصالح السلام. ....
١٧٣- الأمة موجودة لصالح الفرد، وليس الفرد من أجل الأمة. ....
١٧٤- عندما نفكر بالأمور العالمية، نجد أن جميع الأعراق غير متساوية،

بالتأكيد. ....

١٧٥ـ السلم المستقر ليس ممكنا إلاّ في عالم اشتراكي. ....

١٧٦ـ الأخلاق في هذه البلاد سيئة، وهي تزداد سوءا. ....

يمكننا أن نستعمل هذا الاستفتاء لصالح عدد من العوامل الأوّلية أو «المكتفية»، بحيث تكون الإباحية العامل الأول. ويتصف الذين يسجلون أرقاما **عالية بمواقف مؤاتية إزاء الحرية الجنسية، وتعاطي العقار، و«ذوو النزعات»** أمثال الهيبيين واللواطيين. وعلى نحو عام، يتبنّون فلسفة للحياة مستهترة، قادرة على الاحتمال، ومؤمنة بمبدأ اللذة. ويتصف الذين يسجلون نقاطا دنيا بمقت شديد لهذه الأشياء كلها، ويحبّذون الرقابة الدقيقة، والضبط الشرعي لهذه الشرور المزعومة، وفرض العقوبات الصارمة على المسيئين. ولا يدهشنا أن **ندرك أن هذا العامل الإباحي يرتبط ارتباطاً وثيقاً مع العامل الإباحي المشتق** من الاستفتاء المتصل بالمواقف الجنسية.

نجد المقياس الإباحي أدناه. ويكون هذا المقياس والمقاييس الأخرى المهيأة في هذا الفصل أكثر تعقيدا من تلك المقاييس المهيأة للاستفتاءات السابقة. فإذا كانت الإشارة التالية لرقم السؤال إيجابية، فان الإجابة ب(++) تسجل ٥، (+) تسجل ٤، و ٠ يسجل ٣، و(-) تسجل ٢، و(--) تسجل ١. وإذا كانت الإشارة التالية لرقم السؤال ناقصا عن الكل، عكسنا مقياس العلامات الخمس: (--) تسجل ٥، (-) تسجل ٤، ٠ يسجل ٣، (+) يسجل ٢، و(++) يسجل ١. ويكون المبدأ واحدا كالسابق، لكننا نستعمل الآن مقياس العلاقات الخمس بتدرج من ١ إلى ٥ لكل بند عوضا عن مقياس الثلاثة بتدرج من ٠ إلى واحد.

١ ـ الإباحيـــة:

٩	٧٥ -	١٢٦ +
١٠ +	٧٦ +	١٣١ -
١٧ +	٨٠ -	١٣٥ -
٢٨ +	٨٧ -	١٤٤ +
٤٢ +	٨٩ +	١٥٣ -
٤٨ +	٩٦ -	١٥٤ +

٥٧ −	٩٨ −	١٥٩ +
٦٦ +	١٠٦ −	١٦٣ +
٦٧ −	١٠٧ +	١٦٤ +
٧١ +	١٢٤	١٧٦ −

يتمثل العامل الموقفي الثاني من العرقية. يعارض الذين يسجلون أرقاما عالية هجرة الملونين، ويقفون إلى جانب التمييز العنصري داخل البلاد، ويتصورون أن الملونين أدنى من البيض، ويجب أن يُحتجزوا في مناطقهم، ويتبنّون اللا سامية، ويقفون أضداداً للقوميات والأعراق الآخرى. ويمثل الذين يسجلون أرقاماً دنيا النمط المقابل لهذه المواقف، فهم يتسامحون إزاء الأقليات الإثنيّة، ويغضّون الطرف عن هجرة الملونين؛ ويؤمنون بالمساواة العرقية. ونجد المفتاح الرمزي لهذا المقياس أدناه، ويُستعمل بالطريقة ذاتها المعتمدة في المقاييس الاخرى:

٢ ـ العـرقيـــة:

٥ +	٦٨ −	١٤٧ −
١٢ +	٧٧ +	١٥٥ +
٢٦ +	٨٥ −	١٦٥ −
٥٩ +	٩٤ −	١٧٤ +
٦١ +		

يدعى المقياس الثالث العقيدة الدينية التي تعبرّ عن ذاتها بوضوح تام. ويؤمن الذين يسجلون أرقاماً عالية بالله، وبالكتاب، وبالحياة بعد الموت، وبظاهرات خارقة فوق طبيعية، ويتبنّون مواقف مشجعة من الكنيسة، ويحضرون الاجتماعات الدينية. ويعد الذين يسجلون نقاطاً دنيا ملحدين أو لا أدريين في معتقداتهم؛ ويقللون من أهمّية وقيمة الكنيسة بوصفها مؤسسة اجتماعية. وعلى نحو عام، تُظهر النسّاء تدنيا أكثر من الرجال. ولا تتضح أسباب هذا التدين تماما، ولعلّ إذعانهن وسهولة تأثرهن يفسّران جزئيا هذا الفرق.

٣ ـ التــديــن :

٤ −	٥٠ +	١٢٠ −
١٤ +	٦٦ −	١٢٩ +
٢٣ −	٩٣ −	١٣٨ −
٣٢ +	١٠٢ −	
٤٣ −	١١١ +	

يسمى العنصر الرابع الاشتراكية. ويظهر الذين يسجلون أرقاما عالية **مواقف تشجيعية باتجاه الطبقة العاملة ، والاستياء من الطبقة الثرية والعليا . إنهم** يحبذون الاممية وإلغاء الملكية الخاصة. ويشير الذين يسجلون أرقاما دنيا إلى توجه «رأسمالي» ! اعتقاد راسخ بأن الموهبة والمشروع الحرّ يجب أن يكافأ ؛ وأن التأميم غير واف وأن القوة العاملة تحريضية. وبوضوح، يتصل هذا العنصر بالطبقة الاجتماعية والسلوك الانتخابي.

٤ ـ الاشــتراكية :

٦ +	٥٥ +	١٢٧ −
١٥ −	٦١ −	١٣٠ −
١٦ −	٢٩ −	١٣٢ −
٢٠ −	٧٢ +	١٣٣ +
٢٤ +	٧٣ +	١٣٤ +
٢٥ +	٧٨ +	١٣٦ +
٢٦ −	٧٩ −	١٣٩ +
٢٩ −	٨٨	١٤٢ −
٣٠ −	٩٠ −	١٤٩ +
٣١ −	٩٥ −	١٥١ −
٣٤ −	٩٩ −	١٥٦ +
٣٥ +	١٠٤ +	١٦٠ −
٤٤ +	١٠٩ −	١٦٦ −

+ ١٦٧	- ١١٣	- ٤٧
+ ١٦٨	+ ١١٧	+ ٥٢
+ ١٧٥	+ ١٢١	- ٥٣
	- ١٢٥	+ ٥٤

التحررية هي العنصر الخامس. ويُلقي الذين يسجلون نقاطاً عالية قيمة كبرى على حرية الفرد، ويعارضون تقريبا اي نوع من تدخل الدولة. ويشجع الذين يسجلون نقاطا منخفضة تنظيم إدارة الدولة للصناعة الضخمة ومعالم أخرى للسلوك الفردي. ويلقون توكيدا عاليا على القومية والخضوع للدولة.

٥ ـ التحـرريـة:

- ١٠٨	+ ٥١	- ٦
- ١١٦	- ٦٤	+ ١١
+ ١٢٢	+ ٧٠	+ ١٧
+ ١٢٥	+ ٧٤	+ ١٨
+ ١٢٦	+ ٧٨	+ ٢٠
+ ١٤٠	- ٨٤	- ٢٤
- ١٦٩	+ ٨٦	- ٣٧
	+ ٩٥	+ ٤١

الرجعية هي العنصر السادس في المواقف الاجتماعية. ويضطرب الذين يسجلون نقاطا عالية لأنهم يشاهدون الفساد الآخلاقي في المجتمع. فهم يظهرون دعما قويا للمؤسسات التقليدية مثل الكنيسة، وينظرون إلى الماضي ليجدوا فيه مثالا لحياتهم. أما الذين يسجلون نقاطا دنيا فيؤمنون أن الحياة تتغير للأفضل، ويبدون نظاما تقدميا للقيمة، يتجه إلى المستقبل. ويترابط هذا القياس ترابطا قويا مع العمر والمسنّون أكثر «رجعية». ويرفض أصحاب النزعة الرجعية الإباحية رفضا قويا (الرجعيون أكثر الناس الذين يُحتمل ألا يسجلوا نقاطا عليا على الإباحية).

٦ ـ الرجعيـــة :

+ ٨	+ ٤٥	- ١١٩
+ ٢٠	+ ٤٦	+ ١٢٤
+ ٣٢	+ ٤٩	+ ١٢٨
+ ٣٣	- ٥٨	- ١٣٧
- ٣٨	- ٧١	+ ١٤٥
- ٤٢	+ ٧٥	+ ١٧٦

اللا عنف أو النزعة السلميةهي الموقف الاخير المميز بين عوامل المواقف. ويعتقد الذين يسجلون نقاطا عالية أنهم لا يجدون تبريرا للحرب. إنهم يفضلون سياسة اللا عنف مهما يكن الثمن. أما الذين يسجلون أرقاما دنيا فانهم يحبذون تعزيز القوة العسكرية ويقفون إلى جانب السياسة العدوانية إزاء المحاربين المحتلين. ويعتقدون أن الحرب فطرية في الطبيعة البشرية. وفي نظرهم أن العسكريين يحق لهم حمل السلاح، وأن المعارضين الوجدانيين جبناء وخونة. وعلى نحو عام، تميل النساء إلى السلم أكثر من الرجال.

٧ ـ النزعة إلى السلم :

+ ٢	- ٦٢	١٠١
+ ٣	+ ٦٥	١١٠
+ ٧	- ٨٣	+ ١١٨
- ١٣	- ٩١	- ١٦٢
+ ٢٢	- ٩٢	+ ١٧٢
- ٢٧		

الحيـــاد

التزمت	30	34	38	42	46	50	54	58	62	66	70	74	78	82	86	90	94	98	102	106	110	114	118	122	126	130	134	138	142	146		الإباحية
مناهضة العرقية	13	14	15	16	18	20	22	24	26	28	30	32	34	36	38	40	42	44	46	48	50	52	54	56	58	60	62	63	64	66		العرقية
اللاتدين	13	14	15	16	18	20	22	24	26	28	30	32	34	36	38	40	42	44	46	48	50	52	54	56	58	60	62	63	64	65		النزعة الدينية
الرأسمالية	75	80	85	90	95	100	105	110	115	120	125	130	135	140	145	150	155	160	165	170	175	180	185	190	195	222	205	210	215	220	225	230 الاشتراكية
مناهضة التحرر	22	25	28	32	34	37	40	43	46	49	52	55	58	61	64	67	70	73	76	79	82	85	88	92	95	98	101	104	107	110	113	116 التحررية
التقدمية	24	26	28	30	32	34	36	38	40	42	44	46	48	50	52	54	56	58	60	62	64	66	68	70	72	74	76	78	80	82	84	86 الرجعية
النزعة الحربية	16	18	20	22	24	26	28	30	32	34	36	38	40	42	44	46	48	50	52	54	56	58	60	62	64	66	68	70	72	74	76	78 النزعة السلمية

يمكننا أن نقلص هذه العناصر الموقفية السبعة إلى عنصرين فوقيين واسعين ندعوهما الراديكالية- المحافظة (مقاومة التجديد والتغيير) وواقعية الفكر- مثالية الفكر. ولقد أوجزنا هذين العنصرين في المقدمة. ولسوف يتضح الأمر عندما ندرك كيف تتّحد العوامل السبعة المميزة على إحداثهما. وباختصار، يميل الراديكاليون إلى التقدمية والاشتراكية. ويفضل المحافظون وجهة نظر تقليدية في غالبية القضايا ونظاما اقتصاديا رأسماليا. ويعكس الذين يُعرفون بمواقفهم الواقعية الفكرية الشخصية المتميزة بالاسم ذاته، فهم أقوياء، ذكريون وعدوانيون. أما الذين يُعرفون بمواقف الرقة الفكرية فإنهم مثاليون، لطفاء، إنسانيون، يتقمصون عواطف غيرهم.

يستقل العنصران الرئيسان للمواقف عن بعضهما استقلالاً يكاد يكون كاملاً. والحق أن تسجيل نقاط أحدهما لا يشير إلى ما يمكن أن يسجله الشخص على مقياس الآخر. ويمكّننا هذا الأمر من تمثيلهما في محورين يرسمان في زاويتين مستقيمتين كما هو ظاهر في الرسم البياني.

تستطيع أن تحسب نقاطك على هذه العناصر وتدونها على الرسم البياني. وفي سبيل قياس الراديكالية -المحافظة، تعتمد المعادلة أو الصياغة التالية:

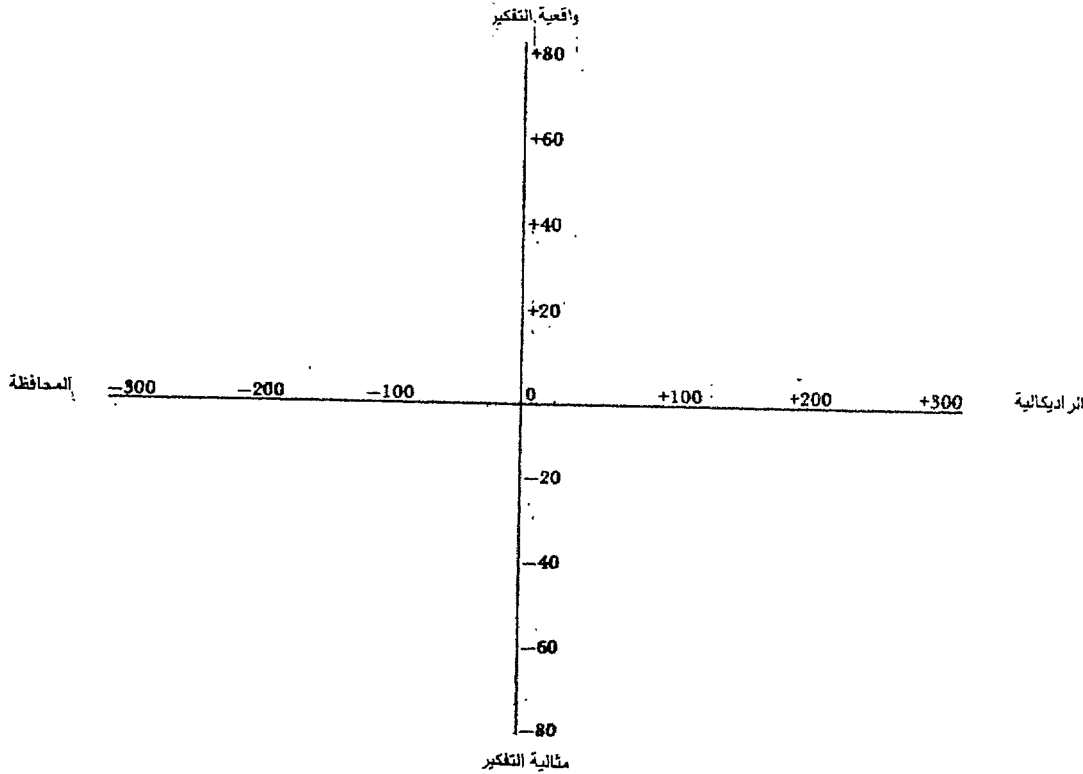
المحافظة = ٢ (الرجعية + العرقية + التديّن) -(الاباحية + الاشتراكية + النزعة السلمية).

يمكننا أن نعبّر عن هذه المعادلة بكلمات: نقاط الرجعية، العرقية والتدين تضاف إلى بعضها أولاً، ويضرب مجموعها باثنين. ونقاط الإباحية، الاشتراكية واللا عنف تُطرح. وعندما يحدّد هذا التسجيل على الرسم البياني، تسقط النقاط المسجلة الإيجابية باتجاه الطرف المحافظ للمحور الأفقي، كما تسقط النقاط المسجلة السالبة باتجاه الطرف الراديكالي.

ويحسب السجل الحاصل لواقعية التفكير كما يلي:

واقعية التفكير = (العرقية + ١/٢ الإباحية) -(التدين + النزعة السلمية).

هذا يعني أننا نضيف نقاط العرقية إلى نصف سجل الإباحية، وبعدئذ، نطرح التديّن والنزعة السلمية. وتكون التسجيلات «الواقعية» إيجابية والتسجيلات «المثالية» سلبية. ونتذكّر أن الإشارة أو العلامة الحسابية لكلا العنصرين تحكمية أو اعتباطية، ولا تعني أن نموذجا أو نمطا من أنماط المواقف أفضل



واقعية التفكير
+80
+60
+40
+20
المحافظة
-300
-200
-100
0
+100
+200
+300
الراديكالية
-20
-40
-60
-80
مثالية التفكير

من النمط الآخر.

حُددت النقاط على طول المحورين في الرسم البياني لكي يقع الإنسان المتوسط تقريبا في منتصف كل من البعدين. عند النقطة حيث يتصالب الخطان. **ومع ذلك، يعد هذا كله معدلاً تقريبياً لجميع أنواع الناس.** ويميل المسنون إلى أن يكونوا محافظين أكثر من الشباب، كما تميل النساء عامة إلى رقة التفكير أكثر من الرجال (كما يمكن أن يتوقع أحدنا. طالما أنه يوجد فرق مماثل مع العنصر الشخصي للاسم ذاته المُختبر في الفصل الرابع). ويحتمل أن يقع الشيوعيون في الربعيّة الواقعية ـ الراديكالية، كما يظهر الفاشيون واقعية التفكير والمحافظة. أما مؤيدو الحزب العمّالي أو المحافظ فإنهم يتمايزون فقط على البعد الراديكالي ـ المحافظ (الناخبون العماليون أكثر راديكالية). وقد يقعون في أي مكان على المحور الواقعي ـ المثالي. وتشتمل العوامل الاخرى التي تؤثر في التسجيلات على العوامل المشيرة إلى الموقف على الطبقة الاجتماعية. وعلى سبيل المثال، يكون الناخبون العماليون الذين ينتمون إلى الطبقة الوسطى أكثر راديكالية من الناخبين المنتمين إلى الطبقة العاملة، ويكون الذين ينتخبون من الطبقة العمالية لصالح حزب المحافظين أكثر محافظة من ناخبي الطبقة الوسطى العماليين. ويستطيع القارىء أن يقدر **نفسه من حيث أنه يتوقع احتلال مواقع محتملة على رسمنا البياني هذا؛ وذلك** بوضع نقاط لمزاياه الحميدة المتنوعة.

8

اعرف نفسـك

اذا كنت قد تتبعت التوجيهات بإخلاص، وملأت الاستفتاءات كلها، وسجلت نقاطها بعناية. وأدخلت تسجيلاتك إلى صورك الجانبية العديدة، فيعني أنك تمتلك الآن فكرة عن حقيقة شخصيتك. وإذا كان هذا التتبع لا يفيدك بشيء، انما يكفي أن ينير بصيرتك والحق، أن الغاية الرئيسية لوضع هذا الكتاب تتمثل في تقديم العون للآخرين من أجل اكتساب بصيرة تمدهم بعمق دراسة مزاجهم. ولسوء الحظ، لم نتمكن من تضمين قياس لاستفتاء البصيرة، وبالتحديد، يعد هذا الامر مستحيلا! فالحاجة إلى البصيرة أمر شائع جدا. فهي شيء من الاشياء التي قد لا يعلمك بها أفضل أصدقائك. وإننا لواجدون مثلا شهيرا يشير إلى الافتقار إلى البصيرة في «الاميرة عائدة» لمؤلفيها جيلبرت وسوليفان؛ وها نحن نتذكر أنشودة الملك غاما (التي تحتوي في واقعها الوصف الذاتي الهزلي لجيلبرت).

إن أنت منحتني إنتباهك، أخبرتك بما أنا عليه.
انا محب أصيل للإنسانية- وأي نوع اخر غير هذه المحبة معيب.
ابذل جهدي لإصلاح وتقويم كل خلل بسيط في مزاج كل شخص
وكل نقص اجتماعي في الكائنات البشرية الضالة.
افتح عيون الناس ليشاهدوا مواقع ضعفهم الصغيرة،
وابتدع خططا صغيرة لأنتهز القانع بذاته،
احب زملائي في الإنسانية- وأبذل كل خير أستطيع-
ومع ذلك، يقول عني كل شخص: هو ذا إنسان بغيض، غير مرغوب به!

استجيب للمجاملات بإجابة ذابلة،
وأبذل قصارى جهدي دائما لاميت الباطل والعبث،
واستطيع أن أخلق بإتقان عملاً من أعمال الإحسان
ويبهجني أن أتفحص الدوافع الممتعة.
أعرف دخل كل فرد، وما يكسبه كل فرد،
وأقارنه بعناية مع عائدات ضريبة الدخل،
واخطط لاسعاد البشرية وفائدتها على نحو أفضل؛
ومع ذلك يقول كل شخص: هو ذا إنسان مقيت، غير مرغوب به!
ولا أعرف لماذا؟

أنا متأكد من انني كنت زاهداً؛ وإنا مبهج على أفضل ما يكون،
وتجدني مهيأ ببديهة حاضرة على نحو ساحق،
أتميز بضحكة خافتة متسخطة، كما اتصف بملاحظة ساخرة ممجّدة،
اتميز بضحكة نصف مكبوتة تعلل النفس بالامل، وبنظرة شزراء خافتة،
وعن كل تحامل أو هوى أعرف شيئا أو شيئين؛
أستطيع أن أعرف عمر امرأة في نصف دقيقة.
وعلى الرغم من انني أحاول أن أجعل نفسي ممتعا قدر ما أستطيع،
يقول كل شخص إنني رجل مقيت!
ولا أستطيع أن أفهم السبب!

لا نستطيع ان نتنبأ إن كنت تحب ما تجد هاهنا. فإن كنت واحداً من أولئك الذين يعانون من مشاعر الدونية؛ وقد يكتئبون إذ يكتشفون أن صورتهم الذاتية، كما تنبثق في هذا الكتاب، ليست بالجمال الذي تأملوه، فلكي تتذكر الكلمات الحكيمة التي كتبها إدوارد والَيْس هوخ:

ثمة خير كثير في أسوأ الناس،
وثمة شر كثير في أفضل الناس،
ويصعب على أحدنا
أن يتحدث عن باقي الناس.

كتب مؤلف معاصر ما يلي: «كل واحد منا مزيج من مزايا حسنة ومزايا

أخرى قد لا تكون حسنة. ولدى اعتبار صديقنا، علينا أن نتذكر مزاياه الحميدة ونتأكد من أن أخطاءه تبرهن أنه كائن بشري. وعلينا أن نحجم عن الأخذ بالأحكام القاسية على شخص لأنه قُدّر له أن يكون ابن عاهرة، قذرا، فاسدا اخلاقيا، ولا يصلح لشيء. والحق، أن هذه الفكرة تنطبق علينا كما تنطبق على الآخرين. لسنا صالحين كما نحب أن نكون، ولسنا أشرارا كما نخاف أن نكون. لكننا نرث مزيجا من المزايا الصالحة والسيئة التي تكون غالبا الجانبين المعكوسين لميدالية واحدة.

نستطيع أن نعبر عن هذه الافكار في إطار أكثر علمية، وذلك بأن نلقي نظرة على بعض الحقائق أو الوقائع الوراثية. وتُخفق العناصر الرئيسة للشخصية التي عالجناها في هذا الكتاب أن تقدّم أي برهان قاطع عندما تدرس من وجهة النظر الوراثية. وفي هذا النطاق تختلف عن الذكاء، الذي لا يظهر سيادة اتجاهية (بمعنى أن الذكاء العالي يسيطر على الذكاء المنخفض). وهذا يعني انه لا توجد حسنة بيولوجية في أن نكون عند طرف دون طرف اخر من طرفي عناصر الشخصية. وتوجد حسنة بيولوجية في أن نكون عند الطرف الأقصى الاعلى على أن نكون عند الطرف المنخفض للمتّصل الذكائي. إذن، ليس ثمة ما ندعوه شرا أو خيرا مبدئيا في أي نمط خاص للشخصية. هنالك حسنات ومتينات تتصل بكل الاتحادات الممكنة. ويجدر بنا أن نذكر هذا الأمر في مناسبات عندما نحسد شخصا ما على حضور بديهته، أو على شدة عاطفته، أو على لا مبالاته. وقد يحسدنا على كوننا أناساً يعوّل علينا. وعلى برودة دمنا، واستقرارنا.

ثمة ملاحظة جديرة بالاهتمام: عندما تضايقنا «اخريَة» الآخرين، نتذكّر أن هذا التنوّع البيولوجي -في الشخصية، في المزاج، في القدرة العقلية، في الطبع، في وجهة النظر والموقف- هو القوة العظمى الكامنة في نوعنا. فالظروف تتبدّل على نحو دائم، وتتطلب تكيفاً دائماً؛ وما يكون مناسباً للتكيف بالنسبة لمجموعة من الظروف قد لا يكون مناسباً للتكيّف لمجموعة أخرى من الظروف. وإن تنوعّنا يضمن لنا بقاءنا المستقبلي ونجاحنا، فهنالك حوض وراثي متنوع على نحو لافته نستقي منه عندما تصادف البشرية الشدّة والتغيّر والمحنة. ولسوف يتحوّل أي تخفيض لهذا التنوع إلى كارثة؛ فالجينات التي

قد نحتاج إليها في المستقبل قد تكون الجينات التي ضاعت أو فُقدت. ولعلّ أن هذه الفكرة تولّد تسامحا أو تمحلاً أكثر إزاء الآخرين. فالمجتمع السليم يحتاج إلى الشعراء كما يحتاج إلى الجنود، وإلى رجال المصارف كما يحتاج إلى الرياضيين، وإلى الموسيقيين كما يحتاج إلى عمال المناجم. والمجتمع المتجانس الحقيقي، حيث يكون كل واحد شبيها بكل واحد اخر، هو مجتمع بغيض؛ حياته قصيرة؛ مجتمع غير مستقر؛ والعيش فيه مروّع. إذن، لنكن شاكرين لما نحن عليه من تنوع، وفخورين بمساهمتنا بالتمايز الضئيل للجينات، وللتنوّع الكليّ الذي يتميز به مجتمعنا.

المحتــوى